

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190815

UNIVERSAL
LIBRARY

سُؤَالُكَ لِمَعْرِ

في الدولة العباسية

وهي مجموعة مختارة من أجود كلام الفحول من شعراء العرب

في العصر العباسي

أبي الملاء العربي
أبي الطيب المنفي
أبي عباد البحتري
أبي هانيء الاندلسي
أبي تمام اللطاني
بشار بن برد
أبي المرومي
أبي المعتز
مهيार الديلمي
العباس بن الاحنف
أبي قراس الحمداني
أبو المتاهية
الشريف الرضي

وضع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى - ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٧ م

مطبعة النهضة شارع عبد الباقى بمصر
مخلف مرافقة

المكتبة العربية بمصر
إدارة وزارة الثقافة بمصر

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين
وعلى آله وصحبه والتابعين «وبعد» فهذا كتاب وضعناه في المختار
من «شعر» أئمة البلاغة وأمراء البيان في الدولة العباسية واملنا نكون
بجمع هذه المختارات قد وفقنا الى جمع أحسن وأجود ما لمشاهير
الشعراء في تلك الدولة خدمة لأهل الأدب ورغبة في احياء لغة
العرب نسأل الله الهداية في البداية والنهاية

عثمان بن كز

فهرس الكتاب

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٨	رمانى الدهر	٨	رمانى الدهر
٩	وصف كلب صيد	٩	كلمة عن الشعر والشعر
١٠	طبع النفس	١٠	فى الدولة العباسية
١٢	كلنا بينى الحياة	١٢	المختار من شعر المتنبي
١٣	رثاء أخت سيف الدولة	١٣	زماننا
١٥	وصف أسد	١٥	لأراى فى الحب لا مائل
١٦	الوشاة	١٦	لا تدعى
١٧	العين الحائرة	١٧	فى الخلوة
١٧	شعرى فيك شعر	١٧	ألم الموت
١٨	هجرت الحجر	١٨	مقى ينفق البخيل
١٩	ما أريد من زمنى	١٩	جيل الشر
٢٠	المختار من شعر بن هانى	٢٠	الظلم من شيم النفوس
٢١	وصف الحجر	٢١	يدفن بعضنا بعضا
٢٢	داونى بالى كانت هى الداء	٢٢	قلة الانصاف
٢٣	الذ من نظر المعشوق	٢٣	طعم الموت
٢٤	حبست بها صحبى	٢٤	احتمال الأذى
٢٥	المختار من شعر أبى تمام	٢٥	وصف جيش
٢٦	ما كنت أدرى	٢٦	كفانى ذم
٢٦	ان قلبى لكم	٢٦	سرى النوم عنى

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٢٩	لولا السعي	٧١	وصف مغنية
٣٢	اطفاً الأحد	٧٢	الحرص
٣٤	فرحة الأديب بالأديب	٧٢	مناجاة
٣٧	لا تنكري	٧٣	وصف مولود
٣٨	ما الحب إلا للحييب الأول	٧٤	لا تمجب
٣٩	المختار من شعر البحتري	٧٨	المختار من شعر ابنه المعتر
٤٠	نفسى فداؤك	٧٨	مثل طرف العين
٤٢	وصف إيوان كسري	٧٩	يفالباها وتغالبه
٤٩	ليلقنا	٨٠	لا تمت أسفا عليه
٥٠	وصف قصر المعتز بالله	٨٢	ان المسكروه لذعة هم
٥١	رثاء نبي حميد	٨٤	دمع المودع
٥٢	وصف كتاب	٨٥	المختار من شعر أبي المعتر
٥٣	حجبوها	٨٧	رثاء فقيه
٥٧	المختار من شعر به	٨٨	السريرة
	الرومي	٨٩	وصف قلم
٦٢	وصف العنب	٩٠	الخداع
٦٣	حدادا على الشاب	٩١	حقيقة الروح
٦٤	لو علم القبر	٩١	القناعة
٦٦	دفن المغيب غير مغيب	٩٢	الاحاد
٦٧	غلظة طيب	٩٤	أولو الالفاظ
٦٨	لذة الشرب	٩٥	الله يقدر

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
٩٨	كم سأل الفقير فخبوه	١٢٤	سهولة الشعر
١٠٠	حكم العادة	١٢٥	الصدقة
١٠٢	الوحدة	١٢٦	مختارات ابن الاصف
١٠٣	لا علاج لشور العالم	١٢٧	الى منى هذا الجفاء
١٠٣	حقيقة الايمان	١٢٩	اغتنار الذنوب
١٠٣	خرافات النساء	١٣٤	ما أضر الوفاء
١٠٤	سلطان العقل	١٣٥	تأديب الدهر
١٠٥	شور العالم	١٣٥	سلطان الهوى
١٠٦	تعليم المرأة	١٣٦	الداء والدواء
١٠٧	خرافة الرمالين	١٣٧	ليت حظى نظرة
١٠٨	حكمة الزكاة	١٤٠	اليوم طاب الهوى
١٠٩	تبرج النساء	١٤١	هيام النفس
١١٠	المختار منه شعر بشارة	١٤٢	سرى وسرك
١١٠	الشورى والجد	١٤٣	قلبي ألوف للهوى
١١١	المعاشرة	١٤٥	رايتك تهتدى الى عذابى
١١٣	بين الماضى والحاضر	١٤٦	لم تكن الخيانة من خصالى
١١٥	التجارب عبر	١٤٧	سلى فؤادك
١١٦	اختلاف القلوب	١٤٨	لا تهجرني
١١٧	ليل العاشقين	١٥٢	المختار منه شعر أبى فراس
١١٧	النفس الذائبة	١٥٢	شكوى
١١٩	الجمال الرهيب		

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١٥٤	عبرة التجارب	١٨٠	أذكرونا مثل ذكرانا لكم
١٥٦	وصف الشيب	١٨١	غداً نعلم الشكوى
١٥٩	خير الاخوان	١٨٣	المختار من شعر أبي العناني
١٦٠	عزة النفس	١٨٣	المغفرة
١٦١	الى الله أشكو	١٨٣	الصدق
١٦٢	زيارة من غير وعد	١٨٤	وصف بنفسج
١٦٣	الاغتياب	١٨٥	تقلب الاصحاب
١٧٠	المختار من شعر الشريف	١٨٦	نكران الجميل
	الرضى	١٨٦	اعتذار من الدموع
١٧٠	وصف قلم	١٨٨	تقلبات الدهر
١٧٠	مماشاة الدهر	١٨٩	الحق
١٧١	نوابض القلب	١٩٠	خلوص المودة
١٧٢	هدنة الدهر	١٩٢	المختار من شعر ابن
١٧٣	وصف الخمر		مطروح
١٧٥	منى الى الدهر شكوى	١٩٢	مدح المستنصر بالله
١٧٦	المختار من شعر مرزبان	١٩٥	لولا الرقيب باغت منه مرادى
	الربلمشى	١٩٦	آداب المعاشرة
١٧٧	القناعة	١٩٧	استعطاف
١٧٧	وصف دواة	١٩٨	ياليت قومي يعلمون
١٧٨	وصف سفينة	١٩٩	خذوا حذرکم
١٧٩	كل ما يفعل المحبوب محبوب	٢٠٠	شبهته بالبدر

كلمة اجمالية

عن الشعر والشعراء في الدولة العباسية

حقيقة الشعر

الشعر من الفنون الجميلة التي يسميها العرب الآداب الرفيعة وهي «الحفر» و «الرسم» و «الموسيقى» و «الشعر» و مرجعها إلى تصوير جمال الطبيعة «فالحفر» يصورها بارزة والرسم بصورها مسطحة بالاشكال والخطوط والالوان و «الشعر» يصورها بالخيال ويعبر عن اعجابنا بها وارتياحنا اليها بالالفاظ ، فهو لغة النفس ، أو هو صور ظاهرة ، لحقائق غير ظاهرة ، والموسيقى «كالشعر» «الشعر» يعبر عن جمال الطبيعة بالالفاظ والمعاني و «الموسيقى» تدبر عنه بالانغام والالخان وكلاهما في الاصل شيء واحد «الشعر» إبدأً مظهر المرء في أسعى خواطر فكره وأقصى عواطف قلبه وأبعد مرامي ادراكه و «للشعر» سعة المذهب والتفنن «في شعوب» القول بحسب ما تقتضيه المطالب فهو «ملك» الكلام يتصرف فيه كيف يشاء فكيف لا يكون بعد ذلك الشعراء أمراء الكلام «وملوك» الألسنة .

منزلة الشعر عند الخلفاء والأمراء

إن الخلفاء والأمراء كانوا يقرّبون الشعراء في كل عصر أما في العصر العباسي فكان الغرض الغالب من تقريب الشعراء رغبة الخلفاء والأمراء في الأدب ، وكثيراً ما كن لرشيد يعقد المجالس للبحث عن معنى بيت أو قصيدة لقائل مجهول أو خللاه وقد سأل أهل مجلسه يوماً عن معنى هذا البيت :
قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ورعاً فلم أر مثله مخذولاً

وكان في المجلس «الكسائي و«الأصمعي» فقال الجدال بينهما والخليفة يسمع، وقد أعطى الرشيد يوماً إلى الفضل خاتماً قيمته ١٦٠٠ دينار مكافأة على أحسن بيت منه واشترط عليه ذلك .

محبرات الشعر في العصر العباسي

انتقل الشعر في الدولة العباسية انتقالاً كبيراً مثل انتقال الامة العربية من البداوة الى الحضارة، ومن شطف العيش، الى الرخاء، فتحضر كثيرون من الشعراء وشاركوا أهل الحضارة بأخلاقيهم وشعورهم، فلا غرو اذا اختلف الشعر في هذا العصر عما كان عليه في الدولة الاموية فاطلاّع شعراء هذا العصر على الكتب الفلسفية والطبيعية والمطقية بعد ترجمتها عودت دقو لهم على النظر للصحيح والتقرب من الحقيقة فخطوا خطوة كبيرة في تبديل مذهب الشعر وطرقه وإماما هذه الطريقة «المتنبي» و«المعري» فقالا الشعر كما توحيه القرينة فنظما في فلسفة الوجود والحكمة، في الخلق، على أن الشعراء في هذا العصر زاد اقتباسهم للأفكار الفلسفية وأطلعوا على تاريخ اليونان فصحاء يمثلون بأبطالهم .

فقطورت الحالة تطورا كبيرا في تاريخ الشعر فبعد أن كان الشعر الجاهلي أكثره الحماسة والفخر والرثاء والمدح زاد عليه الامويون التشبيب والهجو ثم زاد العباسيون في العصر الاول الخمریات والتغزل بالعلماء ثم في العصور الاخيرة زادوا أبواً تلائم أحوال الاجتماع والمدنية أهمها الاخوانيات والعتاب وشكوى الدهر والزهد والمدايعات والسلطانيات والمجاوبات وكان من هذه الابواب بعض أمثلة في الاعصر الماضية لكنها أصبحت في العصر العباسي أبوابا مستقلة وهي تدل على أخلاق الامة وتوسع علاقاتها وارتقاء أذواقها ما

الباب الاول

المختار من شعر ابن الحسين أبي الطيب المتنبى^(١)

—٠٨٠—

زمانا

وَعَنَامُ فِي شَأْنِهِ مَا عَنَانَا	صَحِبَ النَّاسَ قَبْلَنَا ذَا الزَّمَانَا
وَإِنْ سِرَّ بَعْضُهُمْ أَحْيَانَا	وَتَوَلَّوْا بِفَضَّةِ كَلِمِهِمْ مَنْ
وَإِلَّا كُنْ تَكَدَّرُ الْإِحْسَانَا	رَبَّمَا تَحْسَنُ الصَّنِيعَ لِيَالِي
هَرَّ حَتَّى أَعَانَهُ مِنْ أَعَانَا	وَكَاْنَا لَمْ يَرْضَ فِينَا بَرِيْبُ الدَّ
رَكِبَ الْمَرْءُ فِي الْقَنَاقَةِ سَنَانَا	كَلِمَا أَتَيْتَ الزَّمَانَ قَنَاقَةَ
نَتَمَادَى فِيهِ وَأَنْ نَتَفَانَى	وَمِرَادَ النُّفُوسِ أَصْغَرَ مِنْ أَنْ
كَالْحَمَاتِ وَلَا يَلَاقِي الْهَوَانَا	غَيْرَ أَنْ الْفَتَى يَلَاقِي الْمُنَايَا
لَعَدَدْنَا أَضْلُنَا الشَّجْعَانَا	وَلَوْ أَنَّ الْحَيَاةَ تَبْقَى لَحَى
فَمَنْ الْعَجْزُ أَنْ تَكُونَ جَبَانَا	وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بَدَا

(١) هو أبي الطيب أحمد بن الحسين، أشعر الشعراء وأقدرهم على الباس أدق المعاني وأثمنها، أجل الأثواب وأبدعها، توفي سنة ٣٥٤ هجرية

كل ما لم يكن من الصعب في الآء
ففس سهل فيها اذا هو كانا^(١)

لا رأى في الحب للعاقل

إلام طماعية العاقل	ولا رأى في الحب للعاقل
يراد من القلب نسيانكم	وتأبى الطباع على الناقل
وانى لأعشق من عشقكم	نحولى وكل امرىء ناحل
ولو زلتم ثم لم أبكم	بكيت على حبي الزائل
أينكر خدى دموعى وقد	جرت منه فى مسلك سائل
أأول دمع جرى فوقه	وأول حزن على راحل
وهبت السلو لمن لامنى	وبت من الشوق فى شاغل
كان الجفون على مقاي	ثياب شققن على ثا كل

لا نرعى

كدعواك كل يدعى أصحة العقل	ومن ذا الذى يدري بما فيه من جهل
تقولين ما فى الناس مثلك عاشق	جدى مثل من أحبيته تجدى مثلى

فى الخلوة

شامية طالما خلوت بها	تبصر فى ناظرى محياها
فقبلت ناظرى تغالطى	وانما قبلت به فاها

(١) يقول الامر الشديد انما يصعب على النفس قبل وقوعه فاذا

ألم الموت

إلف هذا الهواء أوقع في الأذى
والأسى فرقة الروح عجز
فس أن الحمام مر المذاق
والأسى لا يكون بعد الفراق^(١)

منى ينفق البخل

كم ثراء فرجت بالرمح عنه
والغنى في يد الشيم قبيح
كان من بخل أهله في وثاق
قدر قبح السكريم في الاملاق^(٢)

ميل الشر

أفاضل الناس أغراض لذا الذم
وانما نحن في جيل سواسية
يخلو من الهم أخلاص من الفطن
شر على الحر من سقم على بدن^(٣)

الظلم من شيم النفوس

لا يسلم الشرف الرغب من الأذى
حتى يراق على جوانبه الدم

(١) يقول لا يحسن أن يحزن الانسان للموت لانه قد علم أن الحزن على فراق الروح قبل فراقه من العجز وعلم أيضا أن الحزن على المفارقة لا يكون الا بعد الموت وذلك لا يكون

(٢) قالوا ان البخل ينفق في يوم واحد قدر ما ينفقه الكريم طول حياته وذلك اليرم هو يوم موته

(٣) يقول نحن في قرن من الناس قد تساوا في الشر دون الخير

والظلم من شيم النفوس فإن تجد
ومن البلية عذل من لا يرعوى
والذل يظهر في الدليل مودة
ومن العداوة ما ينالك نفعه
ذا عفة فلملة لا يظلم
عن جهله وخطاب من لا يفهم
وأود منه لمن يود الأرقم
ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

لعبت ما لقوا

وعذات أهل العشق حتى ذقة
وعذرتهم وعرفت ذنبي أنني
فمجببت كيف يموت من لا يعشق
غيرتهم فلقيت فيه ما لقوا

الناس والدنيا طريق

فان الناس والدنيا طريق
له علمت نفسى القوم فيهم
الى من ماله فى للناس ثاب
صكتعلم الطراد بلا سنان

يرفن بعضنا بعضا

يدفن بعضنا بعضا ويمشى
وكم عين مقبلة النواحي
ومغض كان لا يغضى لخطب
وأخونا على هام الأوالى
كحيل بالجنادل والرمال
وبال كان يفكر فى الهزال

نسود الوجه ولا نسود الشعر

حتام نحن نسارى النجم فى الظلم
وما سراه على خف ولا قدم

ولا يحس بأجفان يحس بها فقد الرقاد غريب بات لم ينم
تسود الشمس منايبض أوجهها ولا تسود بيض العذر واللمع^(١)
وكان حالهما في الحكم واحدة لو احتكنا من الدنيا الى حكم
ونترك الماء لا ينفك من سفر ما سار في الغيم منه سار في الادم^(٢)
لا أبغض العيس الكنى وقيت بها قلبي من الحزن أو جسمي من السقم
طردت من مصر أيديها بأرجلها حتى مرقن بها من جوش والعلم
في غامة أخطر وأرواحهم ورضوا بما لقين رضا الأيسار بالزلم
ناشوا الرماح وكانت غير ناطقة فعاموها صياح الطير في البهم^(٣)

قوله الانصاف

توهم القوم أن المعجز قربنا وفي التقرب ما يدعو الى التهم
ولم تزل قلة الانصاف قاطمة بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم

طعم الموت

إذا غامرت في شرف مروم قلا تقنع بما دون النجوم

(١) العذر جمع عذار

(٢) الادم جمع الاديم (٣) يقول تناولوا الرماح فصاحت في ايديهم

صياح الطير يريد صرير الرماح في الإبطال

فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم

امتمال الأذى

واحتمال الأذى ورؤية جانيه ه غداء تضوى به الاجسام
ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش أخف منه الحمام
كل حلم أتى بغير اقتدار حجة لا يجيء اليها اللثام
من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح بميت إيلام

هل من عاذر

أخذت بمدحه فرأيت هُوا مقالى للأحيمق يا حلیم
ولما أن هجرت رأيت عيًّا مقالى لابن آوى يالئيم
فهل من عاذر في ذا وفي ذا فمدفوع إلى السقم السقيم

النود

فاما صار ود الناس خبا جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه لعلمي أنه بعض الأنام

وصف ميمس

وذى لجب لاذو الجناح أمامه بناج ولا الوحش المثار بسالم
تمر عليه الشمس وهى ضعيفة تطالعه من بين ريش القشاعم
إذا منوؤها لاقى من الطير فرجة تدور فوق البيض مثل الدراهم

ويخني عليك البرق والرعد فوقه من اللمع في حافاته والهمام^(١)

وقال لما بنى سيف الدولة قلعة الحدث الحمراء وأوقع بالروم

بناها فأعلى والقنا يقرع القنا وموج المنايا حولها متلاطم

وكان بهامثل الجنون فأصبحت ومن جثث القتلى عليها تائم^(٢)

كفاني ندم

أحق عاف بدمعك الهمم أحدث شيء عهدا بها القدم

كفاني الذم أنى رجل أكرم مال ملكته الكرم

يخني الغنى للثام لو عقلوا مالميس يخني عليهم العدم

هم لامواهم وليس لهم والعار يبقى والجرح يلتئم

من طلب المجد فليكن كم لى يهب الألف وهو يبتسم

ويطعن الخيل كل نافذة ليس لها من وحاتها أم

ويعرف الامر قبل موقعه فما له بعد فعله ندم

لولاك لم أتوك البحيرة والغور دفى وملؤها شبح

(١) يقول لكثرة أسلحة هذا الجيش وبريقها يخني البرق عليك فلا

تعرفه ولكثرة ما فيه من الاصوات يخني عليك الرعد

(٢) كان سيف الدولة من اكثر الملوك حبا فى الجهاد وله الغزوات

الكثيرة فى أرض الروم وكان جمع ما وقع عليه من غبار الوقائع وأوصى

بأن تصنع منه لبنة يوضع عليها رأسه فى القبر

والموج مثل الفحول مزبدة تهدر فيها وما بها قطم (١)
 كأنها في نهارها قر حف به من جناها ظلم
 تغنت الطير في جوانبها وجادت الروض حولها الديم
 فهي ككاوية (٢) مطوقة جرد عنها غشاؤها الأدم

سرى النوم عنى

سرى النوم عنى فى سراى الى الذى
 صنائعه تسرى الى كل نائم
 كريم نقضت الناس لما بلغته كأنهم ماجف من زاد قادم
 وكاد سرورى لا يفى بنفدامتى على تركه فى عمرى المتقادم
 وقال أثناء مرثية له فى أم سيف الدولة
 وأبرزت الخدور مخبات يضمن النفس أمكنة الغوالى
 أتهن المصيبة غافلات فدمع الحزن فى دمع الدلال

الدهر

ودهر ناسه ناس صغار وإن كانت لهم جثث ضخام
 وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام

رمانى الدهر

ومن لم يعشق الدنيا قديما ولكن لاسبيل الى الوصال

(١) القطم شهوة الضراب (٢) الماوية المرأة

نصيبك في حياتك من حبيب
رمانى الدهر بالأرزاء حتى
فصرت اذا أصابتنى سهام
وهان فما أبالى بالرزايا
نصيبك في منامك من خيال
فؤادى فى غشاء من نبال
تكسرت النصال على النصال
لأنى ما انتفعت بأن أبالى

زودينا

زودينا من حسن وجهك ماد
وصلينا نصلك فى هذه الد
من رآها بعينها شاقه القطا
ام فحسن الوجوه حال تحول
يا فان المقام فيها قليل
ن فيها كما تشوق الحمول (١)

وصف كلب صبر

له إذا أدبر لحظ المقبل
يمدوا اذا أحزن عدو المسهل
يقع جلوس البدوى المصطفى
قتل الأيادى وبذات الأرجل
كأنما ينظر من سجنجل (٢)
إذا تلى جاء المدى وقد تلى
بأربع مجدولة لم تجدل
آثارها أمثالها فى الجندل

(١) يقول من عرف الدنيا حق معرفتها تيقن أن أهلها راحلون
لأحالة فلم يجد بين القاطن والراحل فرقا فهذا يشوقه وهذا يشوقه
لان الرحيل قد شملهما

(٢) يقول اذا ادبر يرى كما يرى المقبل قدامه وذلك لسرعة
منظره والتفاتة وشبه صفاء حدقته بالمرآة

يجمع بين متنه والكاكل ^(١)	يكاد في الوثب من التفتل
شبيهه وسمى الحضار بالولى	وبين اعلاه وبين الأسفل
موثق على رماح ذبل	كأنه مضبر من جروول
يخط في الارض حساب الجمل ^(٢)	ذى ذنب أجرد غير أعزل
لو كان يبلى السوط تحريك بلى ^(٣)	كأنه من جسمه بمزل
لا تعرف العهد بصقل الصيقل	يفتر عن مذبوبة كالأنصل
علم بقراط فصاد الاكل ^(٤)	كأنه من علمه بالمقتل

كى يصن الجمال

والكن كى يصن به الجمالا	لبسن الوشى لامتجملات
ولكن خفن فى الشعر الضالا	وضفرن الغدائر لا لحسن

طبع النفس

مصائب قوم عند قوم فوائد	بذا قضت الايام ما بين أهلها
-------------------------	-----------------------------

(١) يقول يكاد من سرعة وثبه على الصيد يجمع بين صدره وعجزه فى حالة واحدة

(٢) الأعزل الذى لا يكون ذنبه على استواء فقاره وذلا عيب فى الخيل والكلاب

(٣) يقول أنه يكثر تحريك ذنبه ثم لا يبليه ذلك كما أن السوط يكثر تحريكه ولا يبليه التحريك

(٤) الاكل عرق فى الجسم

وكل يرى طرق الشجاعة والندى ولكن طبع النفس للنفس قائد

ما الدهر

وما الدهر الا من رواة فلاندى إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشدا
أجزنى إذا أنشدت شعرا فانما بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت بعد صوتى فانى
أنا الصائح المحكى والآخر الصدى

*
*

لولا المشقة

لولا المشقة ساد الناس كلهم لجاد يفتقر والاقدام قتال
وإنما يبلغ الانسان طاقته ماكل ماشية بالرحل شمال (١)
أنا لى زمن ترك القبيح به من أكثر الناس إحسان وإجمال

إذا أكرمت الكريم

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى فى موضع السيف بالعلى
مضر كوضع السيف فى موضع السدى

(١) الشمال الناقة القوية السريعة

أرأيت البدور

عمرك الله هل رأيت بدورا
راميات بأسهم ديشها الهد
طلعت في براقع وعقود
ب تشق القلوب قبل الجلود

مقامى

ما مقامى بأرض نحلة إلا
أنا فى أمة تداركها الله
كمقام المسيح بين اليهود
غريب كصالح فى ثمود

كلنا يبغى الحياة

أرى كلنا يبغى الحياة بسميه
فحب الجبان النفس أوردته التقى
حريصا عليها مستهما بها صبا
وحب الشجاع النفس أوردته الحربا
ويختلف الرزقان والفعل واحد
الى أن يرى احسان هذا لذا ذنبا

ترقى أبهرها المولى

طلبتهم على الامواه حتى
يهز الجيش حولك جانبيه
وكيف يتم بأسك فى أناس
ترفق ايها المولى عليهم
وما جهلت أياديك البوادرى
وكم ذنب مولده دلال
تخوف أن تفتشه السحاب
كما نفضت جناحيها العقاب
تصيبهم فيؤلمك المصاب
فان الرفق بالجانى عتاب
ولكن ربما خفى الصواب
وكم بعد مولده اقتراب

وجرم جره سفهاء قوم وحل بغير جاره العقاب

وقال يرئى ائت سيف الدولة

طوى الجزيرة حتى جاني خبر فزعت فيه آمالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع على صدقه أملا شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

نمن

تمن يلد المسهام بمثله وإن كان لا يغني فتيلًا ولا يجدي
وغيظ على الأيام كالغار في الحشا ولكنه غيظ الأسير على القد

المجد

ولا تحسبن المجد زقا وقينة

فما المجد الا السيف والفتكة البكر

وتركك في الدنيا دويا كأنما تداول سمع المرء أنمله العشر^(١)

الذي فعل الفقير

اذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص

على هبة فالفضل فيمن له الشكر

ومن ينفق الساعات في جميع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقير

(١) يقول أترك في الدنيا جلبة وصياحا عظيما وذلك أن الرجل

اذا سد أذنه سنع ضجيجا

مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب

ما أوجه الحضر المستحسنات به كأوجه البدويات الرعايب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية وفي البداوة حسن غير مجلوب
قدى ظباء فلاة ما عرفن بها

مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب
ولا برزت من الحمام مائلة أوراكن صقيلات العراقيب
ومن هوى كل من ليست مموهة

تركت لون مشيبي غير مخضوب
ومن هوى الصدق في قولي وعادته
رغبت عن شعر في الوجه مكذوب

كرب الموت

لا بد للإنسان من ضجعة	لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه	وما أذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا	نعاف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحنا	على زمان هي من كسبه
فهذه الأرواح من جوه	وهذه الأجسام من ترابه
لو فكر العاشق في منتهى	حسن الذي يسديه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه	فشكت الأنفس في غربه

يموت راعى الضأن فى جهله مودة جالينوس فى طبعه
وربما زاد على عمره وزاد فى الأمن على سربه
وغاية المفرط فى سلمه كغاية المفرط فى حربته

سطبى

أذم الى هذا الزمان أهيله فأعلمهم قدم وأحزمهم وغد
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
عدواً له ما من صداقته بد

لابفرنك

فلا تغررك السنة موال تقلبهن أفئدة أعادى
وكن كاللوت لا يرثى لباك بكى منه وبرى وهو صاد

وصف امر

ورد اذا ورد البحيرة شاربا ورد الفرات زئيره والنملا
متخضب بدم الفوارس لابس فى غيله من ابدتیه غيلا
ماقوبلت عيناه الا ظنتا تحت الدجى نار الفريق حلولا
فى وحدة الرهبان الا أنه لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ البرى ^(١) مترقما من تيهه فكأنه آس يحس عليلا
ويرد غفرته ^(٢) الى يافوخه حتى تصير لرأسه إكليلا

(١) البرى التراب (٢) الغفرة الشعر اجتمع على قفاه

قصرت مخافته الخطى فكأنما ركب الكمي جواده مشكولا

لا يدرك المجد

لا يدرك المجد الا سيد فطن لما يشق على السادات فعال
كفاتك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت وما للشمس أمثال

اسرع مفعول

أبي خلق الدنيا حبيباً تديمه فما طلبي منها حبيباً ترده
وأسرع مفعول فعلت تغيراً تكلف شيئاً في طباعك ضده

الوشاة

وكلام الوشاة ليس على الأحـ باب سلطانه على الأضداد
انما تنجح المقالة في المرء اذا صادفت هوى في الفؤاد

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدى

لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدى شيئاً تتيمة عين ولا جيد
ياساقي آخر في كؤسكأما أم في كؤسكأما وتسعيد
أصخرة أنا مالى لا تغيرنى هذى المدام ولا هذى الأغاريد
اذا أردت كيت الخمر صافية وجدتها وحبيب النفس مفقود
ماذا لقيت من الدنيا وأعجبها أنى بما أنا بالك منه محسود

وقال بمرح ابن المعجب لما وفر عليه

من مبلغ الاعراب أنى بعدها

شاهدت رسطاليس والاسكندرا

ولقيت كل الفاضلين كأنما رد الآله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لنا نسق الحساب مقدا وأنى فذلك إذ أتيت مؤخرا

ياليت باكية شجاني دمعها نظرت اليك كما نظرت فتمعذرا

وترى الفضيلة لاترد فضيلة

الشمس تشرق والسحاب كنهورا

سمرى فيك سمر

وما انا وحدي قلت ذا الشعر كله

ولكن لشعري فيك من نفسه شعر

أزالت بك الايام عتبي كأنما

بغوها لها ذنب وأنت لها عذر

المعين الحائرة

مركبة أحداقها فوق زئبق

أدرن عيونا حائرات كأنها

وعن لذة التوديع خوف التفرق

عشية يعدونا عن النظر البكا

المدامة تهيج للقلب أشواقه

تهيج للقلب أشواقه

وجدت المدامة غلابة

تسوء من المرء تأديبه ولكن تحسن أخلاقه
وأنفس ما للفتى لبه وذو اللب يكره إنفاقه

أنت الا وهر

كن حيث شئت تسر اليك ركبنا
فالأرض واحدة وأنت الأوحده
يفنى الكلام ولا يحيط بوصفكم
أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

الدر در رنغم من مهر

وربما يشهد الطعام معي
ويظهر الجهل بي وأعرفه
من لا يساوى الخبز الذي أكله
والدر در برغم من جهله

هجرت الخمر

إذا ما الكأس أرعشت اليدين
هجرت الخمر كالذهب المصفى
صحوت فلم تحمل بيني وبينى
نخمرى ماء مزن كاللجين

لولا الموت

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا
سبقنا الى الدنيا فلو عاش أهلها
وأعيا دواء الموت كل طبيب
وفارقهـا الماضى فراق سليب
تملكها الآتى تملك سالب

ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتي لولا لفاء شعوب (١)
أغار

أغار من الزجاجة وهي تجرى على شفة الأمير أبي الحسين
كأن يياضها والراح فيها يياض محقق بسواد عين

أرب من زمني

بم التعامل لا أهل ولا وطن ولا نديم ولا كأس ولا سكن
أريد من زمني ذا أن يبلغني ما ليس يبلغه في نفسه الزمن

ليت الحبيب

الحب ما منع الكلام الألسنا وألذ شكوى عاشق ما أعلننا
ليت الحبيب الهاجري هجر الكرى من غير جرم وأصلي صلة الضنا

إذا كانت النفوس

كل يوم لك احتمال جديد ومسير للمجد فيه مقام
وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

(١) شعوب من أسماء المنية . يقول لولا الموت لما كان للشجاعة والصبر ونحوهما فضل وذلك لو أن الناس أمّنوا الموت لما كان للشجاعة فضل على الجبان لأنه قد أيقن بالخلود وكذلك كل الأشياء فلولا الموت لما كان لهذا كله فضل على غيره واستوى الشجاع والجبان والصابر والجارح .

أبلغ ما يطلب

جاز حدود اجتهاده فأتى غير اجتهاد لأمه الهبل
أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

الباب الثاني

المختار من شعر ابن هاني الأندلسي (١)

قال ابن هاني وقد نهاه الأمين عن شرب الخمر

أيها الرأحان باللوم لوما لا أذوق المدام الا شميها
فاصرفها الى سواي فاني لست إلا على الحديث نديها
كبر حظي منها إذا هي دارت أن أراها وأن أشم النسيما
فكأنني وما أزين منها قعدى زين التحكميما

() هو أبو الحسن محمد بن هاني الأندلسي كان شاعراً مجيداً ولد بأشبيلية سنة ٣٣٠ هجرية واتصل بصاحب أشبيلية وحظي عنده ونما خبره الى المعز لدين الله الفاطمي فبالغ في الانعام عليه وله آراء أشبه بالفلسفة وكانت وفاته أنه نزل على شخص من برقه فأضافه وأقام عنده في مجلس حافل وسكروا وأسكروه معهم فلما انتشوا عربدو عليه فقتلوه وكانت وفاته سنة ٣٦٥ هجرية ولما بلغ خبر وفاته المعز لدين الله الفاطمي حزن عليه حزناً شديداً وقال سنأرجو أن نفاخر به شعراء الشرق فلم يقدر لنا .

كل عن حملة السلاح الى الحـرب فأوصى المطيق أن لا يقيم

وقال في الخمر

كأن بقايا ما عفا من حبابها تفارق شيب في سواد عذار
تعاطيكها كف كأن بنائها اذا اعترضتها العين صف مدار

وقال من برع الوصف

إذا كان ابراهيم جارك لم تجد عليك بنات الدهر من متقدم
لقد حط جار العبدى ^(١) رحاله الى حيث لا ترق الخطوب بسلم
وجدنا لعبد الدار ^(٢) جرثوم عزة وعادية أركانها لم تهدم
إذا اشتعب الناس البيوت فانهم أولو الله والبيت العتيق المحرم
إليك ابن مستن البطاح رمت بنا مقابلة بين الجديل وشدقم ^(٣)
مهارى إذا أشرعن حر مفازة كرعن جميعا فى إناء مقسم
نفخن اللغام الجعد ثم ضربنه على كل خيشوم نبيل المخطم

(١) العبدى نسبة الى عبد الدار . يريد أن جار هذا الممدوح
يأمن خطوب الزمان

(٢) عبد الدار هو ابن قصي أخو عبد مناف . عادية أى قديمة نسبة
الى عاد يريد مناقب عريقة فى الكرم

(٣) الجديل وشدقم خلان كريمان تنسب اليهما كرام الأبل (المعنى)
يقول سارت بنا الى هذا الممدوح أبل مقابلة الطرفين من جديل وشدقم
أمهاتها الجديل وآباؤها لشدقم أو بالعكس

حدابير ما ينفك في حيث بركت^(١)

دم من أظل أو دم من مخدّم

داوئى بائى طانت هى الداء

دع عنك لومى فان اللوم إغراء ودائى بائى كانت هى الداء
قامت بابريقها والليل معتكر فلاح من وجهها فى البيت لألاء
فأرسلت من فم الابريق صافية كأنما أخذها بالمين إغفاء
دارت على فتية ذل الزمان لهم فما يصيبهم الا بما شاءوا

وقال بنعت كلما سمعت صبة فحات

خرجت والدنيا الى تباب به وكان عدتى ونابى
أصفر قد ضرج بالملاب كأنما يدهن بالزرباب^(٢)
فبينما نحن به فى الغاب إذ برزت كالحة الأناب^(٣)
رقشاء جرداء من الثياب كأنما تبصر من نقاب
فعلقت عرقوبه بناب نخر وانصاعت بلا ارتياب
كأنما تنفخ من جراب

(١) حدابير أى قوست من طول السير والاضل باطن الخف. والمخدّم

من الناقة موضع الخال من المرأة

(٢) الملّاب نوع من الطيب أصفر اللون كالزغفران . والزرباب

الذهب .

(٣) كالحة الانياب يعنى حيه

مازلت

مازلت أستل روح الدن فى لطف
واستقى دمه من جوف مجروح
حتى انثيت ونى روحان فى جسدى
والدن منطرح جسما بلا روح

تزداد لمن

لمن دمن تزداد حسن رسوم
تجافى البلاء عنهم حتى كأنما
وما زال مدلولاً على الربع عاشق
يرى الناس أعباء على جفن عينه
يود بجدع الأنف لو أن ظهرها
على طول ما أقوت وطيب نسيم
لبسن على الأقواء ثوب نعيم
حسير لبانات طليح هموم
ولو حل فى وادي أخ وحميم
من الأنس أعرى من سراقه أديم

أما ترى

أما ترى الأرض ما تنفى عجائبها
وليس اللهم الا كل صافية
والدهر يخلط ميسورا بمسود
كأنها دمة فى عين مهجور

الذ من نظر المعشوق

وشراب الذ من نظر الم
لا غليظ تنبو الطبيعة عنه
شوق فى وجه عاشق بابتسام
نبوة السمع عن شنيع الكلام

لم ترض عني

لم ترض عني وإن قربت متمكئ
ياراضي الوجه عني ساخط الجود
بل استقرت باظهار البشاشة لي
والبشر مثل استتار النار في العود

أنت للمال

يا ابن ابراهيم يا عبد الملك
أنت للمال اذا أصاحته
واثقا أقبلت بالله وبك
فاذا أنفقتك فالمال لك

حبست بها صمبي

ودار ندامي عطلوها وأدجلوا
مساحب من جر الزقاق على الثرى
حبست بها صمبي فجددت عهدهم
تدار علينا الراح في عسجدية
قرارتها كسرى وفي جنباتها
غلاراح ما زرت عليه جيوبها
بها أثر منهم جديد ودارس
وأضغاث ريحان جنى ويابس
وإني على أمثال تلك لحابس
حبثها بأنواع التصاوير فارس
مها تديرها بالقسي الفوارس
ولماء مادارت عليه القلانس^(١)

(١) قال ابن المزرع سمعت الجاحظ يقول لا أعرف شعرا يفضل
هذه الا بيتا التي لابن هاني ولقد أنشدتها أبا شعيب القلال فقال والله
يا أبا عثمان ان هذا هو الشعر

الباب الثالث

المختار من شعر أبي تمام مبيب بن أوس الطائي^(١)

وكانت لوعة

قفا نعط المنازل من عيون	لها في الشوق أنواء غزار
عفت أياتهن وأى ربع	يكون له على الزمن الخيار
أناف كالحدود لطمن حزنا	ونوى مثل ما انفصم السوار
وكانت لوعة ثم اطمأنت	كذلك لكل سائلة قرار

صعبت

راح اذا ما الراح كن مطيها	كانت مطايا الشوق في الاحشاء
صعبت وراض المزجسىء خلقها	فتعاملت من حسن خلق الماء
خرقاء يلعب بالعقول حبابها	كتلاعب الأفعال بالاسماء
وضعيفة فاذا أصابت فرصة	قتلت كذلك قدرة الضعفاء

فان وصف الربار

كل يوم تبدى صروف الليالى	خلقا من أبى سعيد عجيبا
--------------------------	------------------------

(١) هو حبيب بن أوس الطائي أحد شعراء الطبقة الاولى معروف

ببديع وصفه وابتكار معانيه توفى سنة ٢٣١ هـ جرية

طاب فيه المديح والتذ حتى فاق وصف الديار والتشبيها
غربته العلى على كثرة الأهل فأضحى فى الأقربين غريباً

ان قلبى لكم

حول^(١) لافعله رتع الذم ولا عرضة مراح العيوب
سرح^(٢) قوله اذا ما استمرت عقدة العلى فى لسان الخطيب
لامعنى بكل شئ ولا كل عجيب فى عينه بعجيب
ليس يعرى عن حلة من طراز المـ دح من راجز بها مستثيب
فاذا مر لابس الحمد قال القوم من صاحب الرداء القشيب
واذا كف راغب سلبته راح طلقاً كالكوكب المشبوب
مامهاة الحجال مسلوبة أظـ ف حسناً من ماجد مسلوب
واجـد بالخليل من برحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب
كل شعب كنتم به آل وهب فهو شعبى وشعب كل أديب
ان قلبى لكم لكالكبـد الحرى وقلبى لغيركم كالقلوب

ما كنت أدرى

هب من له شئ يريد حجابـه ما بال لاشئ عليه حجاب
ما زال وسواس لقلبى خادعـا حتى رجا مطراً وليس سحاب

(١) حول أى ذودهاء

(٢) سرح أى سهل القول منطبق ذلق اللسان

ما إن سمعت ولا أراني سامعا
ما كنت أدري لأدريت بأنه
وسأياك

وثناياك إنها إغريض
وأقاح منور في بطاح
ما باله

وإذا أراد الله نشر فضيلة
لولا اشتعال النار فيما جاورت
من كل ضامكة

إن المنازل ساورتها فرقة
من كل ضاحكة الترائب أرهفت
بكر إذا ابتسمت أراك وميضها
واذا مشيت تركت بقلبك ضعف ما
أخلت من الآرام كل كناس^(١)
إرهاف خوط^(٢) الباءة المياس
نور الأقاح برملة معياس
بحليها من كثرة الوسواس

ارادت

فما صقل السيف اليماني أشهد
كما صقلت بالامس تلك العوارض
ولا كشف الليل النهار وقد بدا
كما كشفت تلك الشؤون الغوامض

(١) الآرام الأطباء . الكناس بيت الظبي (٢) الخوط . الغصن

ولا عملت خرقاء^(١) أو هت شعيبها
 كما عملت تلك الدموع الفوائض
 وأخرى إلحتنى حين لم أمنع النوى
 قيادى ولم ينقض زماعى ناقض^(٢)
 أرادت بأن يحوى الغنى وهو وادع
 وهل يفرس الليث الطلى وهى رابض
 هى الحرة الوجناء وابن مامة
 وجأش على ما يحدث الدهر خافض
 اذا مارأته العيس ظلت كأنما عليها من الورد اليماني نافض
 اليك سري بالمدح قوم كأنهم
 على الميس^(٣) حيات اللصاب النضائف
 معيدين ورد الحوض قد هدم البلى
 نصائبه وانمح منه المرا كض
 تشيم بروقا من نذاك كأنها وقد لاح أولاهاء عروق نوابض
 فما زلن يستشرين حتى كأنها
 على أفق الدنيا سيوف روامض^(٤)
 فلم تنصرم الا وفي كل وهدة ونشز لها وادمن العرف فائض

(١) الخرقاء المرأة الحمقاء (٢) الزماع العزم (٣) الميس الرحال

(٤) الرامض الحادة

لولا السعى

بمهدى بن أصرم عاد عودى الى إبراقه وامتد باعى
سعى فاستنزل الشرف اقتسارا ولولا السعى لم تكن المساعى
ونعمة معتف يرجوه أحلى على أذنيه من نغم السماع
جعلت الجود لألاء المساعى وهل شمس تكون بلا شعاع
ولم يحفظ مضاع المجد شىء من الأشياء كالمال المضاع
ولو صورت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع
وقال يمدح محمد بن الهيثم ويذكر خلعة خلعها عليه
قد كسانا من كسوة الصيف خرق^(١)

مكتس من مكارم ومساع
حالة سابرية ورداء كسجا القميص أورداء الشجاع^(٢)
كالسراب الرقراق فى النعت إلا أنه ليس مثله فى الخداع
يطرد اليوم ذا الهجير ولو شبه فى حره بيوم الوداع
خلعة من أغرأ روع رحب الصد ر رحب الفؤاد رحب الذراع
سوف أكسوه ما يعنى عليها من ثناء كالبرد برد الصناع
وقال وقد سمع مغنية تغنى بالفارسية فاستحسن الصوت ولم
يعرف المعنى

(١) خرق أى كرىم (٢) النقيض فشر البيض الاعلى والسجا القشرة
الريقة التى بين قشر البيضة ولها . والشجاع الثعبان

ولم أفهم معانيها ولكن
فبت كأنى أعمى معنى
وردت كبدى فلم أجهل شجاها
يحب الغانيات وما يراها

يابرق

يابرق طالع منزلا بالأبرق
دمس لوت عزم الفؤاد ومزقت
لاشوق ما لم تصل وجدا بالى
ما مقرب يختال فى أشطانه
بحوافر حفر وصلب صلب
وبشعلة نبذ كأن فلولها
واحد السحاب له حذاء لا ينق
فيها دموع العين كل ممزق
تأبى وصالك كالأباء المحرق
ملآن من صلف به وتاهوق
وأشاعر شعر وخلق أخلق
فى صهوتيه بدوشيب المفرق

ذو أولق تحت المعجاج وإنما

من صحة أفراط ذاك الأولق (١)

تغرى العيون به فيفلق شاعر
بمصعد من نعتيه ومصوب
صلتان يسط ان عدا أو إن ردى
فى نعتيه وصفا وليس بمفلق
ومجمع من حسنه ومفرق

فى الارض باعا منه ليس بضيق (٢)

وتطرق الغلواء منه اذا عدا
والكيرياء له بغير تطرق

(١) الاولق الجنون

(٢) الصلتان النشيط الحديد الفؤاد . ردى أى سار

مسود شطر مثل ما اسود الدجى
أهدى كغاز جده فيما مضى
قد سالت الاوضح سيل قرارة
فكان قارسه يصرف اذ بدا
صافى الا ديم فكانما البسته
إمليسه أملوده لو عقلت
يرقى وما هو بالسلم وينتدى
فى مطلب أو مهرب أو رغبة
أطاكه الحسن بن وهب إنه
يحصى مع الأنوار فيض بنانه
يستنزل الأمل البعيد ببشره
وكذا السحاب قاما تدعو إلى
لو كان سيفاً ما استبذت لفصله
ثبت البيان إذا تلعم قائل
لم يتبع شنع اللغات ولا مشى
فى هذه خبث الكلام وهذه
يجنى جناة النحل فى أعلى الربا
أنف (البلاعة) لاكن هو حائر

مبيض شطر كايضاض المرق
للمثل واستصفى أباه ليلبق
فيه ففترق عليه وملتق^(١)
فى متنه أتبا للصباح الأبلق
من سندس برداً ومن إستبرق
فى صهوتيه العين لم تتعلق
دون السلاح سلاح أروع مملق
أر رهبة أو موكب أو فيلق
دانى ثوى اليد من رجاء الملق
ويعد من حسنات أهل المشرق
بشرى الحميلة بالريع المغدق
معروفها الرواد إن لم تبرق
متنا لفرط فردنه والرونق
أضحى شكلاً للسان المطلق
رسف المقيد فى حدود المنطق
كالسور مضروباً له والخذق
زهراً ويشرع فى الغدير المتأق
متردد فى المرتع المتعرق

غير تفرق ان حداها غيره
تنشق في ظلم المعاني إن دجت
ومتي يسقها وادعا تستوسق
منه تباشير الكلام الشرق

أطفأ اللعمر

عبس اللحد والثرى منك وجهها
أطفأ اللحد والثرى لبك المسـرج في وقت ظلمة الأبواب
وتبدلت منزلا ظاهرا الجـد ب يسمى مقطـع الأسباب
منزلا موحشا وإن كان معمورا بحل الصديق والاحباب
ياشهاب خبا لآل عبيد الله أعز بفقـد هذا الشهاب
زهرة غضة تفتح عنها المجد في منبت أنيق الجنب
خلق كالمذام أو كرضاب المسك أو كالعبير أو كالملاب
وحياء ناهيك في غير عى وصبا مشرق بغير تصاب
قصدت نحوه المنية حتى وهبت حسن وجهه للتراب

إنما يعرف

راحت وفود الارض عن قبره
قد علمت مارزئت إنما
فارغة الأيدي ملأ القلوب
إذا البعيد الوطن انتابه
يعرف فقد الشمس عند المغيب
حل الى نهى وواد خصيب (١)

أدنته أيدي العيس من ساحة كأنها مسقط رأس الغريب
ونعمة منه تسربلتها كأنها طرة برد قشيب
من اللواتي إن وني شاكر قامت لمسديها مقام الخطيب

لما رأوك

مشيت قلوب أناس في صدورهم لما رأوك تمشى نحوهم قدما
أمطرتهم عزمات لو رميت بها
يوم الكريهة ركن الدهر لانهدما
أبدلت أرؤسهم يوم الحفيظة من
قنا الظهور قنا الخطى مدعما

لو كان يفنى الشعر

ولو كان يفنى الشعر أفتنه ماقرت
حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا أنجحت
سحائب منه أعقبت بسحائب

ما طت براه

ما يحسن الدهر أن يسطو على
رجل اذا تعلق حبلا من أبي حسن

ففى تریش جناح الجود راحته
وتشترى نفسه المعروف بالثمن
حاطت يده من الاسلام ضاحية
حتى يخال بأن البخل لم يكن
الغالى ولو أنها كانت من الثمن
وحالات بين طرف الدهر والوسن

كتابك

لقد جلى كتابك كل بث
وكان أغض فى عینی وأندى
وأحسن موقماً منى وعندى
وضمن صدره مالم تضمن
جو وأصاب شاكلة الرى
على كبدى من الزهر الجنى
من البشري أت بعد النعى
صدور الغانيات من الحلى

فرقة الأديب بالأديب

لم أر غيراً حمة الدؤوب
أبعد من أين ومن لغوب
نجائباً وليس من نجيب
كالليل أو كاللوب أو كالغوب
كالشيعة التفت على النقيب
ناقضة لمرر الخطوب
محاة للأزمة اللزوب
لما بدت الأرض من قريب
تواصل التهجير بالتأويب
منها غداة الشارق المهضوب
شبهائه الأعناق بالمعجوب^(١)
منقادة لعارض غريب
آخذة بطاعة الجنوب
تكف غرب الزمن العصيب
محو استلام الركن للذنوب
تشوقت لوبلها السكوب

(١) المعجوب يريد الأذئاب

تشوق المريض للطبيب	وطرب المحب للحبيب
وفرحة الأديب بالأديب	وخيمة صادقة الشؤبوب
فقام فيها الرعد كالخطيب	وحنت الريح حنين النيب
فالشمس ذات حاجب محجوب	قد غربت من غير ما غروب ^(١)
والأرض من رداءها القشيب	في زاهر من نبتها رطيب
بعد اشتهاه الثلج والضرب	كالسكر بل بعد السن والتحنيب
نبدل الشباب بالمشيب	

كم آنت من جانب غريب	وغلبت من الأثرى المغلوب
ونفست عن بارض ^(٢) مكروب	وسكنت من نافر الجبوب
وأقنعت من بلد رغيب ^(٣)	تحفظ عهد الغيب بالمغيب
لذيذة الريق والصبيب	كأنما تهوى على القلوب

ساسة الأمور

ملك قضى المكرمات إذ بدا	لملك منه غرة وجبين
ساس الأمور سياسة ابن تجارب	رمقته عين الملك وهو جنين
لانت مهزته فمز وإنما	يشقد بأس الرمح حين يلين

(١) يريد أن الشمس محجوبة بالغمام

(٢) البارض أول نبت الأرض والجبوب التراب

(٣) أقنعت أرضت . والبلد الرغيب الواسعة الاطراف

وقال يذكر امرأته مبرر الأفتين وصابه

ما كان لولا فحش غدرة حيدر
ما زال سر الكفر بين ضلوعه
نارا يساور جسمه من حرها
طارت لها شعل يهدم نفحها
لله من نار رأيت ضياءها
مشبوبة رفعت لأعظم مشرك
صلى لها حياً وكان وقودها
وكذلك أهل النار في الدنيا هم
يامشهدا صدرت بفرحته إلى
رمقوا أعالي جذعه فكانما
واستنشقوا منه قتارا^(١) نشره
وتحدثوا عن هلكة كحديث من
وتباشروا كتباً شر الحرمين في

ومن بك ما زما

كانت لكم أخلاقه معسولة
حتى اذا أجنّت^(٢) لكم دوائكم
فتركتموها وهي ماح علقم
من دائكم ان الثقاف يقوم

(١) القطار رائحة الشواء

(٢) أجنّت أى حال جناها

ففسا انزدجروا ومن يك حازما فليقس أحيانا على من يرحم

وقال في وصف قوم

لارقة الحضر اللطيف غدتهم وتباعدا عن فطنة الأعراب
فاذا كشفهم وجدت لديهم كرم النفوس وقلة الآداب

عجبت

عجبت لصبري بعده وهو ميت

وقد كنت أبكيه دما وهو غائب

على أنها الأيام قد صرن كلها عجائب حتى ليس فيها عجائب
نظرت اليه

نظرت اليه فما استتمت لحظها حتى تمت أنها لم تنظر
ورأت شحوبا رابها في جسمه ماذا يريبك من جواد مضمر

لا تنكرى

لا تنكرى عطل الكريم من الغنا

فالسيل حرب للمكان العالى^(١)

(١) يريد أن المكان العالى كقنن الجبال ونحوها لا يثبت بها ماء السيل ولا يستقر بها وإنما ينحدر الى الوادى وهو أوطأ محل فيستقر به وكذلك الغناء لا يكون عند الكريم وإنما يكون عند اللئيم الدنى

وتنظري خبب الركاب ينصها محي القريض الى مميت المال

ما الحب الا للحبيب الأول

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب الا للحبيب الأول

كم منزل في الارض يألفه الفتى وحنينه أبداً لأول منزل

وقال في الخمر

وكأس كمسول الأمانى شربتها

ولسكنها أجليت وقد شربت عقلي^(١)

إذا هي دبت في الفتى خال جسمه لما دب فيه قرية من قرى النمل



(١) من عادة الخمر انها تعقد لسان شاربها وقد قيل في ذلك انها

لما استخفت المرء حتى يفضى بأسراره عقدت لسانه كيلا يبيع بها

الباب الرابع

المختار من شعر أبي عبادة الجعفي^(١)

قال أبو عبادة

تمشون في زرد كأن متونها في كل معركة متون نهاء^(٢)
بيض تسيل على الحكاة فضولها سيل السراب بقفرة يبداء
فاذا الأسنة خالطتها خلتها فيها خيال كواكب في ماء

من صدق قولك

ولقد جمعت فضائل ما استجمعت

يفنى الزمان وذكرها لم يهرم
من صدق قولك تبتدى وإلى فعا لك تنتهى وإليك أجمع تنتمى
مثل الكلام تفرقت أنواعه فرقا ويجمعها حروف المعجم

(١) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائي أفضل الشعراء حسن ديباجه وجمال أسلوب وأحسن ما يجيد فيه الوصف والوصف لب الشاعرية وجوهرها توفي سنة ٢٨٣ هجرية

(٢) النهاء جمع نهى وهو مستقر الماء

نفسى فمراؤك

ولقد سكنت الى الصدود من النوى
والشرى أرى عند أكل الحنظل
وكذاك طرفه حين أوجس ضربة
فى الرأس هان عليه فصد الأكل

وأغر فى الزمن البهيم محجل
كالهيكل المبني إلا أنه
وافى الضلوع يشهد عقد حزامه
أخواله للارستمين بفارس
يهوى كما تهوى العقاب وقد رأت

صيداً وينتصب انتصاب الأجدل

تتوهم الجوزاء فى أرساغه
متوجس برقيقة تبن كأنما
ذنب كما سحب الرداء يذب عن
جدلان ينفذ عذرة فى غرة
كالرائح النشوان أكثر مشيه
صافى الأديم كأنما عنيت به
وكأنما نفضت عليه صبغها
والبدر فوق جبينه المتهلل
تريان من ورق عليه موصل
عرف وعرف كالنقاع المسبل
يقق تسيل حجوله فى جندل
عرضا على السنن البعيد الأ طول
لصفاء نقبة مداوس صيقل^(١)
صهباء للبردان أو قطر بل

لبس القنوء مزعفرأ وممصفرا
وكانما كسى الحدود نواعما
وتراه يسطع فى الغبار لهيبه
وتظن ريعان الشباب يروعه
هزج الصهيل كأن فى نغماته
ملك العيون فان بدا أعطينه
نفسى فداؤك يا محمد من فتى
قد جدت بالطرف الجواد فتنه
يتناول الروح البعيد مناله
بانارة فى كل حتف مظلم
ماض وان لم تمضه يد فارس
يفشى الوغى فالترس ليس بجنة
مصنع الى حكم الردى فاذا مضى
متألق يفرى بأول ضربة
واذا أصاب فكل شىء مقتل
وكانما سود النمال وجرها
وكان شاهره اذا استمعى به
حملت حمائله القديمة بقله

يدى فراح كأنه فى خيمل^(١)
مهما تواصلها بلحظ تنجل
لونا وشداً كالخريق المشعل
من جنة أو نشوة أو أفكل
نبرات معبد فى الثقيل الأول
نظر المحب الى الحبيب المقبل
يوقى على ظلم الخطوب فتنجلى
لأخيك من أدد أيبك بمنصل
عفوا ويفتح فى القضاء المقفل
وهداية فى كل نفس مجهل
بطل ومصقول وإن لم يصقل
من حده والدرع ليس بمقل
لم يلتفت واذا قضى لم يعدل
ما أدركت ولا أنها فى يذبل
واذا أصيب فما له من مقتل
دبت بأيد فى قراه وأرجل
فى الروع يعصى بالسماك الاعزل
من عهد عاد غضة لم تذبل

نومى مطار

يا خليلي نتما عن مبيت بته آنفا ونومى مطار
لسوار من الغمام تزجىها جنوب كما تزجى العشار^(١)
منقلات تحن فى زجل الرءى بشجو كما تحن الظوار^(٢)
بات برق يشب فى حجرتها بعد وهن كما تشب النار

مزقت أنفسهم

شهر و ا على الاسلام حد مناصل لولا النهاب حسامه لم يغمد
حمر السيوف كأنما طبعت لهم أيدي القيون صفائحاً من عسجد
وكان مشيهم وقد حملوا الظبي من تحت سقف بالزجاج ممود
مزقت أنفسهم بقلب واحد جمعت قواصيه وسيف أوحد
فى فتيمة طلبوا غبارك إنه رهج ترفع من طريق السؤدد
كالرمح فيه بضع عشرة فقرة منقادة خلف السنان الاصيد^(٣)
لم تلقهم زحفا ولكن حملة جاءت كضربة ثائر لم ينجد

وقال يصف ابواه كسرى

صننت نفسى عما يدنس نفسى وترفعت عن جدا كل جيس^(٤)

(١) تزجى . تسوق . العشار . النوق الحومل

(٢) الظوار اسم جمع لظُر والظُر الناقة التى تظار على ولد أخرى

(٣) يصف أتباع الرجال له فى الحرب (٤) الجيس الدنىء

وتماسكت حين زعزعى الد
بلغ من صباية العيش عندى
وبعيد ما بين وارد رفه
وكأن الزمان أصبح
واشترائى العراق خطة غبن
لا ترزنى مزاولا لاختبارى
وقديما عهدتى ذا هنات
ولقد رابى بنو ابن عمى
واذا ما جفيت كنت حوريا
حضرت رحلى الهموم فوج
أتسلى عن الحظوظ وآسى
ذكر تنهيم الخطوب التوالى
وهم خافضون فى ظل عال
مغلق بابہ على جبل القيق
حلل لم تكن كأطلاء سعدى

هر التماسك منه لتعسى ونكسى^(١)
طففتها الأيام تطفيف بحس^(٢)
علل شربه ووارد خمس
مولا هواه مع الأخص الأخص
بعد بيعى الشام بيعة وكس
عند هذى البلوى فتنكر مسى
آيات على الدنيئات شمس^(٣)
بعد لين من جانبيه وأنس
أن أرى غير مصبح حيث أمسى
هت الى أبيض المدائن عنسى
لحل من آل ساسان درس
ولقد تذكر الخطوب وتنسى
مشرف يحسر العيون ويخسى
الى دارتى خلاط ومكس
فى قفار من البساسب ملس

(١) ونكسى أى بتنكىسى

(٢) يقول لم يبق عنده من العيش الا بقية ثم هى تطففها الايام

أى تنقصها

(٣) هنات أى أخلاق . شمس أى نافر .

ومساع لولا المحابة منى
نقل الدهر عهدهن عن الجدة
فكان الجرماز من عدم إلا
لو تراه علمت أن الليالى
وهو ينبيك من عجائب قوم
واذا ما رأيت صورة إنطا
والمنايا موائل وأنوشروان
وعراك الرجال بين يديه

في خفوت منهم وأنماض جرس^(٢)

من مشيح يهوى بعامل رمح
تصف العين أنهم جد أحياء
يغتلى فيهم ارتياني حتى
قد سقاني ولم يصرد أبو الغو
من مدام تقولها هي نجم
وتراها إذا أجدت سرورا
أفرغت في الزجاج من كل قلب
وتوهمت أن كسرى أبرو

ومليح من السنان بترس
لهم بينهم إشارة خرس
تتقراهم يداى بامس
ث على المسكرين شربة خلص
أضوا الليل أو محاجة شمس
وارتياحا للشارب المتحصى
فهي محبوبة الى كل نفس
يز معاطى والبلمبذ أنسى

(١) عنس قبيلة من اليمن . وعبس قبيلة من قيس عيلان

(٢) غدون انضاء أى غدون باليات

(٣) انماض جرس أى سكوت والجرس الصوت

حلم مطبق على الشك عيى أم أمان غيرن ظنى وحدى
وكان الايوان من عجب الصنعة جوب فى جنب أرن جلس
يتظنى من الكآبة ان يبدو لعينى مصبح أو ممس
مزعجا بالفراق عن أنس الف عز أو مرهقا بتطليق عرس^(١)
عكست حظه الليالى وبات المشتري فيه وهو كوكب نحس
فهو يبدى تجـ — لدا وعليه

كـ كل من كلا كل الدهر مرس^(٢)
لم يعبه أن بزم بسط الديباج واستل من ستور الدمقس
مشمخر تملو له شرفات

رفعت فى رؤوس رضوى وقـ^(٣)
لابسات من البياض فـ تبصر منها الا غلائل برس^(٤)
ليس يدرى أصنع إنس لـ سكتوه أم صنع جن لانس
غير أنى أراه يشهد ان لم يك بانیه فى الملوك بنكس^(٥)
فكأنى أرى المراتب والقوم اذا ما بلغت آخر حسى

(١) يقول أن هذا الايوان يظنه القادم عليه شخصاً مزعجاً بفراق
الف عزيز أو مرهقا بتطليق زوجته

(٢) الكـ كل المصدر يقال وضع كـ كاه أى أناخ عليه .

(٣) رضوى وقـس جبلان (٤) يقول أن هذه الشرفات البـض

كان عليها غلائل قطن .

(٥) النكس الوضع

وكان الوفود ضاحكين حسرى

من وقوف خلف الزحام وخنس^(١)

وكان القيان وسط المقاصير
وكان اللقاء أول من أم
عمرت للسرور دهرًا فصارت
فلها أن أعينها بدموع
ذاك عندي وليست الدار دارى
غير نعمى لأهلها عند أهلى
أبدوا ملكنا وشدوا قواه
وأعانوا عن كتائب أرباط
وأراني من بعد أكلف بالاشر

يرجعن بين جو ولعس
س ووشك الفراق أول أمس
للتعزى رباعهم والتأسى
موقفات على الصبابة حبس
باقتراب منها ولا الجنس جنسى
غرسوا من دكاها خير غرس
بكجة تحت السنور حمس
بطعن على النجور ودعس^(٢)
اف طرا من كل سنخ وأس

رضيت منك

جئناك نحمل الفاظا مدبجة
من كل زهراء كالنوار مشرقة

كأنما وشيها من يمنة اليمن^(٣)
أبقى على الزمن الباقي من الزمن

(١) وقوف جمع واقف . وخنس أى مستترون

(٢) يشير الى قضية سيف ابن ذى وزن واستغاثته بكسرى فى طرد
أرباط ملك الحبشة من اليمن بعد أن ملكها .

(٣) اليمنة نوع من ثياب اليمن

شكر امرىء ظل مشغولا بشكرك عن
فرط البكاء على الاطلال والدمن
رضيت منك بأخلاق قدامت زجت
بالمكرمات امتزاج الروح بالبدن
تدنى الى الجود كفا منك قد أنست
بالبذل والعرف أنس العين بالوسن

وقال يصف الغيب

ذات ارتجاز بحنين الرعد	مجرورة الذيل صدوق الوعد
مسفوحة الدمع لغير وجد	لها نسيم كنسيم الورد
ورنة مثل زئير الأسد	ولمع برق كسيوف الهند
جاءت بهاريج الصبا من نجد	فانتشرت مثل انتشار العقد
فراحت الأرض بعيش رغد	من وشى أنوار الربى فى برد
كأنما غدرانها فى الوهد	يلعبن من حبابها بالنرد

إذا الريح هزت

تلفت من عليا دوشق ودوننا للبنان هضب كالغمام المعلق
الى الحيرة البيضاء فالكرخ بعد ما
ذمت مقامى بين مصرى وجلق

الى معقلي عزى وداري إقامتى وقصد التفانى بالهوى وتشوق
مقاصير ملك أقبلت بوجوهها

على منظر من عرض دجلة مونق
كأن الرياض الحويكسين حولها أفانين من أفواف وشى ملفق
إذا الريح هزت نورهن تضرعت

رواحه من فأر مسك مفتق
كأن القباب البيض والشمس طلقة

تضاحكها أنصاف بيض مفلق
ومن شرفات فى السماء كأنها قوادم غران الحمام المحلق

أى ليل

ورأيت لمة ألم بها الشيب فريد	عت من ظلمة فى شروق
ولعمري لولا الاقاحى لأبصر	ت أنيق الرياض غير أنيق
وسواد العيون لو لم يحجر	بياض ما كان بالوموق
ومزاح الصهباء بالماء أوئى	بصبوح مستحسن وغبوق
أى ليل يهسى بغير نجوم	أوسحاب تندى بغير بوق
وقفه فى العقيق أطرح ثقلا	من دموى بوقفه فى العقيق

وقال وقد كتب الى محمد بن القاسم البقمي يستهديه نبیذا
فبعث اليه نبیذا مع غلام له فجمشه البحرى فغضب الغلام وظن
البحرى انه سيخبر مولاه بما جرى فكتب اليه

أبا جعفر كان تحميشنا غلامك إحدى الهنات الدنية
بعثت الينا بشمس المدام تضىء لنا مع شمس البرية
فليت الهدية كان الرسول وليت الرسول الينا الهدية

وقال في وصف النوى

يترقرن بالسراب وقد خض
كالقسي المعطفات بل
ن غماراً من السراب الجارى
الأسهم مبرية بل الأوتار

هلى يزاد

إذا خطرت تأرج جانبها
ويحسن دلهما والموت فيه
يقوم من تمزيها إعتدال
أقول أزيد من سقم فؤادى
كما خطرت على الروض القبول
وقد يستحسن السيف الصقيل
يكاد يقال من هيف نحول
وهل يزاد من قتل قتيل

ليلتنا

وليلتنا والراح عجلي يحثها
على باب قنسرين والليل لا طخ
كان القصور البيض في جنباته
فنون غناء للزجاجة حاد
جوانبه من ظلمة بمداد
خضبن مشيبا نازلا بسواد

كأن انخراق الجو غير لونه لبوس حديد أو لباس حداد
كأن النجوم المستسرات في الدجى

سكك دلاص أو عيون جراد
ولاقر الا حشاشة غائر كمين طماس رنقت لرقاد (١)

انه المطارم

أبى الحسين ولم تزل أخلاقكم من ديمة سح وروض زاهر
إن المكارم قد يدون بأول من مجدكم وختمن بعد بآخر
تفقون طلحة بالفعال وإئما تسرون في قمر السماء الباهر

وقال بصف قصير المعنى بالله

لما كملت روية وعزيمة أعملت رأيك في ابتناء الكامل
وغدوت من بين الملوك موقفا منه لأين حلة ومنازل
ذعر الحمام وقد ترم فوقه من منظر خطر المزلة هائل
رفعت لمخترق الرياح سموكه وزهت عجائب حسنة المتخايل
وكان حيطان الزجاج بجوه لجج يمجن على جنوب سواحل
وكان تفويف الرخام اذا التقى تأليفه بالمنظر المتقابل
حبك الغمام رصفن بين منمر ومسير ومقارب ومشاكل
لبست من الذهب الصقيل سقوفه

نوراً يضىء على الظلام الحافل

(١) سكك دلاص أى مسامير دروع . طماس رجل أعور

فترى العيون يجان في ذى رواق متلهب العالى أنيق السافل
وكأنما نشرت على بستانه سيراى وشى اليمنة المتواصل
أغنته دجلة اذ تلاحق فيضها

عن صوب منسجم الرباب الهاطل
وتنفست فيه الصبا فتعطفت
أشجار من حيل وحوامل^(١)
مشى العذارى الغيد رحن عشية
من بين حالية اليدين وعاطل
وقال برئى بنى صمير

أقصر حميد لأعزاء لمغرم
فصلت كعش خلقته فراخه
أفى كل عام لا تزال مروعا
أب شوك المكرمات ففرقت
مضى أهلك الأختيار إلا أفلهم
تدانت مناياهم وتباعدت
وبادوا كما بادت أوائل جرحم
فكل له قبر غريب ببلدة
مضاجمهم عن توبك المتنسم
بملياء فرع الاثلة المتهشم
فمن منجد نائى الضريح ومتهم
جماعهم فى كل دهياء صيلم
قبور بأطراف النفور كأنما
مضاجمهم عن توبك المتنسم
بملياء فرع الاثلة المتهشم
فمن منجد نائى الضريح ومتهم
جماعهم فى كل دهياء صيلم
بشاهة البذين قبر محمد
جيوب الغمام بين بكر وأيم
تشق عليه الريح كل عشية

وبالموصل الزوراء ملحد أحمد

ويين ربي القاطول مضجع أصرم

وكم طلبتهم من سوابق عبرة متى ما تنهه بالملامة تسجـم

نوادب في أقصى خراسان جاوبت

نوايح في بغداد بح الترنم

لهن عليهم أنه بعد أنه ووجد كدفاع الحريق المضرم

بنفس نفوس لم تكن حملة العدى أشد عليها من وقوف التكرم

دعاها الردى بعد الردى فتتابعت

تتابع منبت الفريد المنظم

سلام على تلك الخلائق إنها مسلة من عار ومأثم

وصف كتاب

لتفتنت في الكتابة حتى عطل الناس فن عبد الحميد

في نظام من البلاغة ماشك امرء أنه نظام فريد

وبديع كأنه الزهر الضاحك في دونق الربيع الجديد

مشرق في جوانب السمع ما يخلقه عوده على المستعبد

مأعبرت منه بطون القراطينس وما حملت ظهور البريد

مستميل سمع الطروب المغنى عن أغاني مخارق وعقيد

حجج تحرس الألد بألفاظ فرادى كالجوهر المعدود

هجنّت شعر جرول وليبد^(١)
وتجنّين ظلمة التعقيد
كن به غاية المراد البعيد
إذا رحن في الخطوط السود
يا أبا جعفر بمجد جديد
من بين سيد ومسود
وقال الجهمال بالتقليد

ومعان لو فصلتها القوافي
حزن مستعمل الكلام اختبارا
وركن اللفظ القريب فأدر
كالمداري غدون في الحلال البيض
قد تلقيت كل يوم جديد
وذو الفضل يجمعون على فضلك
عرف العالمون فضلك بالعلم

محبوها

ويدا في تماضر بيضاء
كان داء لعاشق ودواء
كل ذي صبوة وسر وساء
وجعلنا الفراق فيه لقاء
العين حتى حسبتها أعداء
كيف سما مجده ففراق الثناء
باد منا السؤال جاد ابتداء
تغر مضاع أحسنت فيه البلاء
يعرفون الصلاة إلا مكاء
والتسبيح حتى توهموه غناء

إن للين منه لا تؤدي
حجبوها حتى بدت لفراق
أضحك البين يوم ذاك وأبكي
جعلنا الوداع فيه سلاما
ووشث بي إلى الوشاة دموع
كيف نشئ على ابن يوسف لا
جاد حتى أفنى السؤال فلما
أحسن الله في ثوابك عن
وأقت الصلاة في معشر لا
في نواحي برجان اذ أنكر

وجلبت الحسان حوا وحورا
علم الروم أن غزوك ما
يوم فرقت من كتائب آرا
ويود العدو لو تضعف
آنسات حتى أغرت النساء
كان عقابا لهم ولكن فناء
ثلك جندا لا يأخذون عطاء
الجيش عليهم وتصرف الآراء

غروت

غدوت على الميمون صباحا وإنما
أطل بعطفية ومر كأنما
إذا زجر النوتي فوق علانه
إذا عصفت فيه الجنوب اعتلى له
إذا ما أنكفا في هبوة الماء خلته
وحولك وكابوت للهول عاقروا
غدا المراكب الميمون تحت المظفر
تشرف من هادي حصان مشهر
رأيت خطيبا في ذؤابة منبر
جناحا عقاب في السماء مهجر
تلفع في أثناء برد محبر
كؤوس الردى من دار عين وحسر

إذا رشقوا بالنار لم يك رشقهم
صدمت بهم صهب العتائين^(١) دونهم
ضراب كايقاد اللظى المتسعر
يسوقون أسطولا كأن سفينه
ليقلع إلا عن شواء مقتر
سحائب صيف من جهام وممطر

(١) صهب العتائين يريد الروم

كَأَن ضَجِيجَ الْبَحْرِ بَيْنَ رَمَاهِمُ

إذا اختلفت ترجيع عود مجر جر (١)

تقارب من زحفهم فسكأنما تؤلف من أعناق وحش منفر
فأرمت حتى أجلت الحرب عن طلي

مقطعة منهم وهام مطير

على حين لا تنفع تطوحه الصبا ولا أرض تلقى للصريع المقطر

زمن

ترى حبي لسعدى قاتلى	وإذا ما أفرط الحب قتل
خطرت في النوم منها خطرة	خطرة البرق بدائم اضمحل
زمن تلعب بي أحداه	لعب النكباء بالرمح الخطل (٢)
نطلب الأكر في الدنيا وقد	نبليح الحاجة فيها بالأقل
أخلق الناس الآخرين كأن	لم ينبوا جدّة الناس الأول (٣)
ولقد يكثّر من إعوازه	رجل ترضاه من ألف رجل
كأبي جعفر الطائي إذ	يتمادى معطيا حتى يمل
وإدع يلعب بالدهر إذا	جد في أكرومة قلت هزل

(١) ترجيع عود مجر جر أى صوت جل مسن

(٢) النكباء كل ربح بين ريحين . والخطل الطويل

(٣) ينبوا أى ينبأوا

ذلل الحلم لنا جانبه
راني يرتقب العليا متى
وأرى الجود نشاطا يعترى
وإذا عز كريم الناس ذل
أمكنته فرصة المجد اهتبل
سادة الأقوام والبخل كسل

بطلان الحكمة

ملك عنده على كل حال
وكأننا من وعده وجده
جامع الرأي ليس يخفى عليه
وله كلما أتته أمور
كسروى عليه منه جلال
وترى في روائه بهجة الملك
وإذا ما أشار هبت صبا المسك
يطلق الحكمة البليغة في
كرم زائد على التقدير
أبدا بين روضة وغدير
أين وجه الصواب والتدبير
مشكلات دلائل من أمور
يلاً البهو من بهاء ونور
إذا ما استوفاه صدر السرير
وخلت الايوان من كافور
عرض حديث كاللؤلؤ المنثور

ما الناس

تمادى بها وجدى وملك وصلها
وما الناس إلا واجد غير مالك
خلي الحشا في وصلها جد زاهد
لما يبتغى أو مالك غير واجد

الباب الخامس

المختار من شعر ابن الرومي^(١)

قال ابن الرومي يعاتب أبا القاسم التوزي الشطرنجي

يا أخى أين عهد ذاك الاخاء	أين ما كان يبتنا من صفاء
كشفت منك حاجتى هنوات	غطيت برهة يحسن اللقاء
توكتنى ولم أكن سيء الظن	أسىء الظنون بالأصدقاء
يا أخى هبك لم تهب لى من	سعيك حظا كسائر البخلاء
أفلا كان منك رد جميل	قيه للنفس راحة من عناء
أجزاء الصديق ايطاؤه	العشوة حتى يظل كالمشواء
تاركا سعيه اتكالا على سعيك	دون الصحاب والشفعاء
كالذى غره السراب بما	خيل حتى هراق مافى السقاء
يا أبا القاسم الذى كنت أرجوه	لدهرى قطعت متن الرجاء
لا أجازيك من غرورك اياى	غرورا وقيت سوء الجزاء
بل أرى صدقك الحديث وما	ذاك لبخل عليك بالاغضاء

(١) هو بن العباس أقدر الشعراء على اختراع المعانى الغربية واقتنان
غيرها وله فى باب الهجاء قذع وإيلام توفى سنة ٢٧٣ هجرية

أنت عيني وليس من حق عيني
 ليس من حل بالحل الذى
 فذل الوعد للأخلاء سمحاً
 فعدا كالأخلاف يورق للعين
 يا أخى يا أخا الدمثة والرقعة
 أترى الضربة التى هى غيب
 ثاقب الرأى ناقد الفكر فيها
 ويلايك سبعة فيظلمون
 تهزم الجمع أو حديا وتلوى
 وتحط الرخاخ بعد الفـرازين
 ربما هانى وحير عقلى
 ورضاهم هناك بالنصف والربع
 واحتراس الدهاة منك
 عن تدابيرك اللطاف اللواتى
 بل من السر فى ضمير محب
 فأخال الذى تدير على
 وأظن افتراسك القرن فا
 وأرى أن رقة الأدم
 غلط الناس لست تلعب با

غض أجفانها على الأقداء
 أنت فيه من سماحة ووفاء
 وأنى بعد ذاك بذل العطاء
 ويأبى الأثمار كل الإباء
 والظرف والحجا والدهاء
 خلف خمسين ضربة فى وحاء
 غير ذى فترة ولا إبطاء
 على ظهر آلة حدباء
 بالصناديد أيما إواء
 فتزداد شدة استعلاء
 أخذك اللاعبين بالبأساء
 وأدنى رضاك فى الأرباء
 وإعصافك بالأقوياء والضعفاء
 هن أخفى من مستسر الهباء
 أدبته عقوبة الافشاء
 القوم حروبا دوائر الأرحاء
 لقرن منايا وشيكة الإرداء
 الأحمر أرضا علانها بدماء
 لسطرنج لكنى بأنفس اللعباء

لك مكر يدب في القوم أخفى
أو ديب الملال في مستها
أو مسير القضاء في ظلم الغيب
تقتل الشاه من حيث شئت من
غير ما ناظر بعينيك في الد
بل تراها وأنت مستدبر الظهر
ما رأينا سواك تقرنا يولى
رب قوم رأوك ريعوا فقالوا
تقرأ الدست ظاهراً فتأد
وتلقى الصواب فيما سوى
فترى أن بلغه معها الراحة
وقد عار غبت عن كل مصحوب
ورفضت التجارة الجملة الربح
وهذى العاذلون من جهة الر
لم تبع طيب عيشة بفضول
تعب النفس والمهانة والذلة
بل أطعت النهى ففزت بحظ
راحة النفس والصيانة والعفة
لما بالذي أخذت وأعطيت

من دبيت الغناء في الأعضاء
مين الى غاية من البغضاء
إلى من يريد بالتواء
الرقعة طبا بالقتلة النكراء
ست ولا مقبل على الرسلاء
بقلب مصور من ذكاء
وهو يردي فوارس الهيجاء
هل تكون العيون في الأقفاء
يه جميعاً كأحفظ القراء
ذاك إذا جار جار الآراء
خير من ثروة في شقاء
من المترفين والأمرء
وما في مراسها من جداء
بح نخليتهم وطول الهداء
دونه خبت عيشة كدراء
والخوف وأطراح الحياء
قصرت عنه فطنة الأغبياء
والأمن في حياء رواء
حكماً في الأخذ والاعطاء

قائلا للمشير بالكدح مهلا
مرحبا بالكفاف يأتي عفيا
ضلة لامرئ يشمر في
دائبا يكثر القناطير للاراث
حبذا كثرة القناطير لو كانت
يفتدى برحم الأسير أسيراً
لا إلى الله يذهب الحائر
بحسب الحظ كله في يديه
ليس في أجل النعيم له حظ
ذلك الخائب الشقي وان كان
حسب ذي إربة وراى جلي
صحة الدين والجوارح والعمر
تلك خير لعارف الخير مما
ليس للمكثر المنغص عيش
يا أبا القاسم الذي ليس يخفى
أترى كل ماذكرت جلياً
ثم يخفى عليك أنى صديق
لا لعمر الآله لكن تما
ظالماً لى مع الزمان الذى

ما اجتهد اليبب بعد اكتفاء
وعلى المتبغات ذيل العفاء
الجمع لعيش مشمر للفناء
والعمر دائب فى انقضاء
لرب الكنوز كنز بقاء
جاهلاً أنه من الأسراء
البائر جهلاً ولا إلى السراء
وهو منه على مدى الجوزاء
وما ذاق عاجل النعماء
يرى أنه من السعداء
نظرت عينه بلا غلواء
ض واحراز مسكة الحوباء
يجمع الناس من فضول الثراء
إنما عيش عائش بالهناء
عنه مكنون خطة عوصاء
وسواه من غامض الاشياء
ربما عز مثله بالغلاء
شيت بصيراً فى ليلة قراء
ابتد حقوق الكرام للؤماء

ثقلت حاجتي عليك فأضحت
فتوانيت والتواني وطىء
ظلمت حاجتي فلاذت بحقوقك
وقضاء الآله أحوط للناس
غير ان اليقين أضحي مريضاً
لو يصح اليقين مارغب الر
وعسير بلوغ هاتيك جدا
وعزيز على عضيك باللوم
أنت أوديت صدر خلاك فا
يدأبا بكر المشار اليه
قد جعلناك حاكماً فاقض با
تأخذ الحق للمحق وتنهى
ليس يؤتى الخصمان من
هل ترى ما أت أخوك أبو
لى حقوق عليه أصبح يلويها
لست أعتد لى عليه يدا
قلك لو أنى أخ لو دعاه
يتقاضى صديقه مثاماً يبذل
وأناديك عائداً يا أبا للقا

وهى عبء من فادح الأعباء
الظهر لسكره زميم الوطاء
فأسأمتها بكف القضاء
من الامهات والآباء
مرضاً باطناً شديد الخفاء
اغب إلا إلى مليك السماء
تلك عليا مرانب الانبياء
ولكن أصبت صدرى بداء
عذره على النفث إنه كالدواء
باتقطاع القرين فى الادباء
لحق ومازلات حاكم الظرفاء
عن ركوب العداء أهل العداء
جنف فيك ولا من جهالة وغباء
القاسم فى حاجتى بعين ارتضاء
فطالبه لى بوشك الاداء
بيضاء غير المودة البيضاء
لهم أجاب أولى الدعاء
من ذات نفسه بالسواء
سم أفديك يا عزيز الفداء

قد قضينا لبانة من عتاب
ومع العتب والعتاب فاني
ولك الرد كالذي كان من
والذي أطلق اللسان فما
لم أخف منك غاطة حين عا
وأنا المرء لا أسوم عتابي
ذا الحجا منهم وذا الحلم
إن من لام جاهلا لطيب

وقال يصف العتب الرازي

ورازقٍ مخطف الخصور
قد ضمنت مسكا الى الشطور
لم يبق منه وهج الحرور^(١)
لو أنه يبقى على الدهور
بلا فريد وبلا شذور
ونسكة المسك مع الكافور
وبرد مس الخصر المقرور
وعذر اللذات في المبكور
أملا للعين من البدور

كأنه مخازن البلور
وفي الاعالي ماء ورد جوري
الاضياء في ظروف نور
قرط آذان الحسان الحور
له مذاق العسل المشور
ورقة الماء على الصدور
باكرته والطير في الوكور
في فتية من من ولد المنصور
حتى أتينا خيمة الناطور

قبل ارتفاع الشمس للذرور فانقض كالطاوى من الصقور
بطاعة الراغب لا المجبور والحر عبد الحلب المشطور^(١)
حتى أتنا بضرع^(٢) خور مملوءة من غسل محصور
والطل مثل اللؤلؤ المنتور من ناعم فيها ومن محذور
ثم جالسنا مجلس المحبور على حفاقي جدول مسجور
أبيض مثل المهرق المنشور أو مثل مثن المنصل المشهور^(٣)
ينساب مثل الحية المذعور بين سماطى شجر مسطور
فاهيك للعنقود من طهور فنيلت الأوطار فى سرور^(٤)
وكل ما تنضى من الامور تعلقة من يومنا المنظور

ومتعة من متع الغرور

مراد على السباب

لم أخضب الشيب للغواني أبغنى عندهم ودادا
لكن خضابى على شبابى ليست من بعده حدادا
لا تحسبن

فلا تحسبن الشر يبقى فانه شهاب حريق واقد ثم خامد

(١) الحلب الخمر

(٢) الضرع عنا قيد العنب

(٣) المنصل السيف

(٤) يريد ان هذا الماء طهور للعنقود يزيل عنه غباره

ستألف فقدان الذي قد فقدته كاء لفك وجدان الذي انت واجد

لو تعجبا

لا تعجبا إن دمه ما فاض عن حرق ماء افاضته نار من مراجله
أراق دمي هوى ظي أراق دمي باللقطيل بكى من حب قاتله

لو عالم القبر

لله ما ضمنت حفيرتها من حسن مرأي وطيب مخبر
أضحت من الساكني حفاؤهم سكني الغوالي مداهن السرر
لو عالم القبر من أتيح له لا نخفض القبر غير محتفر

وقال براجوا ابن بوران

يا ابن بوران كيف اخطأك الجسم فلم تعمل جسم كل جسم
فلمعري لما أتيت من الماء ولكن من السقاء الهزيم
شمل الناس عدل أمك حتى سار فيهم كسير جور سدوم
لوراك الرجال شيئا نفيسا كثرت فيك هنبثات الخصوم
كيف ندعوهم لا بآئهم دبي وفيهم أمثال هذا الزنيم
كل فحل أبوك عدلا من الله وعيسى بلا أب كاليتيم

قطعت الارض من مواطى بوران

ولو بين زمزم والخطيم طهور كالرجم للرجوم
أخش القذف والهجاء لبوران

كيف لا تسقط السماء على الارض
كثرت موبقات بوران حتى
لو اطاعت كما عصت
ليس لى من هجاء بوران الا
ومعاني كلهن أتباع
هى تفرى لى الفرى فأخذو
ما أرانى اسير الشمر فيها
هى أهدي من القوافى واسرى
ليس يخلى منها مكانا مكان
هى طيف الخيال يطرق أهل
هى بالليل كل شخص تراه
لاتمل البروك أو تقع الطير
ناقضت مريم العفاف فلما
صمدت (٢) فى الزنا تناسل
ذات فرج هو وأستها طائى
يسع السبعة الاقاليم طرا
كضمير الفؤاد يلهم الد

ض وترى من أجلها بالرجوم
ضاق عنها عفو الغفور الرحيم
لاستخفت خلة الله دون إبراهيم
نقل منشوره الى المنظوم
لا ابتداع والعلم بالتعليم
حذوها كالامام والمأموم
سيرها فى سهولها والحزوم
فى دجى الليل والفلا الديوم
هى شىء خصوصه كالعموم
الأرض من بين طاعن ومقيم
مائلا فى الظلام كالجراثيم
على متنها كبعض الأروم (١)
قاومتها بالغي والتأنيب
حواء فحواء عندها كالعقيم
شائع الذرع ليس بالمسقوم
وهو فى إصبعين من إقليم
نيا وتحويه دفنا حيزوم

(١) الاروم الأعلام التى تبنى على الطرق

(٢) صمدت أى أخذت

أيها الجالدوا عميرة طرا لا عدتم ظلامه من ظلوم
كيف ضنعتم وفرج بوران مو قوف على ابن السبيل والمحروم
قاسيت

قاسيت منه ليلة مذكورة لولا دفاع الله لم تتكشف
فكان ليلاه على أطولها باتت تمخض عن صباح الموقف
أصبحت

أصبحت الدنيا تروق من نظر بمنظر فيه جلاء للبصر
والأرض في روض كأفواف الخبر

تبرجت بعد حياء وخفر
تبرج الأنثى تصدت للذكر

أما ترى
صنعه عن العنف ان مغمزه من عودك اللدن لا من الصخر
أما ترى العود ان عنقت به جاوزت تقويمه إلى الكسل
دفع المعيب غير معيب

سأها ان رأت حبيها إليها
ضاحك الرأس عند مفارق شيب
فدعته إلى الخضاب وقالت إن دفن المعيب غير معيب

روى مجلس
إذا خلة خاتك بالغيب عهدا فلا تعجلن الحزن ضربة لازب

وهب انها الدنيا التي المرء موقن بفرقتها والمرء في شأن لاعب

وقال في السهرام

وكل ابن ديج يسبق الطرف معجبه (١)

مروق ومنزوع لدي حومة الجذب

صنيع مريش قوم القين متنه (٢)

فحاء كما سل النخاع من الصلب

لا أنس

لا أنس لا أنس خبازا مرت به يدحو الرقاقة مثل الملح بالبصر

ما بين رؤيتها في كفه كره وبين رؤيتها قوراء كالقمر

الا بمقدار ما تنداح دائرة في لجة الماء يرمي فيه بالحجر

لو لم يقدر

واذا امرؤ مدح امرءا لنواله واطال فيه فقد أراد هجاءه

لو لم يقدر فيه بمد المستقي عند الورد لما اطل رشاءه (٣)

غلطة طبيب

غلط الطبيب على غلطة مورد عجزت موارد عن الاصدار

والناس ياحون الطبيب وانما غلط الطبيب اصابة المقدار

(١) معجبه أي جريه وذهابه

(٢) أي متقن صنعه ومريش أي مجعول له ريش

(٣) الرشاء الحبل الذي فيه الدلو

لذة الشرب

يمل كل شراب من يعاقره
وشارب الراح مشغوف بها عانى
كريقة المرء لاتنفك من فمه وما يمل لها طعما لا بان (١)

والمدح يقرع قلب من هو اهد

ذهب الذين تهزم مداحهم
كانوا إذا امتدحوا رأوا ما فيهم
والمدح يقرع قلب من هو اهد
فدع اللثام فما ثواب مدحهم
هز الكماة عوالى المران
فالأريحية منهم يمكن
قرع المواعظ قلب ذى ايمان
إلا ثواب عبادة الأوثان

وغزال

وغزال ترى على وجنتيه
لهف نفسى لتلك من وجنات
قطر سهميه من دماء القلوب
وردها ورد شارق مهضوب (٢)

(١) يقول أن شارب الراح لا يعلمها أبداً فهي كالبريق الذى هو دائماً
فى فم الانسان وما يمل طعمه أبداً
(٢) أى ورد نبت فى ضوء الشمس لا فى الظل وسقاء المطر فهو
أحسن ما يكون

أنفق المال

أنفق المال قبل إنفاقك — عمر في الدهر ريبة ومنونه
لا تظن أن مالك شيء كدم الجوف خيره محقونه^(١)

وقال أيضا

إذا بدا وجهه لقوم لا ذت بأجفانها العيون
كأنه عندهم غريم حلت عليهم له ديون

رأيت

رأيت سواد الرأس واللاهوت حته رأيت وحلم بات رائيه ينعم
فلما اضمحل الليل زال نعيمه فلم يبق إلا عهده المتوهم

عدوك

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فإن الداء أكثر ماتراه يكون من الطعام أو الشراب

وقال فبحين يعيب شعره

نظرت في وجوه شعري وجوه أو سعت قبل خلقها تقييحا
فعدت وهي زاريات عليه والذي أنكرته منها أتيحا
أبصرت في صقالها صورا منها قباحا فظهرت تسليحا
والمرايا ترى الجميل جميلا وكذا كم ترى القبيح قبيحا

(٣) يقول لا تظن أن المال كالدّم الذي ليس له قيمة إلا إذا كان محفوظا
في الجسم فإن بذل وخرج من الجسم كان لا شيء

لله الحمد

قوم يرون النصيح في أموالهم
زهرهم على ثقة مزار محصل
يأليت شعري حين يمدح مثلهم
لكنهم كالمسك طاب لعينه
يعطون عفوا كلما أعفيتهم
وعطاؤهم فوق العطاء لأنهم
ومتى يرون من الشحاح على الله
من بأسهم يقع الردى وبخامهم
كالهمد وانيات حد مضارب
لله أحمد بن فضل إنه
الدهر يفسد ما استطاع وأحمد
ما زال يقدح في الدجى بزاده
أما الندى فندى غرير ناشيء
فكأنه للأريحية شارب

أرى الدهر

خيلى مابعد الشباب رزية
ولا تعجبا للجلد يبكى فربما
يجم لها ماء الشؤن ويعتد
تفطر عن عين من الماء جامد

تضاحك شيبى فى قذالى ولحيتى
كفى حزنا أن الشباب معجل
إذ حل جارى المرءشأ وحياته
أرى الدهر أجرى ليله ونهاره
وجار على ليل الشباب فضامه
أقول وقد شابت شواتى ^(١) وقوست

قمتانى وأضحت ككبدتى تتخذ

لما تؤذن الدنيا به من صروفها
وإلا فما يبكيه منها وإنها
إذا أبصر الدنيا استهل كأنه
يكون بكاء الطفل ساعة يولد
لأفسح مما كان فيه وأرغد
بما سوف يلقى من أذاها يهدد

وقال فى مغنیه

ظمية تسكن القلوب وترعاها
تغنى كأنها لا تغنى
مد فى شأ و صوتها نفس
وأرق الدلال والغنج منه
فتراه يموت طورا ويحيا
وتر العزف فى يديها مضاه
وإذا ما انتضته للشرب يوما
وقرية لها تغريد
من سكون الأوصال وهى تجيد
كاف كأنفاس عاشقها مديد
وبراه الشجا فكاد يبيد
مستلذ بسيطه والنشيد
وتر الزحف فيه سهم شديد
أيقن القوم أنها ستصيد

معبد في الغناء وابن سرج
عيبها أنها اذا غنت الاحرار
ليت شعري اذا أدام إليها
أهى شيء لا تسأم العين منه
وهي في الضرب زلزل وعقيد
ظلوا وهم لديها عبيد
كرة الطرف مبديء ومعيد
أم لها كل ساعة تجديد

الحرص

يقتر عيسى على نفسه
فلو يستطيع لتقتيره
وليس بياق ولا خالد
تنفس من منخر واحد

رب ليل

رب ليل كأنه الدهر طولا
ذى نجوم كأنهن نجوم الشيب
قد تناهى فليس فيه مزيد
ليست تزول لكن تزيد

مناجاة

يا خلاص الأسير يا صخرة المدنف
يا نجاة الفريق يا فرحة الأوبة
يا حيا عم نفعه بعد جذب
إرض عني فليست أني
يا زورة على غير وعد
يا قفلة أتت بعد كد
يا هلال الافطار يا بدر سعد
لك عبد أذل من كل عبد

ومرامة

ومدامة كحشاشة النفس
لطفت عن الادراك باللمس

تُنسِئُهَا فِي قَلْبِ شَارِبِهَا رُوحَ الرِّجَاءِ وَرَاحَةَ الْيَأْسِ
وَتَعْمَدُ فِي أَمَلِ ابْنِ نَشْوَتِهَا حَتَّى يُوْمَلَ مَرْجِعُ الْأَمْسِ

أَبَادَهْر

دَهْرٌ عَلَا قَدْرَ الْوَضِيعِ بِهِ وَتَرَى الشَّرِيفَ يَحْطُهُ شَرْفُهُ
كَالْبَحْرِ يَرْسِبُ فِيهِ لَوْلَاهُ سَفَلًا وَتَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفُهُ

الْمَوْلُودُ

يَعْنِي اللَّهُ طَلْعَةَ الْمَوْلُودِ وَحِبَا أَهْلِهِ بِطُولِ السَّعُودِ
فَهُمُ الضَّامِنُونَ حِينَ تَوَالِي مَنْسِيَّاتِ الْعُهُودِ حِفْظَ الْعُهُودِ
سَلَّهُ اللَّهُ لِلْخُطُوبِ مِنَ الْغَيْبِ كَسَلُ الْمَهْنَدِ الْمَغْمُودِ
فِيهِ عَرَفَ وَفِيهِ نَكَرَ مَعْدَانُ لِأَهْلِ النَّهْيِ وَأَهْلِ الْمُرُودِ
وَكَمِينَ الْحَرِيقِ فِي الْعُودِ مَخْفَى وَحَقِيقِ الرِّحِيقِ فِي الْعَنْقُودِ
طَلَعَتْ مِنْهُ غُرَّةُ كِسْنَا الْفَجْرِ وَسَيَا كَالْخُلَاصِ الْمُنْقُودِ
لَا عَقَمْتُمْ يَا آلَ وَهْبٍ فَمَا الدُّنْيَا بِقَوْمِ أَمْثَالِكُمْ بَوْلُودِ
مُسْتَمَدٌّ مِنْ فِعْلِكُمْ كُلِّ قَوْلٍ قِيلَ فِيمَكُمْ فَمَا لَهُ مِنْ نَفُودِ
وَمِنَ السَّيْفِ مَأْوُهُ وَمِنَ الطَّاءِ وَسِذَى الْوَشْيِ وَشَى تِلْكَ الْبُرُودِ
مَاتَ أَسْلَافُكُمْ فَانْشَرْتُمُوهُمْ فَهُمْ فِي الْقُلُوبِ لَا فِي اللَّحُودِ
أَرَقْدَ الْمَسَاهِرِينَ أَنْ بَنَى وَهْبٌ عَنِ النَّائِبَاتِ غَيْرِ رُقُودِ
وَاسْتَهَبَ الرُّقُودَ لِلشُّكْرِ فَالَا مَهْ مِنْ ذِي تَهْجِدْ أَوْ هَجُودِ

حرسـت ذولة الـكرام بنـى وهـ
دولة عاد نرجس الروض فيها
أصلحت كل فاسد متماد
آل وهب قوم لهم عفة
أرغبتهم عن القنا قصبات
لا تراها تعيث عيث الذئاب
ولأقلامهم صرير مهيب
والقراطيس خافقات بأيديهم
وهم راكبوا النمارق أمضى
من أناس قعودهم كقيام
دينهم أن يس لين بلين
ولهم تارة عداة بروق
كم وعيد لهم تبليج عن
وقال يرئى ابنائه مات

وأولادنا مثل الجوارح أيها
فقدناه كان الفاجع البين الفقد
هل العين بعد السمع تكفى مكانه
أم السمع بعد العين يهدى كما تهدي

لا تعجب

ثم قالت وأحست عجبى
من سراها حيث لا تسرى الاسود

لا تعجب عن سرانا فالسرى عادة الاقار والناس هجود

أروى من الماء

إلى أين بي عن صاعد وانتجاعه وقد راده الرواد قبلي فاحمدوا
أرق من الماء الذى فى حسامه طباعا وأمضى من شباه وأنجد
طويل التأنى لا العجول ولا الذى

إذا طرقتـه نوبة يتبدل
له سورة مكتنة فى سكينه كما كتبت فى الغمد الجراز المهند
يفض عن السؤال من طرف عينه

لكيلا يرى الاحرار كيف تعبد
جواد ثنى غرب الجياد بغربه وظل يجارى ظله وهو أوحده
تواه عن الحرب العوان بمعزل واثاره فيها وإن غاب شهد
كما احتجب المقدار والحكم حكمه

على الناس طراً ليس عنه مغرد
فى هاجر الدنيا وحرمة ريقها وهل ريقها إلا الرحيق المورده
ولو طمعت فى عطفه ووصاله أباخته منها مرشفا لا يصرد

ذات نفسك

من كان جملة لبوس ولاية وأعاره التعظيم والتبجيلا
فبذات نفسك ما يكون جمالها وبمائة كان الحسام ضقيلا

رأيت الدهر

رأيت الدهر يرفع كل وغد
كمثل البحر يفرق فيه حى
ويخفض كل ذى شيم شريفة
أو الميزان يخفض كل واف
ولا ينفك تظفو فيه جيفة
ويرفع كل ذى زنة خفيفة

وقال فى ما بيع رمرت عيناه

قالوا اشتكت عينه فقلت لهم
حمرتها من دماء من قتلت
من كثرة القتل مسها الوصب
والدم فى النصل شاهد عجب

الباب السادس

المختار من شعر اصبر المؤمنين ابن المعتز^(١)

قال ابن المعتز

قد اغتدى والصبح كالشيب	في أفق مثل مداك الطيب
بقارح مسوم يعبوب	ذى أذن كخوصة العسيب ^(٢)
أو آسة أوفت على قضيب	أسرع من ماء إلى تصويب
ومن رجوع لحظة المريب	ومن تفوذ الفكر في القلوب

بنراؤوه

وفتيان سروا^(٣) والليل داج وضوء الصبح منهم الطلوع

(١) هو أبو عباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد العباسي كان بليغا وشاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر ففي سنة ٢٩٦ هجرية خلعوا المقتدر وبايعوه ثم أنه حصلت في مدته انقلابات هرب في أثنائها ابن المعتز في دار بن الجصاص التاجر الجوهري فلما أعيد المقتدر الى كرسي الملك أخذ بن المعتز وسلمه الى مؤنس الخادم فقتله وسلمه الى أهله فلقوه في كساء ودفن في خرابه بأزاء داره توفي سنة ٨٦٩ هجرية

(٢) القارح الفرس الذي كل كاله . يعبوب أى كثير الجرى

(٣) أى سروا للصيف

كَانَ بِزَأْتِهِمْ أَمْرَاءَ جَيْشٍ عَلَى أَكْتَافِهِمْ صَدَا الدَّرُوعِ

لَقَرُ عَدُوَّتِ

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طَمَرٍ^(١) سَابِحٍ عَقَدْتُ سَنَابِكَ عِجَاجَةَ قَسْطَلٍ
مَلْتَمْتُ لَجْمَ الْحَدِيدِ يَلُوكَهَا

لُوكَ الْفَتَاةُ مَسَاوِكَ مِنْ إِسْجَلٍ^(٢)
وَمَحْجَلٍ غَيْرِ الْيَمِينِ كَأَنَّهُ مَتَبَخَّرُ يَتَشَى بِسَكْمٍ مَسْبِلٍ

مَثَلُ طَرَفِ الْعَيْنِ

بَاكِئَةٍ يَضْحَكُ فِيهَا بَرْقُهَا

مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ مَرْخَاةُ الطَّنْبِ

رَأَيْتُ فِيهَا بَرْقُهَا مِنْذُ بَدَا
جَرَّتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا حَتَّى بَدَا
نَحْسِبُهُ طَوْرًا إِذَا مَا انْصَدَعَتْ
وَنَارَةٌ تَنَالُهُ كَأَنَّهُ
كَمِثْلُ طَرَفِ الْعَيْنِ أَوْ قَلْبٍ يَجِبُ
مِنْهَا إِلَى الْبَرْقِ كَأَمْثَالِ الشَّهْبِ
أَحْشَاؤُهَا عَنْهُ شَجَاعًا يَضْطَرِبُ
سُلَاسِلُ مَفْصُولَةٍ مِنَ الذَّهَبِ

إِذَا ضَامَكْتَهُ

فَتَبْدَى لَهْنٌ بِالْفَجْفِ الْمَدِّ بِرِ مَاءٍ صَافِي الْجَمَامِ عَرَى
يَتَمَشَّى عَلَى حَصَى سَلْبِ الرِّيحِ قَذَاهُ فَمْتَنَهُ مَجْلَى

(١) الطمر الفرس الجيد الوثاب

(٢) الاسجل تستاك به نساء العرب

وإذا ضاحكته درة شمس خلته كسرت عليه الحل

وصف مصام

ولى صارم فيه المنايا كوامن فما ينتفى إلا لسفك دماء
يرى فوق متنية الفرند كأنه بقية غيم رق دون سماء

وقال بصف مبه

نعت رقطاع لا يحيا لرقيتها لو قدما السيف لم يعلق به بلل
تلقى إذا انسلخت فى الارض جلدتها
كانها كم درع قد بطل

بغابرها وتغالبه

دعى الهجر مما تعلمين فانه
أخو الصرم عند العاشقين وصاحبه
وما أم منقوص الظلوف أصابها^(١)

كناس قراها البرد والطل جانبه
تجاهدما بابين يومين شفا تمد اليه جيدها وتراقبه
وتلقم فاه كلما تاق خافلا^(٢) كمروة زر فى قميص تجاذبه

(١) أم منقوص الظلوف يريد أم غزال صغير

(٢) خافلا أى ضرع ممتلئا لبنا

بأحسن منها لحظة مستريية يغالبها كيد البكا وتغالبه
وما ربح قاع عازب^(١) مست الندى

ودروض من الريحان طلت سحائبه

فجاءت سحيرا بين يوم وليلة كما جرّ من ذيل الغلالة ساحبه
بأطيب من أنفاس عزة موهنا وقد قام ليل وأرجحت كواكبه
إذا استبدلت بي جانبا من فراشها

تضوع مسكا للضجيع جوانبه

وغنت عقود الحلى تحت ثيابها كسنبل قيظ حركته جنائبه
ومالت كميل الرمل لبده الندى بفرع كجلد الليل سود ذوائبه
وما راغنى بالبين إلا ظمائن دعون بكأني فاستجابت سواكبه
بدت في ليال الآل والبعددونها كأسطررق أمراض الخط كاتبه
وعم أتاني طارقا فقريته مساء وإصباحا تخب ركائبه
وقد دفع الفجر الظلام كأنه ظليم على بيض تكشف جانبه

لأنتم اسفاهم

بدلت من ليل كظل حصاة ليلا كظل الرمح غير موآت
وتجارب الانسان عدة عقله لحوادث الدهر الذي هو آت

فاشرب على موق^(١) الزمان ولا تمت أسفا عليه دائم الحسرات
وانظر الى دنيا ربيع أقبلت مثل البغي تبرجت لزناة

وقال بصفي برقي

من رأى برقاً يضيء التماحا ثقب الليل سناه فلاحا
فكأن البرق مصحف قار فاطباقاً مرة وانفتاحا

العزلة

فطاف بها والصبح عريان خالع بقية ليل كالقميص المرعب
على كل مجرور الرداء سميدع جواد بما يحويه غير مبخل
قليل هموم القلب إلا للذة نعم نفساً آذنت بالتمنقل
فان تطلبه تقتنصه بحانة وإلا بيستان وكرم مظل
يعب ويسقى أو يسقى مدامة كمثل سراج لاح في الليل مشعل
ولست تراه سائلاً عن خليفة ولا قائلاً من يعزلون ومن إلى
ولا صائحاً كالعير في يوم لذة يناظر في تفضيل عثمان أو على
ولا حاسباً تقويم شمس وكوكب ليعرف أخبار العلو من أسفل
يقوم كحرباء الظهيرة ماثلاً يقلب في اصطرلابه عين أحول
ولكنه فيما عناه وسره وعن غير ما يعنيه فهو بعزل

(١) الموق الحق

ان للمكروه لذة فيهم

أقتلا همى بصرف عقار
ان المكروه لذة فيهم
واتوكا الدهر فما شاء كانا
فاذا دام على المرء هانا

لاح شبي

لاح شبي فصرت أمرح فيه
ان من ساء الزمان بشيء
مرح الطرف في اللجام المحلى
لحقيق إذن بأن يتسلى

وقال في الخط والسطل

فدونكه موشى نمنعته
بشكل يؤمن الاشكال فيه
وحا كنه الأناهل أى حوك
كأن سطورره أغصان شوك^(١)

وقال بعف كلاب الصير

فقد مكبنا ضمرا
معلمة من بنت الرياح
سارقية طائلا قادها
وتخرج أنواها السنا
اذا سألت عذوها زادها
كشق الخناجر أنقادها
كفهم الكواكب أولادها
فأمسكن صيدا ولم تقدمه

انما سباب الصير

قد أنكرت هند مشيبا عم رأسى واستعر

(١) قال بعضهم الشكل في الكتاب كالحلى على الكعاب

يا هند ماشاب فتي وانما شاب الشعر

تجاهل

كن جاهلاً أو فتجاهل تفز
والعقل محروم يرى ما يرى
للجاهل في ذا الدهر جاه عريض
كما ترى الوارث عين المريض

لما رأيت

لما رأيت العيش عيش الجاهل
ركبت عنساً^(١) من كروم بابل
ولم أر المغبون غير العاقل
فصرت من عقلي على مراحل

وقال في صفة القتال

قروم إذا غضبوا شئ أعدائهم
وكان أبائهم تنشر عنهم
جروا الحديد أزجة ودروعا
طيراً على الأبدان كن وقوعاً

وقال أيضاً

وسيف كأنها حين سلت
ودروع كأنها شمس جمد^(٢)
ورق هزه سقوط قطار
دهين تضل فيه المدارى

(١) العنس الناقة الصلبة

(٢) الشمس شعر بعضه أبيض وبعضه أسود

تَحَاوَل

كَأَنَّ الشَّمْسَ يَوْمَ الْغَيْمِ لِحْظَ مَرِيضٍ مَدْنَفٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ
تَحَاوَلَ فَتَقَى غَيْمٌ وَهُوَ يَا بِي كَعْنِينَ يَرِيدُ نِكَاحَ بَكْرٍ

دَمَعَ الْمَوْدِعَ

وَاللَّبْرِقُ بِخَطْفٍ مِنْ خِلَالِ سَحَابِهِ خَطَفَ الْفُؤَادَ لِمَوْعِدٍ مِنْ زَائِرِ
وَالْبَعَثُ مِنْهُلٍ يَسْحُ كَأَنَّهُ دَمَعَ الْمَوْدِعَ إِثْرَ الْفِ سَائِرِ
وَقَالَ بِصَفِّ قَلَمٍ الْقَاسِمِ بْنِ عَبِيدِ اللَّهِ

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أُمَّ فَلَكَ يَجْرُ يَ بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيَسِيرُ
سَاجِدٌ خَاشِعٌ يَقْبَلُ قَرطَا سَا كَمَا قَبِلَ الْبَسَاطُ شَكُورُ
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يَجْبِسُهُ الشَّ لَكَ إِذَا مَا جَرَى وَلَا التَّكْفِيرُ
كَمْ مَنَايَا وَكَمْ عَطَايَا وَكَمْ عِيدِ شَوْحَتِفِ تَضُمُ تِلْكَ السُّطُورُ
نَقَشْتَ بِالْأَدَجِيِّ نَهَارًا فَمَا أَدْرَى أَخْطَ فِيهِنَّ أُمُّ تَصْوِيرُ
وَقَالَ فِي الرَّهْمُولِ وَالنَّجُومِ

أَنْظُرْ إِلَى حَسَنِ هَلَالٍ بَدَا يَهْتِكُ مِنْ أَنْوَارِهِ الْخُنْدُسَا
كَنَجَلٌ قَدْ صَيِغَ مِنْ فُضَّةٍ يَحْصِدُ مِنْ زَهْرِ الدَّجِيِّ نَرْجَسَا

أَصْبِرْ

أَصْبِرْ عَلَى حَسَدِ الْحَسَدِ — وَدَفَانِ صَبْرِكَ قَاتِلَهُ
فَالنَّارُ تَأْكُلُ بَعْضَهَا إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا تَأْكُلُهُ

الباب السابع

المختار من شعر أبي العلاء المعري^(١)

قال أبو العلاء

عللاني فان يبيض الأمانى فنيت والظلام ليس بفاني^(٢)
ان تفاسيتما وداد أناس فاجملاني من بعض من تذكرا
رب ليل كأنه الصبح في الحسب وان كان أسود الطيلسان
قد ركضنا فيه الى لاهو لما وقف النجم وقفة الحيران
كم أردنا ذاك الزمان بمدح فشغلنا بدم هذا الزمان

(١) هو أحمد بن سليمان التنوخي المعري كان غزير الفضل وافر
الادب عالما باللغة حسن الشعر جزل الكلام كان ضريرا وكان مقصد
أهل العلم من جميع الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الاقدار ولزم
بيته وسمى نفسه رهين المحبين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث
مدة خمس واربعين سنة لا يأكل اللحم وعمل الشعر وهو ابن احدى
عشرة سنة توفي سنة ٤٤٩هـ وأوصى أن يكتب على قبره هذا البيت
هذا جناه ابى على وما جنيت على أحد

(٢) يقول تطاول ليلى ففزعت الى احاديث النفس ومخاذعتها
بلاماني قضي ذلك ولم يغن الليل

فكأنى ماقلت والبدر طفل وشباب الظلماء فى عنفوان
 ليلتى هذه عروس من الذنج عليها قلائد من جمان^(١)
 هرب النوم عن جفونى فيها هرب الأمن عن فؤاد الجبان^(٢)
 وكان الهلال يهوى الثريا فيها للوداع معتنقات
 قال صبحى فى لجتين من الحنـ دس والبيد اذا بدا انفرقدان
 نحن غرقا فكيف يفقدنا نجمان فى حومة الدجى غرقان
 وسهيل كوجنة الحب فى المون وقلب الحب فى الخفقان
 مستبداً كأنه الفارس المعلم يبدو معارض الفرسان
 يسرع الملح فى احمرار كما تسرع فى الملح مقلة الغضبان
 ثم شاب الدجى وخاف من الهجر فغطى المشيب بالزعفران
 ونضا فجره على نسرهِ الواقع سيفاً فهم بالطيران
 وبلاد وردتها ذنب السرحان بن المهابة والسرحان^(٣)
 وعيون الركاب ترمق عينا حولها محجر بلا أجفان^(٤)

(١) أى لما دامت العيش فى هذا الزمان وانقضى طيب العيش بانقضاء
 ذاك الزمان صرت كأنى لم أقل رضاء بذلك الزمان ليلتى هذه عروس
 من الزنج وحال البدر فى تلك الليلة انه طفل أى هو فى أول الشهر هلال بعد لم
 يبدر وشباب ظلمة الليل فى العنفوان أى فى أوله لم يقتحم الليل بعد ضمرة الليل
 (٢) أى زال عنى النوم فى تلك الليلة لما دفعت اليه من

السرى فيها

(٣) أى وردتها وقت الصبح

(٤) ترمق عينا أى عين ماء

وعلى الدهر من دماء الشهيدين على ونجله شاهدان
فهما في أواخر الليل فجران وفي أولياته شفقان
نبتا في قميصه ليحيى الحشر مستعديا الى الرحمن
وقال يرى فقه

غير مجد في ملتي واعتقادي	نوح باك ولا ترنم شاد
وشيبه صوت النعي إذا	قيس بصوت البشير في كل ناد ^(١)
أبكت تالكم الحمامة أم	غنمت على فرع غصنها المياد
صاح هذى قبورنا تملأ الر	حب فأين القبور من عهد عاد
خفف الوطأ ما أظن أديم	الأرض إلا من هذه الأجساد
وقبيح بنا وإن قدم	العهد هو ان الآباء والأجداد
سر إن استطعت في الهواء رو	يدالا أختيالا على رفات العباد
رب لحد قد صار لحد مرارا	ضاحك من تراحم الأضداد
ودفين على بقايا دفين	في طويل الأزمان والآباد
فأسأل الفرقدين عمن أحسا	من قبيل وآنسا من بلاد
كم أقاما على زوال نهار	وأنارا لمدايح في سواد
تعب كلها الحياة فما أعجب	الا من راغب في ازدياد
ان حزنا في ساعة الموت	أضعاف سرور في ساعة الميلاد

(١) يقول اذا نظر المرء الى حال الدنيا وسرعة ذوالها يستوى عنده
النعي الميت أو البشارة بالمولود اذ مصير المولود الى الفناء

خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنفاد ^(١)
انما ينقلون من دار أعمال الى دار شقوة أو رشاد
ضجعة الموت رقدة يستريح الجسم فيها والعيش مثل السهاد

السيرة

لا تطويا السر عى يوم نائبة فان ذلك ذنب غير مغتفر
والخل كالماء يبدى لى ضائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

وقال يجمع بمصه الشعراء

ردت لطافته وحدة ذهنه وحش اللغات أو انسأ بخطابه ^(٢)
والنحل يحنى المر من نور الربا فيصير شهدا فى طريق رضابه ^(٣)

(١) يقول أن الناس خلقوا للبقاء فى الدار الآخرة دار الحياة والبقاء
ومن ظن أنهم خلقوا للفناء والنقاد فقد ضل

(٢) اراد بو حش اللغات الالفاظ الغريبة البعيدة عن الاستعمال اى
انه للطافة طبعه وحدة ذكائه رد الالفاظ الوحشية المهملة انسية مستعملة
يعنى لحدقه يستعمل اللغة الغريبة فيقربها من الافهام بحيث تألفها الطباع
(١) أى أن غريب اللغات ووحشها يصير باستعماله مألوفا للطباع
أنساها كما أن النحل يحنى الازهار المرة من الآكام فيأكلها فتصير حلوة
فى مجارى ريقه أى أن المر بمصاحبة النحل يصير شهدا فكذا الوحش
من اللغة يصير أنسا باستعماله

رأوك

رأوك بالعين فاستغفوتهم ظنن ولم يروك بفكر صادق الخبر^(١)
والنجم تستصغر الأَبصار صورته

والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وصف قلم

يا من له قلم حكى في فعله أيم الغضى لولا سواد لعابه
عرفت جدودك اذا نطقت وطالما لقط القطا فأبان عن أنسابه

النفس تحيا

غمر النوال ولن تبق^(١) على أحد حتى توقي بجود ضد محتمس
والنفس تحيا باعطاء الهواء لها منه مقدار ما أعطته من نفس^(٢)

(١) أى انما رأوك بالأبصار الظاهرة التى لا تدرك الاجسام الصور
والناس فيها سواسية فاستجهاهم الوهم حتى توهموك كبعض من يرونه
ولم يروك بالبصيرة الباطنة التى تدرك المعانى التى هى أرواح الصور
ولم يحيلوا الفكر فيك فيظلمهم على صادق خبرك
(١) لن تبق أى الدنيا

(٢) لما ذكر في البيت الذى تقدمه أن بقاء الدنيا بالجود بها ضرب
لهامثلا بالنفس وحياتها وهو النفس انما تحى باستنشاق الهواء والاستمداد
منه ولكن انما تستمد من الهواء بقدر ما تعطيه من نفسها

انما الشوق الى وروده

لو عرف الانسان مقداره
لولا سجاياه وأخلاقه
تشتاق أيار نفوس الوردى
لم يفخر المولى على عبده
لكان كالمعدوم فى وجوده
وانما الشوق الى ورده^(١)

رب قطيعة جلب الوداد

وأرض بت أقرى الوحش زادى
فأطعمها لأجلها طعامى
بها ليثوب لى منهن زاد
ورب قطيعة جلب الوداد

وقال فى النسل

تواصل حبل النسل ما بين آدم
تثائب عمرو اذا تثائب خالد
على الولد يحنى والد ولو أنهم
وزادك بمدام من نيك وزادهم
برون أبا ألقاهم فى مؤرب
ويبنى ولم يوصل بلامى باء
بمدوي فإأعدتى الثوباء
ولاة على أمصارهم خطباء
عليك حقوداً انهم نجباء
من العقد ضلت حلة الأرباء

الخراع

رويدك قد غررت وأنت حر
بصاحب حيلة يعظ النساء

(١) يريد كما أن النفوس انما تشتاق الى الربيع لما فيه من الزهور
لألعين الزمان بل لطيبه فكذلك الانسان انما يشرف ويعتد به لاوصافه
الجميلة لآلذاته وصورته

يحرم فيكم الصهباء صبجا ويشربها على عمد مساء
يقول لكم غدوت بلا كساء وفي لذاتها رهن الكساء
إذا فعل الفتى ما عنه ينهى فمن جهتين لا جهة أساء

هفئة الروح

أيا جسد المرء ماذا دهاك وقد كنت من عنصر طيب
تصير ظهوراً إذا سار جعت الى الأصل كالطر الصيب^(١)
ومالك مال وإن حزته فاعط عفاتك أو خيب

في العزلة

وجانب الناس تأمن سوء فعلهم وأن تكون لدى الجلاس ممقوتا
لا بد من أن يذموا كل من صحبوا ولو أراهم حصى المعزاء ياقوتا

الفناعة

أغنى الأنا م تقي في ذرى جبل يرضى القليل ويأبى الوشى والتاجا
وافقر الناس في دنياهم ملك يضحى الى اللجب الجرار محتاجا

(١) قال بعض الحكماء كانت الروح في المحل الارفع طاهرة خالصة حتى تلبس بها هذا الجسم فتلطخت بجمأته ثم جاء الموت فاستلها منه وردھا الى أصلها بيضاء نقية فثلھا مثل نقطة صافية من الغيث في مزنها نزات في صبيب المطر فاختلطت بطين الارض وتلوثت به وبينما هي كذلك اذ طلعت الشمس وقرعها شعاعها فاجتذبتها مما هي فيه وردھا الى ما كانت عليه خالصة صافية

لا تقرب

أصاح هي الدنيا تشابه ميتة
فمن ظل منها آكلا فهو خاسر
ونحن حوالها الكلاب النواج
ومن راح عنها ساغبا فهو راج

الاحاد

عجبي للطيب يلحد في الخا
رب روح كطائر القفص المسـجون
لق من بعد درسه التشرىحا
جـون تـجو بموتها التـسريحا

فما تفرك

دعوا وما فيهم ذاك ولا أحد
وليس عندهم دين ولا نسك
يخشى الاله فـكانوا أكلبانبعجا
فلا تفرك أيد تحمل السبعجا

ونحن برهبوا الخمر

هي الراح أهلا لطول الهجاء
قبيح بمن عد^(١) بعض البحار
وان خصها معشر بالمدح
تفريقه نفسه في قدح

فما تجاور

ان كان قلبك فيه خوف بارئه
هما تقيضان لا يستجمعان به
فلا تجاور حذار الله بالحسد
والظبي غير مقيم في ذرى الأسد

والروح في حب دنياها معذبة حتى يقال لها يني عن الجسد
مالا تطيق هلاك حين تحمله والدر يهلك دون النظم في المسد
لولا نأف

متى ما فعلت الخير ثم كفرته فلا تأسفن ان المهيمن آجر
فتره جميلا جثته عن جزاية تؤمل أو ربح كأنك تاجر
لولا نفاسته

وبدلني أن الماة فضيلة كون الطريق اليه غير ميسر
لولا نفاسته لسهل نهجه كأذى الضعيف على لئيم المكسر^(١)

قد استراح من الحياة

قدم الفتى ومضى بغير نثية كهلال أول ليلة من شهره
لقد استراح من الحياة ممجل لو عاش كابد شدة في دهره

الدهر

الدهر يصمت وهو أبلغ ناطق من موجز ندس ومن ثرثار
يمشى على قدمين من ظلماته ونهاره ما همتا بعثار
أوجز

أوجز الدهر في المقال الى أن جعل الصمت غاية الايجار

(١) يقال لئيم المكسر لمن يوجد لئيمًا عند الخبره

منطقاً ليس بالنتير ولا الشعر
وعدتنا الايام كل عجيب
هي مثل الغواني إن تحسن الا
من يرد صفو عيشة يبع من
فافعل الخير ان جزاك الفتى
لا تقيد على لفظى فانى

ولا فى طرائق الرجاز
وتلون الوعود بالانجاز
وجه منها فالتقل فى الأعجاز
دنياه أمرا مبین الاعجاز
عنه والا فالله بالخير جازى
مثل غيرى تسلمى بالمجازى

هو الدهر

محفظ بدینک یاناسکا
فلست کغیرک اطلقت فى حیا
وللسبک رد کسیر الزجاج
ولا تیأسن من المملک أن
فقد یرجع العسر المستنیر
هو الدهر یفنى ونفسى على
وكم فیک یأخیر من أوأء
فأکره على الخير مجبولة
فلن یجمل التبر حلی الفتاة

یرى أنه راج ما خسر
تک بل أنت عان أسر
ولایسبک الدر إن ینکسر
یعود اذا جیش قوم کسر
مقتبلا بعد أن یتسمر
وناها وکون مناها عسر
ولکن بک لا ینحسر
على غره فى علان وسر
حتى أهین وحتى کسر

لؤلؤ اللفاظ

من الناس من لفظه لؤلؤ
یبادره اللقط اذ یلفظ

وبعضهم قوله كالحصا
وعوام يقولون

إذا قال فيك الناس مالا تحبه
وقد نطقوا مينا على الله وافترؤا
فصبرا يفى ود العدو اليكا
فألهم لا يفترون عليك

ومرثاهم

وجدتكم لم تعرفوا سبل الهدى
أخير على مجرى قديم كلهم
فلا توضعوا للقوم سبل المهالك
إذا كان هذا الترب يجمع بيننا
يفرج للخطى ضيق المسالك
فأهل الرزايا مثل أهل الممالك

الله يقرر

وقت يمر وأقدار مسببة
والله يقدر أن يغنى بريقه
منها الصغير ومنها الفادح الجلل
من غير سقم ولكن جنده العلل

يظل ينظر

يتحارب الطبع الذى مزجت به
ويظل يطر ما سناه بنائع
مهبج الأنعام وعقلهم فيفله
كأشمس يسترها الغمام وظله
إذا النفوس تجاوزت

مالى غدوت كقفار رؤبه قيدت
فى الدهر لم يقدر لها أجراؤها^(١)

(١) يشير الى أرجوزة رؤية التى أولها (وقاتم الاعماق ضاوى الخترق)

أعالت علة قال وهى قديمة
مل المقام فيكم أعاشرة
ظلموا الرعية واستجازوا كيدها
فرقا شعرت بأنها لا تقنى
واذا النفوس تجاوزت أقدارها
كصحيحة الاوزان زادت بالقوى
سبحان خالقك الذي قرت به
هل تعرف الحسد الجياد كغيرها
ووجدت دنيانا تشابه طامنا
هويت ولم تعسف وراح غنيها
وتجارات فقهاؤها من حبها
واذا زجرت النفس عن شغفها

أعبي الأظبة كلهم إيراؤها
أمرت بغير صلاحها أمراؤها
فعدوا مصالحها وهم أجراؤها
خيرا وأن شرارها شعراؤها
حذوا والبعض تغيرت سجراؤها
حرفا فبان لسامع نكراؤها
غبراء توقد فوقها خضراؤها
فالبهم نحسد بينهما غراؤها
لا تستقيم لنا كح أقرأؤها
تعبا وفاز براحة فقراؤها
وتقرأت لتغالها قراؤها
فكان زجر غويها إغراؤها

لو تعلم

لم ترها في جبل تغسل
يعجز عنه الحى أويكسل
لعلها من درن تغسل

لو تعلم النحل بمشطارها
والخير محبوب ولكن
والارض للطوفان مشتاقه

غذتنا الأرض

ثم تغذتنا فهل أنصفت

والارض غدتنا بالطاقها

تأكل من دب على ظهرها وهي على رغبتها ما اكتفت

وشر البرية

ورب شهادة وردت بزور
ومن شر البرية رب مُلك
أقام انصها القاضي عدوله
يريد رعية أن يسجدوا له

فرعاشه يومه

أعجبت للطفل الوليد بهذه
قد عاش يوميه وعمره ثالثا
لم يخط كيف سري بغير دواحل
ثم استراح من المدى المتماحل
كم سار من سنة أبوه فياله
قطع المسافة في ثلاث مراحل

وقال أيضا

غلت الشرور ولوعقلنا صيرت
دية القتيال كرامة للقاتل

الخط

لا تطلبن بغير حظ رتبة
سكن السما كان السماء كلاهما
قلم البليغ بغير حظ مغزل
هذا له رمح وهذا أعزل

باراعة النفس

أتي ولد بسجل العناء^(١)
فياليت وارده ما وصل

(١) يريد بسجل العناء الدنيا

عض بناب شديد العصل
بالرمح صر وبالسيف صل
وقال له ملحد لا تصل
بوسقيا له من خضاب نصل
فانظر على أى شئ حصل
ان كان هذا الحساب انفصل

وإن أنظرته خطوب الزمان
وريع من الغير الطارقات
وقال له صل داعى الهدي
وشب وشاب وأفنى الشبا
ومن بعد ذاك يجىء الحمام
فيا راحة النفس عند المات

بقيت

إلى أن وددت العيش لا يتزيد
على حده يهوى الرفيع المشيد

بقيت وإن كان البقاء محبباً
وما العمر إلا كالبناء فان يزد

كم سأل الفقير فخبىوه

رأى الفضلاء أن لا يصحبوه
فعدب ساكنيه وعذبوه
فقد أكل الغزال مربيوه
وكم سأل الفقير فخبىوه
ولو أمروا به لتجنبوه

صحبنا دهرنا دهرًا وقدمنا
وغيظ به بنوه وغيظ منهم
فأن يا كلهم أسما وحقداً
رجوا أن لا يخيب لهم دعاء
الظوا بالقيح فتابعوه

إن صح عقلك

ونوى الأوانس غاية الأيناس
إبليس وسوس في صدور الناس

إن صح عقلك فالتفرد نعمة
أبليت من وسواس حلي خلاته

هَذَا عَالَمٌ مَنكُوسٌ

يَا رَبِّ أَخْرِجْنِي إِلَى دَارِ الرِّضَا
ظَلُّوا كَدَائِرَةَ تَحُولُ بَعْضُهَا
وَأَرَى مَلُوكًا لَا تَحُوطُ رَعِيَّةَ
عَجَلًا فِهَذَا عَالَمٌ مَنكُوسٌ
مِنْ بَعْضِهَا فَجَمِيعُهَا مَعكُوسٌ
فَعَالَمٌ تَتَوَخَّذُ جَزِيَّةَ مَعكُوسٍ

يَسُوسُونَهُ الْأُمُورُ

يَسُوسُونَ الْأُمُورَ بِغَيْرِ عَقْلِ
أَفْ لِلْأَنَامِ وَأَفْ مِنِي
وَيَنْفِذُ أَمْرَهُمْ فَيَقَالُ سَاسَةٌ
وَمِنْ زَمَنِ رِيَاسَتِهِ خَسَاسَةٌ

لَا تَقُلْ هُوَ طِفْلٌ

لَا يَسْتَوِي أَبْنَاكَ فِي خَلْقٍ وَفِي خَلْقٍ
إِضْرِبْ وَلِيَدِكَ تَأْدِيبًا عَلَى رَشْدٍ
فَرُبَّ شَقِيقٍ بِرَأْسٍ جَرَّ مَنفَعَةً
أَنْ الْحَدِيدَةَ أُمُّ السِّيفِ وَالْجِلْمِ
وَلَا تَقُلْ هُوَ طِفْلٌ غَيْرُ مُحْتَلَمٍ
وَقَسْ عَلَى شَقِيقِ رَأْسِ السِّهْمِ وَالْقَلَمِ

تَوَهَّمَتْ

تَوَهَّمَتْ خَيْرًا فِي الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ
فَمَا النُّورُ نَوَارٌ وَلَا الْفَجْرُ جَدُولٌ
وَكَانَ خَيَالًا لَا يَصْحَحُ التَّوَهُّمُ
وَلَا الشَّمْسُ دِينَارٌ وَلَا الْبَدْرُ دَرَاهِمٌ

لَا تَصْحَحُ الْعِزَائِمُ

وَكُلُّ بُوَصَى النَّفْسِ عِنْدَ خُلُوعِ
وَأَيْنَ فَرَارِيٍّ مِنْ زَمَانِي وَأَهْلِي
بِزُهْدٍ وَلَكِنْ لَا تَصْحَحُ الْعِزَائِمُ
وَقَدْ غَضَّ شَرًّا نَجْدَهُ وَالتَّهَائِمُ

وفي كل شهر تصرع الدهرجنة فتمعقد فيه الهلال التمام

الموت

الموت نوم طويل لاهبوب له والنوم موت قصير بعته أُمم
وفي الجول حمام والفتى قبل وفي النباهة عيش والفتى رمم

أه صح قولي

قال المنجم والطبيب كلاهما لاتحشر الأجساد قلت إليكما
إن صح قولكما فليست بخاسر أو صح قولي فالحسار عليكما

هكهم العارفة

إذا ألف الشيء استهان به الفتى فلم يره بؤسى تعد ولا نعا
كانفاقة من عمره ومساغه من الريق عذبا لا يحس له طعما
وما ارتاب في لقي الردى وكأنه حديث أني من كاذب يبطل الزعما

طانا وديعين

الجسم والروح من قبل اجتماعهما كانا وديعين لاهما ولا سقما
تفرد الشيء خير من تألفه بغيره وتجر الألفة النقا

قد طال عمري

إسمع مقالة ذي لب وتجربه يفدك في اليوم ما في دهره علما
إذا أصاب الفتى خطب يضر به فلا يظن جهول أنه ظلما
قد طال عمري طول الظرف اتصالات به الأذاة وكان الحظ لو قلما

بُئِست الام

بُئِست الام للانام هي الد
كلنا لا يبرها بمقال
فسد الأمر كله فاتركوا الا
نيا وبئس البنون للأمم نحن
فاعذروها اذ ليس بالفعل نحنو
عراب ان الفصاحة اليوم نحن

ما رأيت

وأحسب الناس لو أعطوا زكاهم
فان تعش تبصر الباكن قد صحكوا
لما رأيت بني الاعداء شاكينا
والضاحكين لفرط الجهل باكينا

يشقى الوليد

يشقى الوليد ويشقى والداه به
اذا تلبس بالشجعان جبنهم
وفاز من لم يولده عقله ولد
وبالكرام أسروا الضن أو صلدوا

فمرءنا

لقد جاءنا هذا الشقاء ونخته
وقد يرزق المجدود أقوات أمة
فميرى أو أمير مدوج^(١)
ويحرم قوتا واحد وهو أحوج

من أطال

وقلما تسعف الدنيا بلا تعب
ومن أطال خلاجا^(٢) في مودته
والدر يعدم فوق الماء طافية
فهجره لك خير من تلافيه

(١) مدوج أى لابس دواج

(٢) الخلاج الاضطراب وعدم الاستقامة

وردب أسلاف قوم شانهم خلف
عجبت المالك القنطار من ذهب
وكثرة المال ساقط للفتى أشرا
والشعر يؤتى كثيراً من قوافيه
يبغى الزيادة والقيراط كافيه
كالذيل عثر عند المشى ضافيه

والدهر

والدهر أرقم بالصباح وبالذبحى
وأرى الملوك ذوى المراتب غالبوا
كالصل يفتك بالالديغ اذا انقلب
أيامهم فانظر بعينك من غلب

انه دنياك

لا تقسنى على الذى شاع عنى
قد يسمى الفتى الجبان أبوه
إن دنياك معدن للخلاب
أسدا وهو من خساس الكلاب

الوصرة

إذا انفرد الفتى أمنت عليه
فلا ككذب يقال ولا نعيم
وكم نهض أسروء من بين قوم
وفى هاديه من خزى علاط^(١)
دنيا ليس يؤمنها الخلاط
ولا غلط يخاف ولا غلاط

إذا عمل الفكر

إذا عمل الفكر الفتى جعل الفتى
يكون وكيلا للبرية باذلا
من المال فقراً والسروء به حزنا
وللوارثية ان أراد له خزنا

(١) العلاط سمة تكون فى العنق

نحاربنا

نحاربنا أيا منا وإنما رضا
إذا كان جسمي للارغام أكيلة
بذلك لو أن المنايا تهادون
فكيف يسر النفس أنى بادن

رب الدار

ألم تر عالما يمضى ويأتى
وكيف أجيد فى دار بناء
سواه كأنه مرعى بقل
ورب الدار يؤذنى بنقل

لا علاج لسرور العالم

إذا كان علم الناس بِنافع
قضى الله فينا بالذي هو كائن
ولا دافع فالخسر للعلماء
فتم وضاعت حكمة الحكماء

مفتحة الإيمان

ما الخير صوم يذوب الصائمون له
وإنما هو ترك الشر مطرحا
ولا صلاة ولا صوف على الجسد

ونفضك الصدر من غل ومن حسد

مراقات الفسء

سألت منجمها عن الطفل الذى
فأجابها مئة ليأخذ درهما
فى المهد كم هو عائش من دهره
وأتى الحمام وليدها فى شهره

نوم الشراب

يقول الناس ان الخمر تودى بما فى الصدور من هم قديم
ولولا أنها باللب تودى لكنت أخ المدامة والنديم

أفضل اللبس

ما كان فى الأرض من خير ولا كرم
فضل من قال إن الأكرمين فنوا
أعفى المنازل قبر يستراح به وأفضل اللبس فيما أعلم الكفن

الطبع

لا يترك قليل الخير يفعله من نال فى الأرض تأييداً وتمكيناً
فالطبع يكسر بيتاً أو يقومه بأهون السعى تحريكاً وتسكيناً

مهرانه سُئِت

أعد لبذلك الاحسان فضلاً وكم من معشر بخلوا وسادوا
فجد إن شئت مربحة اللىالى فما للجود فى سوق كساد
أبيت المال بيت من مقال متى ينقص يلم به الفساد^(١)

سلطان العقل

يرتجى الناس أن يقوم امام ناطق فى الكتيبة الخرساء

(١) يريد ليس بيت المال كبيت الشعر الذى يفسد ان نقص منه حرف

كذب الظن لا امام سوى الله قل مشيراً في صبحه والمساء
انما هذه المذاهب اسما ب جلب الدنيا الى الرؤساء

سرور العالم

يحسن مرأى لبنى آدم وكلهم في الذوق لا يعذب
ما فيهم بر ولا ناسك إلا إلى نفع له يجذب
أفضل من أفضالهم صخرة لا تظلم الناس ولا تكذب

قسمة الارزاق

لقد جاءنا هذا الشتاء وتحتته فقير معرى أو أمير مدوج
وقد يرزق المجدود أقوات أمة ويحرم قوتا واحد هو أحوج

نرم البطالة

ويعجبنى دأب الذين ترهبوا سوى أكلهم كد النفوس الشحانح
فما حبس النفس المسيح تعبدًا ولكن مشى في الارض مشية سائح

الرفق بالعميان

عميانكم قرأت على أجداثكم وأتوا لكم بالبر من آثامكم
أحيائكم بمخلت عليهم بالندى فبعوه بالفرقان من موتاكم

أبين الحقيقة

نفارق العيش لم نظفر بمعرفة أى المعاني بأهل الأرض مقصود

لم تعطنا العلم أخبار يجيء بها
تقل ولا كوكب في الأرض مرصود
وأبيض ما أخضر من نبت الزمان | بنا
وكل زرع إذا ما هاج محصود

بقاء المادة

مضى الأنام فلولا علم حالهم لقلت قول زهير أية سلكوا
في الملك لم يخرجوا عنه ولا اتقلوا
منه فكيف اعتقادي أنهم هلكوا

الدين المعاصر

سبح وصل وطف بمكة زائراً سبعين لاسبعاً فلسنت بفاسك
جهل الديانة من إذا عرضت له اطاعه لم يلف بالتماسك

تأويل الفقهاء

كم من فقيه خابط في ضلالة وحجته فيها الكتاب المنزل
فما العذاب فوقكم لا يعمكم وما بال أرض تحتكم لا تنزل

تعليم المرأة

ان نشأت بنتك في نعمة فالزمنها البيت والمغزلا
ذلك خير من شوار لها ومن عطايا والد أجزلا

اسكنوها

اسكنوها في الدن مذعهد نوح
من شراب القربان يوصى بها
دم عيسى عند النصارى ونار
كظلام فيه نهار حبس
الشماس خزان يدينها والقسوس
ليس فيها حر تقول المجوس

مساعدة الضملاء

تصدق على الاعمى يأخذ يمينه
ولانك ممن قرب العبد شارخا^(١)
تهديه وأمنن بافهامك الصما
وضيعه إذ صار من كبرها^(٢)

الجرائم

لا تحدث القتل في كف ولا قدم
وبخل من صور الاشباح مقتدرا
ولا تعرض مدى الدنيا السفك دم
يحلها فهو رب الاهر والقدم

غرافة الرمالين

أما لأمير هذا المعرقل
فكم قطعوا السبيل على ضعيف
إذا افتكر اللبيب رأي أمورا
يقيم عند الطريق ذوى النجوم
ولم يعفوا النساء من الهجوم
ترد الضاحكات الى الرجوم

(١) الشارخ الفتى فى اول صباه

(٢) الهم الشيخ الفانى

الفرور

وخف بالجهل أقوام قبلهم
أما رأيت جبال الأرض لازمة
منازلاً بسناء العز تلتفع
قرارها وغبار الأرض يرتفع

حكمه الزكاة

ياقوتُ ما أنت ياقوتٌ ولا ذهب
وأحب الناس لو أعطوا زكاتهم
فكيف تعجز أقواماً مساكيناً
لما رأيت بني الأعداء شاكيناً

فعل الخير

والخير يحجب شراً والذباب دعا
وأشرف الناس في أعلى مراتبه
إلى الجنى أنه في الطعم قنديد
مثل الصديد ولكن قيل صنديد

السكوت من ذهب

أصمت وإن تأب فانطق شطر ما سمعت
أذنالك فالقم نصف اثنين في العدد
واجعله غاية ما يأتي اللسان به
وإن تجاوز لم يقرب من السدد

الشاعر والدهر

الدهر كالشاعر المقوى ونحن به
ماسر يوماً بشيء من محاسنه
مثل الفواصل مخفوض ومرفوع
إلا وذاك بسوء الفعل مشفوع

تأدية الواجب

يخونك من أدى إليك أمانة
فلم ترعه يوماً بقول ولا فعل

فاحسن إلى من شئت في الارض أو أسيء
فانك تجزي حذوك النعل بالنعل

المال

المال يسكت عن حق وينطق في
وجزية القوم صدت عنهم فغدت
بطل وتجمع إكراما له الشيع
مساجد القوم مقرونا بها البيع

استعجام البركة العربية

مل المقام فكم أعاشر أمة
ظلموا الرعية واستجازوا كيدها
أمرت بغير صلاحها امراؤها
وعدوا مصالحها وهم اجراؤها

منى ؟

ان العراق وان الشام مذموم
متى يقوم امام يستقيد لنا
صفيران ما بهما للملك سلطان
فتعرف العدل أجيال وغيطان

نبرج النساء

شر على المرأة من حَمَامها
ومشيها تضرب في أكامها
إرسالك الفاضل من زمامها
تأتم والخبية في أتمامها
يفوح ريا الطيب من أمامها
زائرة المسجد في المامها

الباب الثامن



المختار من شعر بشار بن برد (١)

الشورى والجر

إذا بلغ رأى المشورة فاستمعن بحزم نصيح أو نصيحة حازم
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة
فريش الخوافى قوة للقوادم (٢)
وما خير كف أمسك الغل أختها
وما خير سيف لم يؤيد بقاءم
وخل الهوينا للضعيف ولا تكن
نؤوما فان الحزم ليس بنائم

(١) هو عمدة الشعراء في العصر العباسى الأول ولد بشار أعمى وقد قوى العمى شاعريته لانصراف الخيلة الى التصور فهو شاعر جزل فخم محكم الاسلوب بديع الافتتان يجيد فى كل نوع من أنواع الكلام بالغ فى الاستقلال فى رأى حتى رعى عند أمير المؤمنين المهدي بالزندقة فضرب حتى مات سنة ١٦٧ هجرية

(٢) القوادم ريشات تظهر فى أول الجناح والخوافى ريشات فى مؤخر الجناح

وأدن إلى القربى المقرب نفسه ولا تشهد الشورى أمراً غير كاتم
وإنك لا تستطرد الهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير المكارم

قال وقمر سراه المهرى عن الغزل

أفريت عمرى وتقضى الشباب أفريت عمرى وتقضى الشباب
فالآن شفعت إمام الهدى فالآن شفعت إمام الهدى
لهوت حتى راعى داعياً لهوت حتى راعى داعياً
لبميك ، لبميك ، هجرت الصبا لبميك ، لبميك ، هجرت الصبا
أبصرت رشدى وتركى المنى أبصرت رشدى وتركى المنى

*
* *

يا حامد القول ولم يبله يا حامد القول ولم يبله
الفعل أولى بثناء الفقى الفعل أولى بثناء الفقى
دع قول واء وانتظر فعله دع قول واء وانتظر فعله
إذا غدا المهدي فى جنده إذا غدا المهدي فى جنده
بدالك المعروف فى وجهه بدالك المعروف فى وجهه

المعاصرة

إذا كنت فى كل الأمور معاتباً إذا كنت فى كل الأمور معاتباً
فعمش واحداً أو صل أخاك فانه فعمش واحداً أو صل أخاك فانه

إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها
كفى المرء نبلاً أن تعد معائبه

كيف نواسى

خليلى ! إن العسر سوف يفيق	وإن يساراً فى غد خلّيق
وما كنت إلا كالزمان إذا صحا	صحوت وإن ماق الزمان أموق
أأدماء ! لا أستطيع فى قلة الثرى	خزوزا ووشيا والقليل محيق
خذى من يدي ما قل . إن زماننا	شموس ومعروف الرجال رفيق
وقد كنت لا أَرْضى بأدنى معيشة	ولا يشتكى بخلاف على رفيق

*
* *

خليلى : إن المال ليس بِنافع	إذا لم ينل منه أخ وصديق
وكنت إذا ضاقت على محالة	تيممت أخرى ما على تضيق
وما خاب بين الله والناس عامل	له فى التقى ، أوفى المحامد سوق
وما ضاق رزق الله عن متعفف	والسكن أخلاق الرجال تضيق

وقال يراجمو العباس بن محمد السامري

ظل اليسار على العباس ممدود	وقلبه أبداً فى البخل مقعود
إن الكريم ليخفى عنك عسرته	حتى تراه غنياً وهو مجهود

وللبخيل على أمواله علة
إذا نكرهت أن تعطى القليل ولم
أرق بخير ترجى للنوال فما
بث النوال ولا تمنعك قلته
زرق العيون عليها أوجه سود
تقدر على سعة لم يظهر الجود
ترجى الثمار إذا لم يورق العود
فكل ما سد فقراً فهو محمود

نصيحة

وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
ولكن إذا ما استجمعا في يدا مريء
ولا كل مؤت نصحه بليد
فحق له من طاعة بنصيب

اشكروا إلى الله

لو كنت تلقين ما تلقى قسمت لنا
لا خير في العيش إن كنا كذا أبدأ
قالوا حرام تلاقيننا فقلت لهم
من راقب الناس لم يظفر بحاجته
أشكروا إلى الله هما لا يفارقني
يوما نعيش به منكم ونبتهج
لا تلتقي وسبيل التلقى نهج^(١)
ما في التلاقي ولا في غيره حرج
وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
وشراً عا في فؤادي الدهر تعتلج

بين الماضي والحاضر

وقد كنت في ذلك الشباب الذي مضى أزار ويدعوني الهوى فأزور

^(١) نهج أى واضح

فان فائى إلف ظلت كأنما يدبر حياتى فى هـواه مدير
ومرتجة الارداف مهضومة الحشا تمور بسحر عينها وتدور
إذا نظرت صبت عليك صباة وكادت قلوب العالمين تطير
خلوت بها لا يخلص الماء ينفنا إلى الصبح دونى حاجب وستور

خال بصف مغنية فى مفاتة انس

و ذات دلّ كأن البدر صورتها باتت تغنى عميد القلب سكرانا
« إن العيون التى فى طرفها حور قتلنا ثم لم يحمين قتلانا »
فقلت أحسنت يا سؤلى ويا أملى فأسمعينا جزاك الله احسانا :
« يا حبذا جبل الريان من جبل وحبذا ساكن صب الريان من كانا »
قالت فهلا فدتك النفس أحسن من

هذا لمن كان صب القلب حيرانا
« يا قوم أذننى لبعض الحى عاشقة
والاذن تعشق قبل العين أحيانا »

فقلت أحسنت أنت الشمس طالعة
أضرمت فى القلب والاحشاء نيرانا
فاسمعينى أصدوتا مطربا هزجا يزيد صبا مجباً فيك أشجانا :
« يا ليتنى كنت تفاحا مفلجة أو كنت من قضب الريحان ريحانا »
« حتى إذا وجدت ريحى فأعجبها وأنت فى خلوة مثلت انسانا »
فخركت عودها ثم اثبتت طربا تشدو به ثم لا تخفيه كتماننا :

« أصبحت أطوع خلق الله كلهم
فقلت : أطربتنا ، يازين مجلسنا
« لو كنت أعلم أن الحب يقتلني
فغنت الشرب صوتا موقنا حسنا
« لا يقتل الله من دامت مودته

التجارب عبر

قد لآمنى فى خلياتى عمر
قال . أفق . قلت . لا . فقال . بلى
قلت . وإذا شاع ما اعتذرك
ماذا عليهم . وما لهم خرسوا
أعشق وحدي ويؤخذون به
يا عجباً للخلاف يا عجباً
حسبى وحسب الذى كلفت به
أو قبلة فى خلال ذاك ولا
أو عضة فى ذراعها ولها
أو لمسة دون مرطها بيدي
والساق براقة مخلصها :
واسترخت الاكف للعراك وقا
إنهض فما أنت كالذى زعموا

واللوم فى غير كنهه ضجر
قد شاع للناس منكما الخبر
أليس فيه عندهم عذر
لو أنهم فى عيوبهم نظروا ؟ !
كأترك تغزو قنؤخذ الخزر
بنى الذى لام فى الهوى الحجر
منى ومنه الحديث والنظر
بأس إذا لم تحمل لى الازر
فوق ذراعى من عضها أثر
والباب قد حال دونه الستر
أو مص ريق وقد علا البهر
ات . « إبه غنى » والدمع منحدر
أنت - وربى - مغازل أشر

قد غابت اليوم عنك حاضنتي والله لى منك فيك ينتصر
يارب خذ لى فقد ترى ضرعى من فاسق جاء ما به سكر
أهوى الى معضدى فرضضه ذوقوة ، ما يطاق ، مقتدر
الصق بى لحيمة له خشنت ذات سواد كأنها الابر
حتى علانى وأسرتى غيب ويلى عليهم! لوأنهم حضروا!

*
*
*

أقسم بالله لا نجوت بها فاذهب فأنت المساور الظفر
كيف بأمى اذا رأت شفى أم كيف إن شاع منك ذا الخبر
قد كنت أخشى الذى ابتليت به فيك . فماذا أقول يا عبر ؟
قلت لها عند ذاك : ياسكنى لا بأس ! إنى مجرب خبر
قولى لها : بقية لها ظفر إن كان فى البق ماله ظفر

اغتراف القلوب

يزهذنى فى حب عبدة معشر
قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت: دعوا قلبي وما اختاروا رضى
فبالقلب لا بالعين يبصر ذواللب
وما تبصر العينان فى موضع الهوى
ولا تسمع الأذان الا من القلب

وما الحسن الاكل حسن دعا الصبا
وألف بين العشق والعاشق الصب

القلب بين السمع والبصر

ياقلب ! مالك لا تقر إياك أغنى وعندك الخبر
أذعت بعد الألى مضوا حرقا أم ضاع ما استودعوك اذبكروا؟

النفس الزائفة

سلبت عظامي لحمها فتركته عواري في أجلادها تتكسر
وأطلت منها مخها فتركته أنايب في أجوافها الريح تصفر
خذى يدي ثم رفعي الثوب فانظري

ضنى جسدي لسكني أتجد
وليس الذي يجري من العين ماؤها
ولكنها نفسي تذوب فتقطر

ليل العاشقين

خديك من كفيك في كل ليلة إلى أن ترى ضوء الصباح وساد
تبئت تراعى الليل ترجو نفاذه وليس ليل العاشقين نفاذ

طال ليلي

ظال هذا الليل بل طال السهر ولقد أعرف ليلي بالقصر

لم يطل حتى دهاني في الهوى ناعم الأطراف فتان النظر
فكأن الهجر شخص مائل كلما أبصره النوم نفر

طعم السهر

عجبت فطمة من نقي لها أيجيد النعمت مكفوف البصر
بنت عشر وثلاث قسمت بين غصن وكثيب وقر
درة بحرية مكنونة مازها التاجر من بين الدرر
أذرت الدمع وقالت : ويلى من ولوع الكف ركاب الخطر
أمتى ! بدد هذا لبي ووشاحي حله حتى انتثر
فدعيني معه يا أمتى علنا في خلوة تقضى الوطر
أقبلت في خلوة تضربها واعتراها كجنون مستعر
يأبى ، والله ، ما أحسنه دمع عيني غسل الكحل قطر
أيها النوم ! هبوا ، ويحكم ! وسلوني اليوم : ما طعم السهر

اللبالي الطوال

خليلى ! ما بال الدجى لا يزحزح وما بال ضوء الصبح لا يتوضح
أضل النهار المستنير طريقه أم الدهر ليل كله ليس يبرح
كأن الدجى زادت ومازادت الدجى ولكن : أضل الليل هم مبرح

قلبه وقلبها

لا أستطيع الهوى وهجرتها قلبي ضعيف وقلبها حجر
كأن وجدى بها وقد حجبت فى الرأس والعين والحشاسكر

وصف مغنية

ورائحة للعين فيها مخيلة
من المستهلات السرور على الفتى
كأن لساناً ساحراً في كلامها
تميت به ألباناً وقلوبنا
إذا برقت لم تسق بطن صعيد
خفي برقها في عبقر وعقود
أعين بصوت للقلوب صيود
مراراً وتحيمهن بعد هجود

الراء والرواء

أيها الساقيان صبا شرابي
إن دأى الصدى وإن شفائي
عندها الصبر عن لفائي وعندي
ولها مبسم ككفر الأقاخي
واسقياني من ربق بيضاء رود
شربة من رضاب ثغر برود
زفرات يأكلن قلب الحديد
وحديث كالوشى وشى البرود
نزلت في السواد من حبة القالب
ب ونالت زيادة المستزيد
لا أبالي من ضن أغنى بوصل
إن قضى الله منه لى يوم جود!

الجمال الرهيب

زودينا يا عبد قبل الفراق
بتلاق وكيف لى بالتلاق ؟ !
نا والله أشتهى سحر عيني — ك وأخشى مصارع العشاق
أمتى من بنى عقيل بن كعب
موضع السلك فى طلى الأعناق

بين اذن والقلب

لقد عشقت أذنى كلاما سمعته رخيا وقلبي للمايحة أعشق
ولو عاينوها لم يلوموا على البكا كربا سقاه الخمر بدر محلق
وكيف تناسى من كأن حديثه بأذنى وإن عنيت قرط معلق

اننى يا عابد من لحم ودم

لم يطل ليلى ولا كن لم أنم ونفى عنى السكرى طيف ألم
وإذا قلت لها جودى لنا خرجت بالصمت عن «لا، ونعم»

* *

نفسى يا عابد عنى واعلمى أنى يا عابد من لحم ودم
إن فى بردى جسما ناحلا لو توكأت عليه لانهدم
ختم الحب لها فى عنقى موضع اخاتم من أهل الذم

الفارغ السوداء

وغادة سوداء براقه كالماء فى طيب وفى لين
كأنها صيغت لمن نالها من عنبر بالمسك ممجون

سمرى

لقد كاد ما أخفى من الوجد والهوى
يكون جوى بين الجوانح أو خيلا

إذا قال مهلا ذوا القراية : زادنى

ولوعا بذكرها ووجدانها مهلا

فلا يحسب البيض الاوانس أن فى

فؤادى سوى «سعدى» لغانية فضلا

فأقسم ان كان الهوى غير بالغ

بى القتل من سعدى لقد جاوز القتلا

فأصاح خبرنى ما الذى أنت صانع
سوى أنى فى الحب بينى وبينها
بقاتلى ظاما وما طلبت ذحلا
شدت على أعضام سر لها قفلا

الحب يحكم

أجعل الحب بين حبي وبينى
فاجتمعنا فقلت : يا حب نفسى
قاضا . إنى به اليوم راضى
أنى عيني قليلة الانغماض
فأرحم اليوم دائم الامراض
أنت أولى بالسقم والامراض
قلت . لما أجانى بهواها -
قال لى . لا يحل حكمى عليها
شمل الجور فى الهوى كل قاصر

المقادير

الدهر طالع بأحداثه
محجوبة تنفذ أحكامها
ورسله فيها المقادير
ليمن لنا عن ذاك تأخير

ما حاجتي

ذكرت بها عيشا فقلت لصاحبي
وما حاجتي - لو ساعد الدهر بالمنى
بدا لى أن الدهر يقدح فى الصفا
فعمش خائف الموت أو غير خائف
خليك ما قدمت من عمل التقى
كأن لم يكن ما كأن حين يزول
كما با عليها لؤلؤ وشكول
وأن بقائى - إن حيت - قليل
على كل نفس للحمام دليل
وليس لأيام المنون خليل

أذن تمشوق

يا قوم! أذن لبعض الحى عاشقة
قالوا: بمن لا نرى تهذى! فقلت لهم
هل من دواء لمشغوف بجارية
والأذن تمشوق قبل العين أحيانا
الأذن كالعين توفى القلب ما كانا
يلقى ببقائها وردا وربحانا ؟

صديقك

خير إخوانك المشارك فى الم
الذى ان شهدت سرى فى الح
مثل سر الياقوت ان مسه النما
أنت فى معشر إذا غبت عنهم
وإذا ما رأوك قالوا جميعا
ما أرى للأنام ودًا صحيحا
وأين الشريك فى المرأينا ؟
ى وان غبت كان أذنا وعينا
رجلاه البلاء فازداد زينا
بدلوا كل ما يزينك شينا
أنت من أكرم البرايا علينا
عاد كل الأنام زورًا ومينا

كتب بشار الى امرأة يهوداها . وقد عافها المرصم من وفاء وعده
يا ليلتي تزداد نكراً من حب من أحببت بكرا
حوراء إن نظرت إليك سقتك بالعينين خمرا
وكأن رجع حديثها قطع الرياض كسين زهرا
وكان تحت لسانها هاروت ينفث فيه سحرا
وتخال ما جمعت عليه ثيابها ذهباً وتبرا
جنية _____ ، إنسية أو بين ذاك أجل أعرأ
وكفاك أنى لم أحط بشكاة من أحببت خبراً
إلا مقالة زائر نثرت لى الأحزان نثراً
متخشعا تحت الهوى عشراً وتحت الموت عشراً

كيف يبدر رأيه

طبعت على ما فى غير مخير هوأى ولو خبرت كنت المهذبا
أريد فلا أعط وأعطى ولم أرد وقصر علمى أن أنال المغيبا
فأصرف عن قصدى وعلمى مقصر وأمسى وما أعقت إلا التمجيبا

وقال بدمح سليمان بن عبد الملك (١)

نأنتك على طول التجاور زينب وما شمرت أن النوى سوف يشعب

(١) خليفه أموى تولى الخلافة فى سنة ٩٦ هـ بعهد من أبيه عبد

الملك بن مروان

برى الناس ماتلقى ابزينب إذ نأت

عجبا وما تخفى بزينب أعجب

وقائلة لى حين جد رحيلنا وأجفان عينيها تجود وتسكب

أغادالى «حران»^(١) فى غير شيمة وذلك شأو عن هواها مقرب

فقلت لها كلفتنى طلب الغنى وليس وراء ابن الخليفة مذهب

سيمكفى فتى من سعيه حد سيفه وكور علا فى ووجناء ذعلب

اذ استوعرت دار عليه رى بها

بنات الصوى منها ركوب ومصعب

فعد الى يوم ارتحلت وسائلى

يزورك والرحال من جاء يضرب

لملك أن تستبقنى إن زورتى

سليان من سير الهواجر تعقب

أغر هشامى القناة إذا اتعنى

نمته بدور ليس فيهن كوكب

وما قصدت يوما مخيلين خيله فتصرف إلا عن دماء تسب

سهولة الشعر

عميت جنينا والذكاء من العمي

فجئت عجيب الظن للعلم موئلا

(١) بلدة فيما بين الهرين

وغاض ضياء العين للعلم رافداً

لقلب إذا ما ضيع الناس حصلاً

وشعر كزهر الروض لامت يمينه

بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلاً

وقال في رجل يستنقذ :-

وكل ما يملك جيرانه ؟

لا ردك الله ولا ماله ! !

هل لك في مالي وعرضي مما

واذهب إلى ابعده ما ينتقوى

وصف محبوبه

بشيء سوى أطرافها والمحاجر

يرى وجهه في وجهها كل ناظر

وما ظفرت عيني غداة لقيتها

حوراء من جور الجنان غريرة

السعادة النفسية

له في التقى أو في المحامد سوق

ولكن أخلاق الرجال تضيق

وماخاب بين الله والناس عامل

ولا ضاق فضل الله عن متعفف

المصرافة

وابن الشريك في المرائنا

وإن غبت كان سمما وعينا

بدلوا كل ما يزينك شينا

أنت من أكرم البرايا علينا

صار كل الوداد زودا ومينا

خير إخوانك المشارك في السر

الذي إن شهدت سرك في الحى

أنت في معشر إذا غبت عنهم

وإذا ما رأوك قالوا جميعا

ما أرى للأنام ودا صحيجا

الباب التاسع

المختار من شعر العباس بن الأحنف^(١)

لا تمنى

لا تمنى فما على ملام	ابصرتها عيني فليس تنام
لم تشارك فيها العيون ولم	تشرب على ماء وجهها الايام
ما ظلوم الظلوم هل يستحل	القتل من كان دينه الاسلام
اعتزلت الكواكب البيض	واستعممت ودي لها وليس الام

لا نذب لي

غضبت لان جاد الرقاد بنظرة لنا منك في الاحلام والناس نوم

(١) هو أبو الفضل العباس بن الأحنف كان رقيق الحاشية لطيف الطباع لم يتكسب بالشعر كغيره من الشعراء وانما كان ينظم ما يحيش في خاطره واكثر شعره في الغزل ولم يتجاوز به الى مديح أو هجاء وله مذهب حسن، ولديباجة شعره رونق ولمعانيه عزوبة ولطف ولولا حذقه وسعة خياله لم بقدر أن يكثر من النظم في مذهب واحد لا يتجاوز به ويندر ذلك في الشعراء قديما وحديثا توفي سنة ١٩٢ هجرية

ولا ذنب لي لو كنت أعلم لم أنم وإكفني فيما بقي سوف أعلم
سأحجب عن عيني الكرى واذوده

بذكرك فارضى لست ما عشت أحلم

السن بضمك والقلب بيبكى

عيون العائذات تراك دوني فيا حسدى لعيني من يراك
أريدك بالكلام فاتقيهم فاعمد بالكلام الى سواك
وأكثر فيهم ضحكى ليخفى فسنى ضاحك والقلب باكى
أما والله لو تجد بن وجدى لقلقل ما وجدت اذا حشاك
وقاك الله كل أذى بنفسى وعجل يا ظلوم لنا شفاك

وقال على لسانه الرقيب يرى هاربه

يا من تباشرت القبور بموته قصد الزمان لمهلكى فرماك
أبغى الانيس فلا أرى لى مؤنسا الا التردد حيث كنت أراك
ملك بكاك فطال بعدك جزنه لو يستطيع بملكه لفداك
يحمى الفؤاد من النساء حفيظة كي لا يحل حى الفؤاد سواك

لعل عبنى تراك

مجلس ينسب السرور اليه بمحب ربحانه ذكراك
كلما دارت الزجاجة زادت ه اشتياقا وحرقة فبكاكى
لم ينهلك الرجاء أن تخضرينى وتخافت أمنيته عن سواك

فتمنيت أن يغشيني الله نعاما لعل عيني تراك

بعثت

بعثت الى صحيفة مختومة
ففككتها فقرأت ما قد حبرت
في الود تزعم أنى ذو ملة
إنى أخونك يا ظلوم وحبكم
نفسى الفداء لخطها والكاتب
فاذا مقالة مستزار عاتب
خنت العهد فديتها من كاذب
منى بحيث جرى شراب الشارب

الى منى هذا الجفاء

كنت ولم أعرفك فى غبطة
أخرجتنى منها واعقبتنى
حتى اذا أعطتنى قلت لى
لو أنى استقبلت منك الذى اسـ
حتى متى أكتب أشكو الهوى
ان لم تجيبنى بما أشتهى
بين جنان ومياه عذاب
مخيلة من كاذبات السحاب
دونك يا ظمآن لمع السراب
تدبرت لم أشق بهذا العذاب
ولا تجودين برد الجواب
خبرني بوصول الكتاب

سأشكر

يا حياتى لقد هممت بأن ألبس
ثم آتيك كالداوى عسى الله
ثوبين من ثياب الطبيب
يرينيك مرة من قريب

اتنى بك واثق

لم ألق ذا شجن ييوح بحبه
حذراً عليك فأنى بك واثق

الا ظننتك ذلك المحبوبا
ان لا ينال سواى منك نصيباً

منه والبرها

من الدنف الذى يسمى حزيننا
الى الخلود التى سلبت فؤادى

وين ضلوعه قلب مصاب
فأسمى ما يسوغ له شراب

ينام الهاجمون ونوم عيني
فلو نطق الكتاب فذلك نفسى

إذا هجموا بكاء وانتحاب
لكى قلنا ابرحنى الكتاب

اغفار الذنوب

أيامز لا لا ابتنى ذكراً أهله
أزورك أستشفى اقلبي من جوى

وان كنت مشغوفاً بذكرهم صبا
وكرت أفسيه فيحدث لى كربا

إذا ما جنت ذنبا لمست عذرها
فان لم أجد عذراً غفرت لها الذنبا

يا مسرّها

قد كنت أشكو هوى نفسى وأظهره
حتى اذا داره غنى به نزلت

إلى سعيد بن عثمان بتصرّح
بقيت أشكو هوى قابى الى الريح

يا رب ان دام مابى هكذا أبداً
فأقبض الى رحمة يا خالق روحى

ألمست يثرب نفسى عند جارية
حوراء تمنى الى الغر المسامحة

كأنها البدر تبدو في المصاييح
صب الفؤاد كئيب غير ممنوح
من العراق على بعد المنادح
وأنتم بي أسباب المفاتيح

يا حسنها حين تمشي في وصائفها
يا أهل يثرب ما تقضون في رجل
أهدى السلام إلى خود بأرضكم
من دون نفسى أقفال لحبكم

مسي

حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا
بثقل ما حملوا من ودم قعدوا
قد كنت أحسبهم يوفون إن عهدوا
بين الجوانح لم يشعر به أحد
لا تنقضى أبداً أو ينقضى الأبد
قلبي وإن تسمعوا صوت الذى أجد

أبكي الذين أذاقوني مودتهم
واستهضوني فلما قت منتصبا
جاروا على ولم يوفوا بعهدهم
لأخرجن من الدنيا وحبكم
ألقيت يدي وبين الهم معرفة
حسبي بأن تعلموا أن قد أحبكم

أه طاب يرضيكم

فان ذنبي شدة الحب
منك بادنى ذلك الذنب
حتى استتحت عيني من قلبي
أموت بالحسرة والكرب
حسبي بما ترضون لى حسبي

أميرتى لا تغفري ذنبي
يأليتنى كنت أنا المبتلى
حدثت قلبي كاذبا عنكم
إن كان يرضيكم عذابي وإن
فالسَّمع والطاعة منى لكم

تذكير

كتبت اسمها في راحتي ولتمته
يذكرني الفردوس ربح كتابه
أقبله طوراً وطوراً أعاتبه
وقد كنت حيناً قبل ذاك أكاثبه

عدمت فؤادي

خليلي ما للعاشقين قلوب
ويامعشر العشاق ما أوجع الهوى
أموث لحبي والهوى لي مطاوع
عدمت فؤادي كيف عذبه الهوى
ولا للعيون الناظرات ذنوب
إذا كان لا يلقى المحب حبيب
كذلك منايا العاشقين ضروب
أما لفؤادي من هواه نصيب

نسيم

ذكرتك بالتفاح لما شممته
تذكرت بالتفاح منك سوالفا
وبالراح لما قابلت أوجه الشرب
ونالراح طعماً من مقبلك العذب

الله يعلم

هلا أحدثكم بأظرف قصة
إنسانة عرضت على وصالها
بلغتكم في سالف الاحتباب
دست إلى رسولها بكتاب
والله يعلم كيف كان جوابي
كتبت تعبرني بطول صدودكم

افتاء

يا أهل مكة ما يرى فقهاؤكم
أیرون ذلك ضائراً احرامه
في عاشق متعاهد لسلام
أم ليس ذلك بضائر الاحرام

هدية

أقبلوا ودى فقد أهديته
هذه نفسى لكم موهوبة
ثم ككافونى بصد فهو ودى
خير ما يوهب مالا يسترد

الطرف ليس بصار

وحوراء من حور الجنان مصونة
وقفت بها لا أستطيع إشارة
يرى وجهه فى وجهها كل ناظر
ولا نظراً والطرف ليس بصار
فما طرفت عيناي لما تعرضت
تواقف معشوقان ثم تفاظرا
بشيء سوى عاداتها بالمحاجر
فما ملكا فيض الدموع البوادر

استئذان

أتأذنون لصب فى زيارتكم
لا يضر للسوء ان طال الجلوس به
فعندكم شهوات السمع والبصر
عف الضمير ولكن فاسق النظر

لا بأس ببقاء الحبيب

أبطل احرامى كتاب كتبه
وانى لا ابقى محرماً من أحبه
الى أهل ودى أم على به دم
فأعلى به طرفى ولا أتكلم
ولا بأس من أن يلقى المحب حبيبه
فيشكو اليه حاله وهو محرم

طال ليلى

طال ليلى بجانب البستان مع جوارى المهدي والخيرزان
أبها العاشقون قوموا جميعاً نشتكى ما بنا من الرحمن
ان فوزاً لما أتاها الجوارى يتبا كينى لما قد شجاني
وتعطفها على ويحلفن على ما ذكرن بالآيات
أرسلت باللبان قد مضغته فوق تفاعاة على ريحان
وبمسواكها الذي اختاره الله لفها من أطيب الاغصان
فكأنى وجدت ريحا من الفر دوس فاحت من ريح ذاك اللبان
وكان المسواك مسواك فوز أخاص النبت في رياض الجنان
أى شيء يا قوم أطيب من شيء سقته من ريقها فسقاني
ليت شعري هل لي اليها سبيل فأراها في خلوة وتراني
يا جواوى فاشفعن لي يا جوارى كل عن وصف ما لقيت لسانى

انه الرسول أمين

و آيت ان لاتكتمني ففجعتني بأكثر شيء منك كان يكون
فنجى الذى قدماتهما وكفرى يمينك ان كانت عليك يمين
فلوان ما أشكو اليك شكوته الى صخرة كانت لذاك تلين
وفي القلب ما لا ينبغي ان أبته سواك على ان الرسول أمين

عطف الأمانة

لا لوم ان غضبت على فانها
كتب الرسول بأنى داودته
ما كنت أجمع خصلتين خيانة
عطف الأمانة كلهم وكأنما
سمعت لعمرك أعظم البهتان
كذب الرسول ومنزل الفرقان
لكم وبيع كرامة بهوان
قد فقتهم بتعلم الهجران

ما أضر الوفاء

ما أُراني إلا ساهجر من لى — س يرانى أقوى على الهجران
ملئ واثقا بحسن وفائى
ما أضر الوفاء بالإنسان

أول هذا الحب

أتيح لقلبي من شقاوة جده
تقنص عقلى دله وأعانه
وقد فعلت كل الافاعيل عينه
فأصبحت قد أعيت بأمرى حيلتى
غزال غريب قاتل الطرف قاصره
على قبض روحى ثغره ومحاجره
يحسمى فأسمى والسقام مخامره
وأعيب به ذو الراى بمن أشاوره
وأول هذا الحب حزن ملازم
وهم يطير النوم والموت آخره

بطائى

أبكى واستغنى ككتا
فتخرجى من حبسه
بك يا ظلوم واستزيره
عمن يطول به سروره

يأتي الكتاب من الحبيب — ب ممثلاً فيه ضميره
يحكي السراب بوعدده ما ينقضي أبداً غروره
ليسرنى ويهيج لى حزناً إذا قلت سطوره
وفقد عجت لبخله غني بشيء لا يضيره

تأديب الدهر

أدبى الدهر بخذلان انكرته من بعد عرفان
وصرت فرداً من خليلي الذي كانت به تورق أغصاني
فالحمد لله على ما قضى لم تدم الدنيا لأنسان

غريب الدار

يا غريب الدار عن وطنه مفرداً يبكي على شجنه
شفه ما شفني فبكي كلنا يبكي على سكنه
ولقد زاد الفؤاد شجبي طائر يبكي على فنه
كلما جد البكاء به دبت الاستقام في بدنه

سلطان الهوى

ملك الثلاث الأنسات عناني وحلان من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها واطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك إلا أن سلطان الهوى وبه قوين أعز من سلطاني

أنا للهوى

يا وىح من عاق الاحبة قلبه
عزوا ومال به الهوى فاذله
انظر الى جسد اضربه الهوى
من كان خلوا من تباريح الهوى
حتى اذا ظفروا به قتلوه
ان الميز على الدليل يتيه
لو لا تقلب طرفه دفنوه
فانا الهوى وحليفه وأبوه

لأسميه

يا قرة العين يا من لا أسميه
يا من اصور تمثال له عجبا
ريم رمى قاصدا قلبي بقلته
يا حبذا موطنى ما دام ساكنه
لا بارك الله فى قلبي وعذبه
لا يقبل النصيح الا فى محبته
يا من اذا خدرت رجلى اناديه
اذا خلوت به وحدى اناجيه
افديه من قاصد قلبي وأحميه
فالقلب منى رهين فى نواحيه
يصبو ويحنو الى من لا يوانيه
وقد تصابى فأرداه تصاييه

الداء والرواء

خذوا الى منها جرعة فى زجاجة
وسيروا فان أدركتموا بى حشاشة
ألا انها لو تعلمون طيبي

لها فى نواحي الصدر وجس ديب
نرشوا على وجهى افق من بليتى
يثيبكم ذو العرش خير مثيب

فان قال أهلى ما الذى جئتم به
فقولوا لهم جئناه من ماء زمزم
وان انتم جئتم وقد حيل بينكم
وصرت من الدنيا الى قعر حفرة
فرشوا على قبرى من الماء وانذبوا
وقد يحسن التعليل كل اريب
لنسقيه من داء به بذنوب
ويبنى بيوم للمنون عصيب
حايف صفيح مطبق وكثيب
قتيل كعاب لا قتيل حروب

ماذا يصنع

ضمن الطبيب على
ما يصنع الصب
لا شىء إلا صبره
أو يشفى مما
المريض المبتلى بدوائه
الحزين جفاه اهل صفائه
حتى يموت بدائه
يجن إذا خلا بـكائه

بيت مطفى نظرة

بأبى من ضمن عنى بالسلام
وكوى قلبى بما أسمعنى
انما أبكى على جارية
حسدتى نظرة فى وجهها
ثم قالت يا ازدجر عنا فما
بلغوها باطلا فانصرفت
ليت حظى منك ياسيدتى
ولوى دينى ولم يرع الزمام
من كلام وقعه وقع السهام
قادت القلب اليها بزمام
اذ جلسنا فاستحدثت للقيام
بيننا الا سلام بسلام
نفسها عنى بظن واتهام
نظرة أنظرها فى كل عام

قلبي صاحب الألم

شأني وشأنك فيما بيننا عجب تدعى المريض وقلبي صاحب الألم
نفسى تقيك من المكروه طائفة ليهنك الودود غير مقتسم
أقمت بالكره للشكوى مجاورنا ولو تخلصت من شكواك لم تقم
فليتك الدهر لى جار أجاوره وكان ما بك بى من ذلك السقم

اذكرينى

بلغى ياربح عفا أهل بغداد السلاما
بأبى من حرم النوى م على عيني وناما
بأبى من أضرم القلـب اشتياقا واهتياما
بأبى من كان معشوقا قا بقربى مستهاما
فقضى الله عايننا ان شطخنا وأقاما
اذكري من ليس ينسا ك وان لاقى الحماما
أن من نام لعمرى يحسب الناس نياما

بكيت قبل تشفت -تجماعها

ان المليحة آذنت بترحل فاقصد سبيل لقائها ووداعها
آنست من قلبي الغداة تشتما فبكيت قبل تشنت استجماعها
ان التى سكنت قوادك كاعب حوراء تستر وجهها بذراعها
وكانها جنية وكانما هدم السكروم تلوح تحت قناعها

هـموا بهجري

نقل الجبال الرواس عن مواضعها
أخف من نقل نفس حين تنصرف
هـموا بهجري وكانت في نفوسهم
بقية من هوى باق فقد وقفوا

ان جنبي عن مضجعي متجاني

يا أبا الفضل يا كريم التصافي^(١)
ما الفوز تقول أنك جاني
كتبت في الكتاب فوز فقالت
في عتاب منها وفي الطاف
ما ملكناك إذ مللت ولكن
أنت يا حب صاحب استطراف
وكذا الملول من سائر النبا
سر سربع الاقبال والانصراف
فوز والله ما مللت ولا كـنت
سواكم بالتصاف
أيها الراقدون حولي هنيئاً
ان جنبي عن مضجعي متجاني

لو كنت أصبر؟

سبحان من خلق الملول ملولا
لا يستطيع الى الوفاء سبيلا
لو كنت أصبر ما كتبت صحيفة
يوما اليك ولا بعثت رسولا
ما كان ضرك من تعاهد عاشق
يهدي التحية بكرة وأصيلا

خبروني

خبروني عن الحجاز فاني
لا أداني أمل ذكر الحجاز

وانعتوا الى ما بين بطحان فالسجد ما حوله وماذا يوازي
 ان في بعض ما هناك لشخصا كان يشفي الموعود بالانجاز
 تلك فوز فقيح الله شيخا حال بيني وبينها بالخازي
 فبلأني مذ فارقتني طويل وبنات الفؤاد ذات اهتزاز
 ودموعي قدأ خلقت ماء وجهي وفؤادي كالراكب المجتاز
 برزت في خرائد الخفريات مثقلات الاكفال والاعجاز
 وتمنت لقاءى فوز ودوني فلوأت تجار فيها الجوازي
 فتباكين ثم قلن واخلصن لها في الدعاء غير هوازي
 جمع الله بين فوز وعبا س فماشيا في غبطة واعتزاز

اليوم طاب الهوى

اليوم طاب الهوى يا معشر الناس واللبست فوز حبي كل الباس
 لم أنس لا أنس عنهاها معطفة على فؤادي ويسرها على رأسي
 قالت وانسان ماء العين في لجج يكاد ينطق عن كرب ووسواس
 يطفو ويرسو غريقا ما يكف كفه كف فيالك من طاف ومن راسي
 عباس ليتك سربالا على جسدي أو ليتني كنت سربالا لعباس
 أو ليتته كان لي راحا وكنت له من ماء مزن فان الدهر في كاس
 أو ليتنا طائراً الف بمهمه تخلو جميعاً ولا ناوى الى الناس
 من لام فيك عدوا أو أخا ثقه فامسح يديك وكن منه على الياس
 ولا تئين على حبيبك قد عاموا ان ليس بالحب من عار ولا باس

يارب جارية أسبلت عبرتها من رقة ولغيرى قلبها قاسى
 كم من كواعب ما أبصرن خطيئى ألا تشتهين أن يأكلن قرطامى
 لو كنت بعض نبات الأرض من طرفى
 للهو ما كنت الا طاقة الآس

لا لوم عليكم

من لاكم فهو لكم ظالم
 والله ما أصبحت أرجوكم
 مستسماً لأحب أرضى بما
 ما أنا بالناقض عهدى ولا
 ما أنتم الا من الناس
 الا رجاء مشبه الياس
 قد كتب الله على راسى
 يشبه قلبى قلبك القاسى

هيام النفس

ان الى هامت بها النفس
 كانت إذا جاءها المبتلى
 وا بأبى الوجه المليح الذى
 ان تكن الحمى أضرت به
 عاودها من سقمها نكس
 أبراه من راحتها اللمس
 قد عشقته الجن والانس
 فربما تفكسف الشمس

لولا محبتكم

تعب يطول لذى الرجاء مع الهوى
 لولا محبتكم لما عاتبكم
 خير له من راحة فى الياس
 ولكنتم عندى كبعض الناس

هــكـذا يـفـعـل المـحـب

عصبت رأسها فليت صداعا
ثم لا تشتكى وكان لها الاجر
ذاك حتى يقول لى رأتى
قد شكته الى كان براسى
وكنت السقام منه اقلسى
هــكـذا يـفـعـل المـحـب المـوـاسى

سوف تـسـمـعـن

ان تـكـونى مـلـت يـافـوز وـصـلى
فعليك السلام خارك الله
سوف يافوز تـمـد مـين اذ اجـر بـت
وتناسيتى وعهدك أمس
لعمري لا كفينك نفسى
غيري والدهر يبكى وينسى

بـكـيـت عـلـى أـمـسـى

اذا سرها أمر وفيه مساءتى
وما مر يوم ارجى فيه راحة
قضيت لها فيما تحب على نفسى
فاخبره الا بكيت على أمسى

سـرى وـسـرك

أمد عيني الى الدنيا وزهرتها
سرى وسرك لم يعلم به أحد
والله لو كانت الدنيا بأجمعها
ولست كابن عزيز فى مودته^(١)
فما ترى العين شيئا غيرها حسنا
الا الاله والا أنت ثم أنا
فى راحتى لم أجد عندى لها ثمنا
من باع بالملك من يهوى فقد غبنا

(١) ابن عزيز هذا كان فى أيام الرشيد باع جارية كان يهواها ثم تبعها نفسه

ظلمنا محب

سأهجر ألفى وهجراننا
كلانا محب ولكننا
فأما الضمير ان منا ففي
فتحن محبات لم يلقيا
إذا ما التقينا صدود الحدود
ندافع عن حبتنا بالصدود
عذاب طويل ووجد شديد
سروراً سوى نظر من بعيد

عتاب

كل يوم لنا عتاب جديد
كل حب يبيد يوماً فيفنى
وهوانا على العتاب يزيد
وهوانا وهجرنا لا يبيد

قلبي ألوف الهوى

سكوتى بلائاً لا أطيع احتماله
فاقسم ما تركى عتابك عن قلبى
وانى اذا لم ألزم الصبر طائماً
ولو كان ما يرضيك عندى ممثل
اذا انت لم يعطفك إلا شفاعه
وقلبي ألوف للهوى غير نازع
ولكن لعلنى انه غير نافع
فلا بد منه مكرها غير طائع
لكننت لما يرضيك أول تابع
فلا خبر فى ود يكون بشافع

عذابكم أسر من القتل

يقولون لى واصل سواها لعلها
والله ما فى القلب مثقال ذرة
عجبت لأبدان المحبين قويت
تغار وإلا كان فى ذاك ما يسلى
لاخرى سواها ان قلبى لفى شغل
بحمل الهوى ان الهوى أثقل الثقل

حملت الهوى حتى اذقت بالهوى خررت على وجهى وأثقلنى حملى
 سقى الله باب الجسر والشطة الى الى قرية النعمان والدير ذو النخل
 الى الدور فالروحاء فالسبب ذى الربا الى منتهى الطافات مستحقر الوابل
 منازل فيما بينهم أحبة هم عذبو ارواحى وهم أذهلوا عقلى
 فان لم يكن بينى وبينهم هوى ولم يك موصولا بحبلهم حبلى
 بحرمة ما قد كان بينى وبينكم من الود الا ما رحمتهم الى الوصل
 والاقتلوني استرح من عداكم عداكم عندي أشد من القتل
 فلم أر مثلى كان عاتب مثلكم ولا مثلكم فى غير ذنب جفا مثلى
 وانى لأستحيي لكم من محدث يحدث عنكم باللال وبالحذل
 وكم من عدو رقى وتكشفت حزنه لى عن ثرى جانب سهل
 رمانى فاما اقصدتنى سهامه بكى لى وشام الباقيات من النيل
 وقد زعمت بمن بأنى اردتها على نفسها تبا لذلك من فعل
 سلوا عن قيصى مثل شاهد يوسف فان قيصى لم يكن قد من قبل
 ومجتهدات فى الفساد حواسد لها وهى مما قد أوردن على جهل
 توازرن فيما بينهم فجئنها على وجه القاء النصيحة بالحل
 يمرضن طوراً بالتقاضى وتارة يعاتبنها بالجسد منهن والهزل
 وما ذلن حتى نلن ماشئ بالرقى وحتى اصاغت للخديعة والختل
 وحتى بدت منها الملالة والقلى وعهدي بفوز لا تمل ولا تقلى
 فلما انقضى الوصل الذى كان بيننا شمتن جميعا واسترحن من العذل

وقد قال لى أهلى كما قال أهلها لها غير أنى لم أطع فى الهوى أهلى
وانى لك الذئب الذى جاء واءظ اليه لينهاه عن الغنم الخطل
فقال له دعنى فانى مبادر لها قبل أن تمضى فاجئت للعدل
وارضت بسخطي مشعراً كأن سخطهم

يهون عليها فى رضى ومن أجلى
ولم تدع ممشاها وممشى فتاتها

على الشطر فى الموشى والخز ذى الحمل
فجئن وجاءت فى الظلام تأطرا كمثل المها قبلان يمشين فى الوحل
فباتت تناجينى وبات فتاتها ينادى من عبد الله والرجل الدهلى
فلما أضاء الصبح قفنا جماعة لتشيعها نخفى خطانا على رسل
إذا الناس قالوا كيف فوز وعهدا خرست جوابا لا أمر ولا أحلى
وفوز كليلى الا خيلية فى الهوى والا كلبنى أو كغفراء أو جمل

رأيتك تهتدين الى عذابى

أيا زهر الملاحة والجمال
ولم أر مثل من يشكو هواه
رأيتك تهتدين الى عذابى
أما كان النساء علمن قبلى
بلى لسنهن رأين رأيا
فؤادك من سقام الحب خالى
الى من لا يرق ولا يبالى
كأنك تحتدين على مثال
وقبلك كيف تعذيب الرجال
ترين خلافه فى كل حال

براه الله من صم الجبال
 بفاحشة اليك ولا شمالي
 وان طال اجتنابي واعتزالي
 فليتك مابدا لك مابدا لي
 لأصرف عنك مكروه المقال
 فأصرف عنك طرفا غير قالي
 كأني معرص لهواك سالي
 على حال الصريمة والتقال
 بأحسن ما يكون من الوصال

وأنت كأن قلبك حين أشكو
 ولا وأبيك ما انبسطت يميني
 فيامن لايميل الى وصال
 بدالي أن أعود الى التصابي
 فاقسم ما أردت الهجر الا
 أمر علي منازل أنت فيها
 وان حدثت عنك رأي جليسي
 اذ خفنا بغاة الناس كنا
 وان غفلت عيونهم رجعنا

لم تكسر الخيانة من فصال

فقات وهي في طلس بوال
 فقات لها خذي أهلي ومالي
 لدى طود من الاطواد عالي
 ومعدور لمرك من بكى لي
 فقات أصفني محض الوصال
 فاني عن هواك لذو اشتغال
 ولم تكن الخيانة من خصالي
 فهن لها الفدا في كل حال
 نساء العالمين ولا أبالي

ألم تر ان سائلة أتتني
 ألا تصدق عليّ بنحوق فوز
 وندمان نفيغ في لجين
 بكى لي اذ رأى حزني وشوقي
 وقد دست اليّ فتاة قوم
 فقلت لها اليك هواك عني
 ومالي توبة ان خنت فوزا
 اذا ذكر النساء بحسن حال
 سأهجر طائما في حب فوز

مطهرة من الفحشاء تنعى

سلى فؤادك

بعثت الى هدية فرددتها
وتقول انى قد تركت غوايتى
قد كنت القى من اخى وعمومى
فاليوم أقصر باطلى وتراجعت
نبذت مكاتبتى ورجع رسائل
وكأننا شق الفؤاد بمديّة
ان كان سفك دمي بغير جناية
فلا أنت أفن للقلوب من التى
فاذا هبطت الى بلاد لم تزل
ولقد كتبت مع الرسول وانى
ذهب الكتاب وكان فى عنوانه
بجئت بارسال السلام وطالما
أيام يقتل شوقها بزيارتى
وطالما مزجت بريق ريقها
فيكون موردها موارد ريقى
إنى لأجحد حبكم وأسرّه
الدمع يشهد أنى لك عاشق

الى أهل المكارم والمعالى

ولو أنها بعثت بها لم ترد
فاذهب لشأنك راشداً لم تطرد
فيك الأذى بشتيمة وتهدد
نفسى لحسن تصبرى وتجلدى
وتشورت بصباحها فى المسجد
قسمين منه بغار وعنجد
يا فوز منك عبادة فتعبدى
عرضت لداود النبی المهتدى
تجربى كواكب أهلها بالاسعد
لا أراه أنجح من كتاب الهدهد
هذا من ابن الأحنف بن الاسود
لو أرسلت بثمانها لم تحمد
كالماء يقلل بودة عطش الصدى
كالماء صفق بالسلاف المزبد
ويكون حوض ثنيتها موردى
والدمع معترف به لم يجحد
والناس قد عاموا وان لم يشهد

فلطالما ناديتنى ياسيدي
والسيف يمنى وتمنعه يدي
قد كان يتبعنى ذليل المقود
لمورق غصنى حديث مولدي
أمسى يقلب فوق صخر موقد
لولاك كان لبعضهن توددى
فى قطف رمان الثدى النهدي
لو يبتغى مثلى لكم لم يوجد
كموحد يرديه دين الملحد
ولأرزقن شهادة المشهد

فلئن رددت رسالى وشتمتنى
أيام يرصدنى أخوك بسيفه
فسلى فؤادك كيف غاضب بعدنا
قد شبت من كمد عليك واننى
وكان قلبى من حرارة ما به
وأرى الكواعب يفتنمن رسائلى
وأنا امرؤ حلوا الشمايل همى
فى الناس مثلك لو أردت وجدته
أنى لأصبح فى جهاد منكم
فلئن هلكت لتصبحن أئيمة

لا نهر بنى

كانت مشارقها جوف المقاصير
كأنما كسحها طى الطوامير
ولا من الجن الا فى التصاوير
والنشر من مسكة الوجه من نور
خذوا بحذو واصفاها بتجوير
تمشى على البيض أوروب القوارير
فى خاتم صوروه أى تصوير
أنى رأيت لدى ضوء التبشير

أنى طربت الى شمس اذا طلعت
شمس ممثلة فى خلق جارية
ليست من الانس الا فى مناسبة
فالجسم من لؤلؤ والشعر من ظلم
ان الجمال حباً فوزاً بخلعته
كانها حين تمشى فى وصائفها
أيتها صرخت لما رأت أسداً
يا صاحبي الى رؤياى فاستمعا

كَانَ فوزًا تماطيني على فرس
 الحمد لله هذا انما جعلت
 اني لمنتظر رؤياي ذا أمل
 طوبى لعين رأت فوزا اذا اعتصمت
 لا تهجريني على ما بي بعيشكم
 اني اراني واخواني قد اجتمعوا
 بكيت من طرب عند السماع كما
 وصاحب العشق يبكي عند سكرته
 يافوز يفديك خلق الله كلهم
 يافوز اني لم أنفك من طرب
 يافوز أهلك لاموني فقلت لهم
 الله يعلم اني ناصح لكم
 لا يبعد الله غيري حين قدت لكم
 يا أهل فوز أمانى عندكم فرج
 يا أهل فوز ادفنوني بين دوركم
 ظلوا يخشون نفسا وهي جانحة

لا خير فيمن ليس بعشوق

لا لاأئى في العشق جهلا
 لا خير فيمن ليس يعشق
 من حبه مثل المعلق
 أنا فيمن

وكان قلبي من هواه	في وثاق ليس يطلق
يا من رأى مثلى فتى	يسمى طليقاً وهو موثق
من حب خود طفلة	كالشمس حسناً حين تشرق
فاذا ينشأدى باسمها	ظلت مدامعه تفرق
وإذا يمر ببابها	ثم الجدار وظل يصعق
وإذا تذكرها بكى	حتى تكاد النفس تهق
فتراه من وجد بها	متوجعاً يبكى ويشهق
هذا البلاء بعينه	يا اخوتى يغدو ويطرق
أصبحت في لجج الهوى	ذا صفوة أطفو وأغرق
واذا قدرت من الهوى	الفيتة يسعى ويلحق
أين الفرار من الهوى	ويلي ومنه على خندق
والله ما لي حيلة	اكننى أرجو وافرق
يا فوز منى واجمعى	من شماننا ما قد تفرق
ما لي احب ولا احب	لذاك بعض الناس يرزق
الحب سخرنى لكم	تسخير عبد ليس يعتق
عذبتكم جسدى بحكم	فلو يستطيع ينطق
لشكى اليكم بالبكاء	و بالتضرع والتملق

أرأيت

يا أيها الرجل المعضب نفسه أقصر فان شفاءك الاقصار
نوف البكاء دموع عينك فاستعر عيناً لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكى بها أرايت عيناً للبكاء تعار

الباب العاشر

المختار من شعر أبي فراس الحمداني^(١)

—٨—

شكوى

تنام فتاة الحى عنى خَلِيَّةً وقد كثرت حولى البواكى السواهر
وتسعدنى غير البوادي لاجلها وان رغمت بين البيوت الحواضر
وما هى الا نظرة ما احتسبتها بعرب أصادرتنى اليها المصايير
كلفت بها والركب والحى كله حيارى الى وجه به الحسن حابر
وما ظلمت عن رائق الحسن انما نمن على ما تحتهن المعاجر^(٢)

(١) هو أبو فراس الحمداني ابن عم سيف الدولة وكان فارسا مغورا وشاعرا بليغا وشعره سائر بين الحسن والجودة، والسهولة والجزالة والعذوبة، والفخامة، مع رواء الطبع، وسمة الظرف، وعزة الملك، واشتهر أبو فراس في عدة معارك مع سيف الدولة حارب بها الروم فأسر في احدهما وهو جريح في فخذة فحمل الى القسطنطينية وسجن بها أربع سنوات نظم في اثنائها جملة قصائد في الفخر والحماسة ثم أطلق سراحه وعاد الى وطنه ولما مات سيف الدولة طمع بالاستيلاء على حصن فاعترضه ابن سيف الدولة وجرت بينهما حرب انتهت بقتل ابى فراس سنة ٣٥٧ هجرية وهو في مقتبل العمر لم يتجاوز السابعة والثلاثين

(٢) المعمر ثوب يعنى ويقصد به النقاب

فيا نفس ما لا قيت من لاجع الهوى ويا قلب ما جرت عليك الفواظر
ويا عفتى مالى ومالك كلما هممت بأمر هملى منك زاجر^(١)
كان الحجبى والصون والعقل والتقى لدى وربات الحجال ضرائر
وهن وان جانبت ما يبتغينه حبائب عندى منذ كن أنائر
وكم ليلة خضت الأسنة نحوها وما هدأت عين ولا نام ساهر
فلما خلونا يعلم الله وحده لقد كرمتم نجوى وعفت ضمائر
وبت يظن الناس فى ظنونهم وثوبى مما يرجم^(٢) الناس ظاهر
وكم ليلة ماشيت بدر تمامها الى الصبح لم يشعر بأمرى شاعر
ولا ريبة الا الحديث كأنه جمان وهى أو لؤلؤ متناثر
أقول وقد ضج الحلى بجرسه ولم تر منها للصبح بشار^(٣)
فيارب حتى الحلى مما نخافه وحتى بياض الصبح مما نحاذر^(٤)
ولى فيك من فرط العصابة أمر ودونك من حسن الصيانة زاجر
عفاك غى انما عفة الفتى اذا عف عن لذاته وهو قادر
نقى الهم غنى همة علوية وقلب على ماشئت منه موزار^(٥)

(١) يلوم عفته ويشكو منها لانها تمنعه عن قضاء وطره من محبوبته

(٢) يرجم بهم

(٣) الجرس الصوت الخفى

(٤) المعنى يقول أن صوت الحلى وبياض الصبح يطلمان الناس

على اجتماعه بمحبوبته فيخافهما لما هو فيه من العفة والصيانة

(٥) الموارز المساعد

واسمر مما ينبت الخط^(١) ذابل وأبيض مما يطبع الهند باتر
وقلب يقر الحرب وهو محارب وعزم يقيم الجسم وهو مسافر
وتنفس لها في كل أرض لبانة وفي كل حى أسرة ومعاشر^(٢)
إذا لم أجد في كل فجع عشيرة فان الكرام للكرام عشائر

وقال وقد سمع صمامة تنوح على شجرة عالية:

أقول وقد ناحة بقربي حمامة أيا جارتى هل بات حالك حالى
معاذ الهوى ما ذقت طارقة النوى ولا خطرت منك الهموم بيال
أيحمل محزون الفؤاد قوادم على غصن نأى للمسافر عالى^(٣)
تعالى ترى روحا لذي ضعيفة تردد في جسم يعذب بال^(٤)
أيضحك مأسور وتبكي طليقة ويسكن محزون وينطق سال

عبرة التجارب

أنكرت حبك والدموع مقرة وطويت وجدك والهوى في نشره

(١) الخط بالكسر موضع تباع فيه الرماح

(٢) اللبانة الحاجة

(٣) يخاطب الحمامة بقوله لها كيف تكونين محزونة القلب وأنت على

غصن طويل عال

(٤) يقول للحمامة إذا أردت أن تعرفي حالتي فتعالى لترى روحا ضعيفة

تردد في جسم معذب بال من العشق

تبدو الدموع بما يجن ضميره
من لى بعطفة ظالم من شأنه
من لى برد الدمع قسراً والهوى
أعيا على أخ وثقت بوده
وخبرت هذا الدهر خبرة ناقد
لا اشترى بعد التجرب صاحباً
ويجىء طوراً ضره فى نفعه
فصبرت لم أقطع حبال وداده
وأخ أطعت فما رأى لى طاعى
وتركت حلوى العيش لم أحفل به
والمرء ليس بغانم فى أرضه
أنفق من الصبر الجميل فانه
واحلم وان سقه الجليس فقل له
فاحب اخوانى الى أبشهم
لاخير فى بر الفتى ما لم يكن
لقى الفتى فأريد فائض بشره

تثرى الى وجناته أو نحره
نسيان مشتغل اللسان بذكره
يغدو عليه مشمراً فى نصره
وأمنت فى لحالات عقبى غدره
حتى أنست بخيره وبشره
الا وددت بأننى لم أشره
جهلاً وطوراً نفعه فى ضره ^(١)
وسرت منه ما استطعت بستره
حتى خرجت بأمره عن أمره
لما رأيت أعزه فى مره ^(٢)
كالصقر ليس بصائد فى وكره
لم يخش فقراً منفق من صبره
حسن المقال اذا أتاك بهجره
بهديقه فى سره أو جهره
أصنى مشارب بوه فى بشره
وأجل أن أرضى بفائض بوه

(١) يعنى لحماقته يربد ينفع فيضر ويريد يضر فينفع

(٢) أى أن المرء لا ينال المجد والشرف فى وطنه وإنما يناله فى الغربة

كالصقر الذى لا يصيد الا خارج وكره

يارب مضطغن الفؤاد لقيته بطلاقة تنبيك ما في صدره (١)

وقال في الشيب

عذيري من طوالع في عذارى	ومن رد الشباب المستعار
وثوب كنت ألبسته أنيق	أجرر ذيله بين الجوارى
وما زادت على العشرين سنى	فما عذر المشيب الى عذارى
وما أسمع من داعى التصابي	الى أن جاءنى داعى الوقار
أيا شيبى ظلمت ويا شيبانى	لقد جاورت منك بشر جارى (٢)
يرحل كل من يأوى اليه	ويختمها بترحيل الديار
أمرت بقصه وكففت عنه	وقر على تحمله قرارى
وقلت الشيب أهون ما ألاقى	من الدنيا وأيسر ما أدارى
ولم يبق رقيق الفجر حتى	يضم اليه منبلج النهار (٣)
وكم من زائر بالكره منى	كرهت فراقه بعد المزار
وكنت اذا الهموم تناوبتنى	فزعت من الهموم الى العقار

(١) يقول أن كثيرا من الحقة لقيتهم بطلاقة وجه انبثى ما في ضمائرهم وهذا شأن الرجل العاقل المجرب

(٢) يقول للشباب جاورت بدلا من شر جار وهو الشيب الذى يشكو من ظلمه

(٣) أراد بالفجر أول الشيب وبمنفلج النهار اشتعاله به حتى عم كل شعره

أنحت وصاحباي بذى طلوح	طلائح شفها وخذ القفار ^(١)
ولا ماء سوى نطف الروايا	ولا زاد سوى القنص المثار ^(٢)
فلما لاح بعد الاين سلع	ذكرت منازلتي وعرفت داري ^(٣)
تلاعب بي من البزل المطايا	خلائق لا تقر على الصفار ^(٤)
ونفس دون مطلبها الثريا	وكف دونها فيض البحار
أرى نفسي تطالبني بأمر	قليل دون غايته اقتصاري
وما يغنيك من هم طوال	إذا قرنت بأحوال اقتصار
ومعتكف على حلب بكى	يفوت عطاش آمال صرار ^(٥)
وقيل لي انتظر فرجاً ومن لي	بأن الموت ينتظر انتظاري

(١) الطلائح الابل وقد أضعفها السير في القفار

(٢) الروايا جمع روايه وهي القربة والمثار ما أثير وقت الاصطياد
يقول أغنا وما عندنا ماء سوى ما في القربة ولا زاد الى الصيد القدي
نصطاده

(٣) الاين الاعمياء والتعب وطلع اسم موضع

(٤) البزل الجمال التي طعنت في السنة التاسعة والمطايا جمع مطيه
وهي الراحلة والخلائق وصف للابل التي من جنبها والصفار دويبة
تكون في مناسمها

(٥) يقول ورب معتكف على حلب بالك يفوت اماله العطاش
المحرورين بنار فقد المأمول وأراد بالمعتكف نفسه

على لكل هم كل عنس أمون الرجل مؤجدة القفار^(١)
 وخراج من الغمرات خرق أبو شبليين محي الذمار^(٢)
 شديد نحيف الايام واف علي غلابة عف الازار
 فلا نزلت بني الجران إن لم أبادره مجارة البحار
 ولا صحتني الفرسان إن لم أصحابها بأمون انفراد^(٣)
 ولا خافتني الاملاك إن لم أصبحها بملتف الغبار
 بجيش لا يحال بهم مغير ودأى لا يغبرهم مزار^(٤)
 شهدت على الجمامة كور رحل بعيد حله دوت اليسار^(٥)
 تحف به الأسننة والمعوان ومضمرة المهاري والمهار^(٦)

(١) العنس الزاغة الثرية واهون الرجل محل الرجل وهو الظهر
 وموجده القفار أي مستوية عظات الظهر لسمها
 (٢) الغمرات جمع غمرة وهي الشدة والخرق بالكسر الغضوب
 والشبل ولد الاسد والذمار ما يلزمك حمايته

(٣) أراد بأمون انفراد نفسه أن يستحيل أن يفرو ويتركهم
 (٤) المغير الذي يفير والمغير السديد المحكم ينزل في معنى البيتين
 لا خافتني الملوك ان لم أصبحها بعسكر غبارد كثر متراكم لا ينزل
 عليهم نزول المسافرين راعا يفير عليهم وينهبهم وأصبحهم برأى محكم
 لا يخطئ الاصابة

(٥) أراذ بالجمامة الزاغة البيضاء واليسار ماء تنزله بنر كلاب
 (٦) المهاري جمع مهرة والمهار جمع مهر

يعدن بعيد طول الصون سعيًا لما كلفن من بعد المغار^(١)
وتخفق حولي الرايات حمراً وتتبعني الخضارم من نزار^(٢)
وان طرقت بداهية بنار يدافعها الرجال اليك جارى
عزيز حيث حط السير رحلى تداريني الأنام ولا أداري

فبر اللفوان

ولما تخيرت الاخلاء لم أجد صبوراً على حفظ المودة والعهد
سليماً على طي الزمان ونشره أميناً على النجوى صحيحاً على البعد
ولما اساء الظن بي من جعلته وابى مثل الكف نيطت الى الزند^(٣)
حملت الى ضنى به سوء ظنه وأيقنت انى فى الاخاء له وحدى
وانى على الحالين فى السقب والرضى مقيم على ما يعرف الناس من ودى

عتاب

أيا قوم منا لا تشبوا الحرب بيننا أباقو منا لا تتطعوا اليد باليد
فيا ليت داني الرحم يبنى وبينكم اذا لم يقرب بيننا لم يبعد
عداوة ذى القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

(١) المغار بالفتح الغارة

(٢) الخضارم جمع خضرم وهو السيد الجول ، يعنى تخفق حوله

الرايات وتتبعه سادات نزار وأشرفهم

(٣) أنا وإياه كالکف المتصلة بالزند أى كاليد الواحدة

الذنب لى

وكنى الرسول عن الجواب تطرفا واثن كنى فلقـد علمنا ما عنا
قل يا رسول ولا تحاش فانه لا بد منه أساء بى أم أحسنا
الذنب لى فيما جناه لأننى مكنته من مهجى فتمكنا
عزة النفس (١)

غيرى يغيره الفعال الجافى وبحول عن شتم الكرام الوافى
لا ارتضى ودا اذا هو لم يدم عند الجفاء وقلة الانصاف
نفس الحريص وقل ما يأتى به عوضا عن الالحاد والاحاف
إن الغنى هو الغنى بنفسه ولو أنه عارى المناكب حاف
ما كل ما فوق البسيطة كافيا فاذا قنعت فكل شىء كاف
ويعاف لى طبع الحريص أبوتى ومروءتى وقناعتى وعفافى (٢)
ما كثرة الخيل الجياد بزائدى شرفا ولا عدو السوام الضافى (٣)
ومكارمى عدد النجوم ومنزلى بيت الكرام ومنزل الاضياف
لاأقتنى لصروف دهرى عدة حتى كأنت صروفه احلافى

(١) عرضت على سيف الدولة خيوله وكان في جمع عظيم فكل اختار
منها وطلب حاجته وأمسك أبو فراس فعتب عليه سيف الدولة فقال
هذه القصيدة

(٢) أى يمنعنى من التطبع بطبع الحريص انى أبى النفس ذو مروءة
وقناعة وعفاف

(٣) أى لا كثرة الخيل ولا كثرة المواشى تزيد لى شرفى

الى الله أشكو

تمنيتم أن تفقدوني وانما تمنيتم ان تفقدوا العز أصيدا
أما انا اعلى من تعدن همة

وان كنت ادنى من تعدون مولدا^(١)

الى الله أشكو عصابة من عشيرتى
وان حاربوا كنت المحجن أمامهم
وان ناب خطب أو ألت ملمة
يودون ان لا يبصرونى سفاهة
معال لهم لو انصفوا فى جمالها
فلا تعدونى نعمة فمتى غدت
يسئوننى فى القول غيبا ومشهدا
وان ضربوا كنت المهند واليدا
جعلت لها كفى وما ملكت فدا
وان غبت عن أمر تو كنهم سدا
وحظ لنفسى اليوم وهو لهم غدا
فاهلى بها اولى ولو اصبحو اعدا

هذبتى التجارب

أشد عدويك الذى لا تحارب
لقد زدت بالايام والناس خبرة
فاقصاعهم اقصاهم من اساءتى
واقربهم مما كرهت الاقارب
وخير خليليك الذى لا تناسب^(٢)
وجربت حتى هذبتى التجارب

(١) يقول الست اعلى من كل من تعدونهم من ذوى الهمم وان
كنت دونهم فى المولد اى فى السن
(١) يقول أشد الاعداء الذى لا تحاربه وخير الاخلاء الذى لا
تعرفه ولا يعرفك فان الإخوان جو اسيس العيوب

ولا انس دارا ليس فيها مؤانس ولا قرب اهل ليس فيهم مقارب

العفو عند المقررة

ما كنت مذ كنت الاطوع خلايى

ليست مواخذة الاخوان من شانى

يبنى الخليل فاستحلى جنايته حتى اذل على عفوى واحسانى
ويتبع الذنب ذنبا حين يعرفى عمدا واتبع غفرانا بغفرانى
يبنى إلى فاحنو صالحا أبدا لا شىء احسن من حان على جان

كلانا غير واثق

الا ليت شعر هل انا الدهر واجد قرينا له حسن الوفاء قرين
فاشكو ويشكو ما بقلبي وقلبه كلانا على غير الثقات ضنين^(١)

زيارة من غير وعد

وزيارة من غير وعد فى ليلة طرقت بسعد
بات الحبيب الى الصبا ح معانق خذاً بخد
يتمار فى وناظري ماشئت من خمر وورد^(٢)

(١) أى كلا منا بخيل بالشكوى الى من لائقة به

(٢) يتمار من الميرة وهو جلب الطعام والمراد التمتع أى يتمتع فى

من رضابه الذى كالحمر وناظرى من خده الذى كالورد

ما زال لي مولى بها ب فصيرته الراح عبدي
ليست بأول منة مطوية الراح عندي

أين مروة كأس الوصال

هواي هواك على كل حال وان مسني فيك بعض اللال
وكم لك عندي من غدرة وقول تكذبه بالفعال
ووعد تعذب فيه الكرام حلاء صال فهل من نوال
وذقنا مرارة كأس الصدود فأين حلابة كأس الوصال

الاغتياب

ويغتاني من لو كفاني غيبة لكنك له العين البصيرة والاذنا
وعندي من الاخبار ما لو ذكرته إذا قرع المغتاب من ندم سنا^(١)

وقال بشعر وهزه القصيدة من غرر قصائده

أراك عصي الدمع شيمتك الصبر أما للهري زهي عليك ولا أمر^(٢)

(١) يقول يغتاني من لو لم يغتاني لكنك له بمر له العين والاذن
أي معينا له في جميع اموره والحال أن عندي من الاخبار بحقه ما يسؤه
فاوذكرتها لقرع منه سنا ندما على ما اغتاني

(٢) الخطاب لنفسه على طريقة التجريد كأنه جرد من نفسه شخصا
آخر وقال له اراك الخ

نعم أنا مشتاق وعندى لوعة ولكن مثلى لا يذاع له سر
إذا الليل أضواني بسطت يد الهوى

وأذلت دمعاً من خلائقه الكبر^(١)

تكاد تضيء النار بين جوانحي إذا هي أذكتهما الصمابة والفكر
معلتي بالوعد والموت دونه إذا مت ظمناً فلا نزل القطر
بدوت وأهلى حاضرون لأنى

أرى داراً لست من أهلها قفر^(٢)

وحاربت قومي في هوائك وإنهم	وإبى لولا حبك الماء والحجر ^(٣)
وإن كان ما قال الوشاة ولم يكن	فقد يهدم الإيمان ماشيد الكفر
وفيت وفي بعض الوفاء مذلة	لأنسة في الحى شيمتها الغدر
وقور وريمان الصبا يستفزها	فتأرن أحياناً كما يأرن المهر ^(٤)
تسألنى من أنت وهى عليمة	وهل بفتى مثلى على حاله نكر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى	قتيلك قالت أيهم فهم كثر
فقلت لها لو شئت لم تتعنى	ولم تسألنى عنى وعندك بي خبر

(١) الضاوى الطارق

(٢) يقول أنا غريب بين أهلى لأنك لست عندى وكل دار لست

فيها فهى قفر

(٣) أى ممتزج امتزاج الماء بالحجر

(٤) ريمان للصبا أو له وتأرن تنشط وتفرح

ولا كان للاحزان عندي مسلك الى القاب لكن الهوى للبلا جسر
فأيقنت أن لا عز بعدي لعاشق وان يدي مما عقلت به صفر
فقلت لقد أذرى بك الدهر بعدنا فقلت معاذ الله بل أنت لا الدهر
وقلبت أمري لا أري لي راحة اذا البين أنساني ألح بي الهجر
فعدت الى حكم الزمان وحكمها لي الذنب لا تجزى به ولي العذر^(١)
كأنني أنادي دون ميثاء ظبية على شرف ظمباء حليتها الذعر^(٢)
تجفل حينئذ ثم تدنو كأنما تنادي طلالا بالجرى أعجزه الحصر^(٣)
واني لنزال بكل مخوفة كثير الى نزالها فالنظر الشرد
واني لجرار لكل كتيبة معودة ان لا يخل بها النصر^(٤)
فاصدي الى أن تروى البيض والقنا

وأسغب حتى يشبع الذئب والنسر^(٥)
ولا أصبح الى الغيور لفادة أو الجيش ما لم تأتاه قبلي النذر
ويارب دار لم تخفني منيعة طلعت عليها بالردى أنا والفجر^(٦)

(١) أي اذا أذنبت فلا تؤخذ بذنبها ولي أن أعذر عن ذنبها

(٢) الميثاء الارض السهلة والشرف المكان المرتفع

(٣) الطلا ولد الغزالة

(٤) الكتيبة العسكر المجتمع

(٥) أصدى أي أظمى نفسي واسغب أي اجميعها

(٦) يقول ورب أهل دار ذوو منعة أغرت عليهم وقت الفجر

وساحبة الاذيال نحوى لقيتها
وهبت لها ما حازها الجيش كله
ولا راح يطغيني بأثوابه الغنى
وما حاجتى فى المال بنى وفوره
أسرت وما صحبى بعزل لدى الوغى
فلم يقلها جافى اللقاء ولا وعر^(١)
ورحت ولم يكشف لآياتها مستر
ولا بان يثنينى عن الكرم الفقر
إذا لم أفر عرضى ولا وفر الوفرة

ولا فرسى مهر ولا ربة غمر^(٢)
ولكن إذا حم القضاء على امرى
وقال أصيحجأى الفرار أو الردى
ولكننى أمضى لما لا يعينى
فليس له بر يقيه ولا بحر
فقلت هما أمران أحلاهما مر

ولا خير فى دفع الردى بمذلة
يمنون ان خلو ثيابى وانما
وقائم سيف فيهم دون نصله
كما ردها يوما بسؤته عمرو^(٣)
على ثياب من دماهم حمر
واعقاب رمح حطام الصدر

(١) أى ورب مخدرة تجر أذيالها جاءتنى فى عشيرتها فلقيتها بالبشاشة
ولم أجفها

(٢) الغمر الغافل الذى لم يجرب الامور وقوله لافرسى مهر أى أن المهر
لا يطاوع فى الكرم والفقر

(٣) وذلك ان عمرو لما ادركه الامام على واراد قتله كشف سوءته لعلمه
انه لم ير سوءة قط فكف ولهذا قيل فيه كرم الله وجهه

ستد كرنى قومى اذا جد جدم وفى الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولوسد غيرى ماسددت اکتفوا به

وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر^(١)
ونحن أناس لاتوسط بيننا لنا الصدر دون العالمين أو القبر
تهون علينا فى المعالى نفوسنا ومن يخطب الحسناء لم يغلم المهر
أعز بنى الدنيا وأعلى ذوى العلا واكرم من فوق التراب ولا خفر
قد أهدي الناس الى سيف الدولة فى بعض الاعياد فأكثروا
فاستشار أبا فراس فيما يهديه فكل أشار بشيء يخالفهم وكتب اليه
نفسى فداؤك قد بعثت بعهدتى بيد الرسول
أهديت نفسى انما يهدى الجليل الى الجليل
وجعلت ممالك يدي بشرى المبشر بالقبول
لما رأيتك فى الانام بلا مثال أو عديل^(١)

تذمر

أراني وقومى فرقنا مذاهب وان جمعنا فى الاصول المناسب
فأقصاهم أقصاهم عن مساءتى وأربهم مما كرهت الاقارب

(١) الصفر النحاس

(١) يقول فى هذه الايات بعثت اليك بوثيقة مملكتك فيها نفسى
هدية اذ يهدى الى الجليل أجل ما يكون وجعلت جميع ما أملاك بشرى
لمن بشرنى بقبولك نفسى وذلك لاني رأيتك عديم المثال

غريب وأهلى حيث ما كنت حاضر
وحيد وأهلى من رجال عصاب
نسيبك من ناسبت بالود قلبه

وجارك من صافيت ليس المصائب
وأعظم أعداء الرجال ثقاتها
وأهون من عاديته من تحارب
وما الذنب إلا العجزير كبه الفتى
وما عذره ان حاذرته المطالب
ومن كان غير السيف كافل رزقه
فللذل منه لا محالة جانب
لجأت الى صبر فلم أجبر^(١)

أوصيك بالحزن لا أوصيك بالجلد
جل المصائب عن التعنيف والفند
إني أجلك أن تكفى بتمزية
عن خبر مفتقد ياخير مفتقد
هي الرزية ان ضنت بما ملكت
فيها الجفوز فما تسخو على أحد
بى بعض ما بك من حزن ومن جزع

وقد لجأت الى صبر فلم أجد
لم ينغصنى بعدى عنك من حزن
هي المؤاساة فى قرب وفى بعد
لاشركنك فى البأساء ان طرقت
كما شركتك فى النعماء والرغد
أبكى بدمع له من حسرتى مدد
واستريح الى صبر بلا مدد

ولا أسوغ نفسي فرحة أبداً وقد عرفت الذى تلقاء من كمد
وامنع النوم عيني أن تلذ به علما بأنك موقوف على السهد
يا مفرداً بات يبكى لا معين له أعانك الله بالتسليم والجلد^(١)
هو الأسير المبقى لا فداء له يفديك بالنفس والاهلين والولد

لم ينصفنى

وشادن من نى كسرى شغفت به لو كان أنصفنى فى الحب ماجارا
ان زار قصر ليلي فى زيارته وان جفانى أطال الليل أعمارا
كأنما الشمس فى القوس نازلة ان لم يزرني وفى الجوزاء ان زارا^(٢)

الى منى العتاب

مالى أعاتب مالى أين يذهب بي قد صرح الدهر لى بالمنع والياس
أبغى الوفاء بدهر لا وفاء له كأنى جاهل بالدهر والناس

(١) أراد بالمفرد نفسه لانه وحيد الاسر

(٢) زول الشمس فى القوس يكون فى اليوم التى ليلته أقصر الليالى ،

ونزوله فى الجوزاء وهى أطول الليالى فزيارته تقصر الليل وليل هجره

الباب الحادى عشر

المختار من شعر الشريف الرضى^(١)

— . x . —

وصف قلم

لك القلم الجوال إذ لا مثقف	يجول ولا غضب تهاب مواقعه
سواء إذا غشيت النفس رهبة	وذو لهدم غشى من الدم رادعه
يلجج من فوق الطروس اسانه	وليس يؤدى ما تقول مسامعه
وينطق بالاسرار حتى تظنه	حواها وصفر من ضمير أضالعه
إذا اسود خطب دونه وهو أبيض	يسود وابيضت عليه مطالعه

مما شاة الدهر

يقولون ماش الدهر من حيث ماشى

فكيف بماش يستقيم وأظلم

وما واثق بالدهر الا كراقد على فضل ثوب الظل والظل يسرع

(١) هو أبو الحسن الشريف الرضى كان عالماً بعلوم القرآن واللغة والنحو وله منها المؤلفات النافعة كان رفيع المنزلة لشرف نسبه ومنصبه وعلو كعبه فى الشعر والادب ولد فى بغداد سنة ٩٥٣ وتوفى سنة ٦٠٤ هجرية

وقالوا تعمل انما العيش نومة
يقضى ويمضى طارق الهم أجمع
اياك أنه تسخو^(١)

اياك أن تسخو بوعد
فالصديق يحسن بالفي
وإذا قدرت على الوفاء
أشكوك أم أشكو الز
بل اشتكيه فكم دفعت
ليس عزمك أن تفي به
والكذب يحسب من عيوبه
فعد عن غدر وذيه
ما ن لان مطلق من ذنوبه
إلى الغرايب من خطوبه

نوابض القلب

دعو الى أطباء العراق لينظروا
أشاروا ويريح المنديل اللون والشذا
يطيلون جس النابضين ضلالة
سقامي وما ينفي الا طباء في الحب
ورد ذماء النفس بالبارد العذاب
ولو علموا جسوا والنوابض من قلبي

عبس اليوم

أرى وجوها وإيماننا مقفلة
معبسين اثلا يحدثوا طمعا
نوالهم بين صعب النيل ممتنع
فمفلق البشر مفلق الجود
للسائلين ولا يوفوا بموعود
بالمطل أو مستخس القدر مردود

(١) كتبها الى صديق له وقد وعده بوعده فاخره عنه

هزنة الدهر

يقولون لي نم في هذنة الدهر آمنا فقلت ومن لي أن يهادني الدهر
هل الحرب إلا ماترون نقيصة من العمر أو عدم من المال أو عسر
فلا صلح حتى لا يكون لواجد ثراء ولا يبقى على وافر وفر

وقال في المشيب

لجام المشيب نني جماحي وذلاي لا يام وراضا
أقر بلبسه ولقد أراي اجاحده أبا وامتعاضا
تعوضت الوقار من التصابي لشد على المعوض ما استعاضا
لوى عنى الحدود من الغواني وقطع دوني الحق المراضا
فصار بياضه عندي سوادا وكان سواده عندي بياضا

فهر منك قلبي

أقول وقد أرسلت أول نظرة ولم أدر من أهوى قريبا إلى جنبي
لئن كنت أخليت المكان الذي أرى فبهات أن يخلو مكانك من قلبي
وكنت أظن الشوق للبعد وحده ولم أدر أن الشوق للبعد والقرب
خلا منك قلبي وامتلي منك خاطري كأنك من عيني نقلت من قلبي

سأصبر

سأصبر ان الصبر مر صدوره
ولا بد أن يعطى على البعد دولة
فلا قلب لى إلا وأنت حجابيه
ألا ربما لذت لقلبي عواقبه
فنا من بيننا أو رقيباً نراقبه
ولا سر لى إلا وذكرك حاجبه

وصف الخمر

راح يحول شاعها
فكانها فى كأسها
ماء الهجير مرققا
بين الضمائر والمعقول
والليل منسحب الذبول
فى سره الظل الظليل

أضى

رب أخ لى لم تله أى
ويصطفى دونى بالملم
يبغى الاذى عنى ويحلو همى
إذا دعيت اشتد ماضى العزم

رب ليل

ورب يوم أخذنا فيه لذتنا
كنا نؤمله فى الدهر واحدة
ورب ليل منعنا من أوائله
من الزمان بلا خوف ولا وجل
فجاءنا بالذى يوفى على الأمل
الى الصباح جواز النوم بالقل

بتناضجيمين في ثوب الظلام كما لف الغصنين مرالريح بالاصل
طوراً عناقا كان القلب من كذب^(١) يشكو الى القلب ما فيه من الغلل

وتارة دشفات لا انقضاء لها

شرب النريف^(٢) طوى علاً على نهل

وكم شرفنا على الأيام من قبل
خوف الرقيب كشرب الطائر الوجل

فهام

وما تلوم^(٣) جسمي عن لقائكم ألا وقابي اليكم شيق عجل
وكيف يقعد مشتاق يحركه اليكم الحافزان^(٤) الشوق والامل
فان نهضت فما لي غيركم وطر وان قعدت فما لي غيركم شغل

لو كان لي بدل ما اخترت غيركم

فكيف ذاك ومالي غيركم بدل

وكم تعرض لي الاقوام قبلكم يستأذنون على قلبي فما وصلو

(١) الكذب القرب

(٢) النريف من عطش حتى يبيت عروقه وجف لسانه

(٣) تلوم أي مكث وانتظار

(٤) الحافزان الدافعان

منى الى الدهر شكوى

جـرى النسيم على ماء العناقيد يانفجة هزت الاحشاء شائقة	وعلى بالأمانى كل مغمود وذكرت نفحات الخرد الغيد
يضمها الاليل فى أثناء غيبهه كأنها عن طريق الزن طائشة	والقطر يلمس أطراف الجلاميد لحظ تودده أجفان مزوود
ليت الأحبة أغربن الرياح بنا وليتهن على يأس اللقاء لنا	وإن نأين على شحط وتبعيد تلك بالوعد سير الضمر القود
أبيت والليل مبثوث حباله شوقا اليك واشفاقا عليك ولى	والوجد ينقص منى كل مجلود دمعان ما بين محلول ومغود
ليس الغريب الذى تنأى الديار به يا طائر البان ما غربت عن سكن	ان الغريب قريب غير مودود يوما ولا كنت عن مأوى بمطرود
وأنت فى ظل أفنان مهدلة ملأت عشك طمعا غير مختلس	تحنو عليك بقنوان العناقيد ولو لويت على بعد بموعود
ظلمت ما أنت من هوى ولا كمدى أنا الذى إن بكى وجدا فحق له	بلا رقيب وورد غير تصريح ان العايل عادة عيى
وخلة جذبت ثنى مودتها منى إلى الدهر شكوى غير غافلة	كم بين بالك من البلوى وغريد غنى وأمسكت عنها بالمواعيد
	عن موثق بحبال المعجز مصفود

يحارب الهم ان مال الرقاد به
يبنى وبين المي انى أقول لها
وقال بفتنم

لغير العلامى القلا والتجنب
ملككت بحلمى فرصة استرقها
فان يك سنى ما تطاول باعها
بحسبى أنى فى الاعادى مبغض
فلاحلم أوقات وللجهل مثلها
يصول على الجاهلون وأعتلى
وتحلم عن كرقوارص شيمتى
ولست براض أن تمس عزائى
غرائب آداب حبانى بحفظها
نهيتك عن طبع اللثام فانى
تعلم فان الجود فى الناس فطنة
ولولا العلاما كنت فى الفضل أرغب
من الدهر مفتول الذراعين أغلب
فلى من وراء المجد قلب مدرب
وانى إلى غر المعالى محب
ولكن أوقاى إلى الحلم أقرب
ويسجم فى القائلون وأعرب
فان سربع الذم بالمدح مطنب
فضالات ما يعطى الزمان ويسلب
زمانى وصرف الدهر نعم المؤدب
أرى البخل يؤبى والمكارم تطلب
تناقلها الأحرار والطبع أغلب

الباب الثاني عشر

المختار من شعر مهاباد الربيلهي (١)

الفنائة

أفلا تكون بماء وجهك أنخلا	يلحى على البخل الشحيح بماله
قدر الحياة أقل من أن تسألا	أكرم يديك عن السؤال فانما
وأيت مشتغلا بها متزملا	ولقد أضى إلى فضل قناعتي
تصف الغنى فيخالي متمولا	وأرى العدو على الخصاصة شارة
وأمانيا أفنيتهن توكللا	واذا امرؤ أفنى الليالي حسرة

وصف دواة

شافك في القصد إرشادها	وخرقاء معرقة في الضلال
مرتقة ماؤها زادها	إذا سقيت فيما أطعمت
وقامت في القيء أكبادها	وإن رشفت ريقها ألسن
وتعدى بها وهي عوادها	تقطع منها فلا ترعوى

(١) هو أبو الحسن مهيار بن مرزويه السكاتب الفارسي كان مجوسيا وأسلم على يد الشريف الرضي وتخرج في الشعر على يده يمتاز في شعره بجزالة القول ورقة الحاشية وطول النفس توفي سنة ٤٢٨ هجرية

ترى زوجها أبداً فوقها ومن غيره جاء أولادها

وقال بصف رمانة همراء

ما أم أولاد كثير في العدد^(١) تبسم عن عذب الرضاب بارد
تروى رضاعاً وهي بكر لم تلد لولا دم يصبغه قلت برد^(٢)
أعجب به ماء زلالاً شبا^(٣) تجمعهم في أهْب^(٤) نار تقد
ياحسنها بمجموعة الشمل ويا أضعاف ما تحسن والشمّل بدد

وقال بصف سفينة

وجارية في مجاري الحياة وحليتها حلية المشرقي
خلعت عليها رداء الشباب فوق حمائله والقرباب
إذا غادة منعت وطأها تبطننت منه ذلول الركاب
وخرق ما تحته ظهرها كما تخرق الشمس ثوب السحاب
وأحمد من جسمها أنه كريم المظالم لثيم الإهَاب^(٥)

وراع

رعى الله يوم البين ظيباً أذم لي بما أثر التوديع في وجناته

(١) إشارة الى ما بالرمانة من كثرة الحب

(٢) إشارة الى حلاوتها ولونها

(٣) الشبم البارد

(٤) أهْب جمع اهَاب وهو الجلد

(٥) إشارة الى بياضها وسواد جرمها

تماطيت الا النوم بعد فراقه كأني عليه مسقم بحياته
وصرت أذم الدهر في الليل مادجا وعهدى به والليل من حسناته

في العزلة

خليك من صفالك في البعاد وجارك من أذم على الوداد
وحظك من صديفك أن تراه عدوا في هواك لمن تعادى
ورب أخ قصي العرق فيه سلو عن أخيك من الولاد
فلا تغررك السنة رطاب بطائهن أكباد صوادى
وعش إما قربن أخ وفي أمين الغريب أو عيش الواحد
فاني بعد تجريبي لأمر أنست - ولا أغشك - بانفرادى

لبني

يا ليلة ما رأتها أعين الغير لم ينج لي قبلها صفو من الكدر
كانها ساهمتني في السرور بما أولت فطالت وعمر الليل في القصر
يئست من صبحها حتى التفت إلى وجه العشاء أعزبه عن السحر
كم يوم سخط صفا لي منه ليل رضا

حتى وهبت ذنوب الشمس للقمر

كل ما يفعل المحبوب محبوب

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب وأسأل النوم عنكم وهو مسلوب
وابتغى عندكم قلبا سمحت به وكيف يرجع شئ وهو موهوب

ما كنت أعرف مامقدار وصلكم

حتى هجرتم وبعض الهجر تأديب
استودع الله في آياتكم قرأ
تراه بالشوق عيني وهو محبوب
أرضي وأسخط أو أَرْضَى تلونه
وكل ما يفعل المحبوب محبوب
أما وواشيه مردود بلا ظفر
وهل يحاب وبذل النفس مطلوب
لو كان ينصف ما قال انتظر صلة
تأتي غدا وانتظار الشئ عذيب
وكان في الحب اسعاد ومنعطف
منه كما فيه تعنيف وتأنيب
ياللواتي بغضن الشيب وهو إلى
خدودهن من الالوان منسوب
تأني البياض وتأني ان أسوده
بصبغة وكلا اللونين غريب^(١)
ما أنكرت أمس منه ناصلا يققا^(٢)

ما تنكر اليوم منه وهو مخضوب
ليت الهوى صان قلبي عن مطامعه
فلم يكن قط يستدنيه مرغوب

أذكرونا مثل ذكرنا لكم

من عزيرى يوم شرق الحمى
من هوى جد بقلب مزحا
نظرة عادت فمادت حسرة
قتل الرامى بها من جرحا

(١) الغريب . الشديد السواد يريد أن كلا اللونين في الشعر وهما
الأيض الناصب ، والمخضوب أسود في لونه لأن كليهما لا يرضاه العبد
(٢) اليقق الأبيض

قلن - يستطردن عين «النقا» رجل جن وقد كان صحا
لا تعد - ان عدت حياً بعدها طارحا عينيك فينا مطرحا
قد تزوقت الهوى من قبلها وأرى معذبه قد أملحا
سل طريق العيس من « وادي الغضا »

كيف أغسقت النار ^(١) أو الضحى

الشيء غير ما جيراننا نفضوا نجداً وحلوا الأبطحا
يا نسيم الصبح من (كاظمة) شد ما هجت الجوى والبرحا ^(٢)
الصبا - إن كان لا بد الصبا انها كانت لقلبي أروحا
يانداماي (بسلم) هل أرى ذلك المغبق والمص - طبجا
أذكرونا مثل ذكرانا لكم رب ذكرى قربت من نزحا
واذكروا صبا إذ أغنى بكم شرب الدمع وعاف القدحا

غدا نعلم الشكوى

أمنها - على أن المزار بعيد خيال سرى والساهاون هجود
طوى بارق طوى الشجاع وبارق خطار يفل القلب وهو حديد
يجوب الدجى الوحشى والبيد وحده .

فكيف وكسر البيت عندك بيد

(١) اغسقت اشتدت ظلمتك

(٢) البرحاء شدة الاذى والمشقة

نعم تحمل الاشواق والعيس ظلم
وتمشى الهوى والناقلات قعود
وتتسع البلوى فيمضى مصمما
جبان عن الظل الخفوق يحيد
من المبلغى ؟ والصدق قصد حديثه

وفي القول غاو نعله ورشيد
عن الرمل بالبيضاء هل هبل بمدنا
وبان الغضا هل يستوي ويميد ؟

وهل ظبيات بين (جو) (ولعلع)
تمر على وادى (الغضا) وتعود ؟

سوانح للرامين تصطاد مثلها
وحوش الفلاوهى الرماة تصيد
ويوم « النقا » خالفن منا فما ذل
حلى ومعدول الغرام عميد
سفكن دما حرا وأهون هالك
دم حكمت عين عليه وجيد
حملن الهوى منى على ضعف كاهل
وهمى، وتقول الحاملات جليد
تطلعت الأشراف عيني زيادة
لقلبي سفاها والعيون ترود
وما علمت أن البدور برامة
وجوه ولا أن النصوص قدود
وقالوا غداميات فرقة بيننا
فقلت « لسعد » إنه لو عيد

غدا نعلمن الشكوي فهل أنت واقف

تسائل حادى الركب أين يريد ؟
وهل تملك الابقاء أو تجهد الهوى
ووجهك قاض والدموع شهود

الباب الثالث عشر

المختار من شعر أبي العتاهية (١)

— ٨٠ —

المغفرة

و غفرت ذاك له على علمي	أنى شكرت لظالمى ظلمى
لما أبان بجهله حلقى	ورأيته أسدى الىّ يدا
فعاد مضاعف الجرم	رجعت اساءته عليه واحسانى
وغدا يكسب الظلم والاثم	وغدوت ذا أجر ومحمدة
وأنا المسيء إليه فى الحكم	فكأنما الاحسان كان له

العصبر

صفالى ولا إن صرت طوع يديه	عزيرى من الانسان لا إن جفوته
يروق ويصفو إن كدرت عليه	وأنى لمشتاق الى ظل صاحب

نخب الفرس

لغد وليس غد له بموات	كم من مؤخر غاية قد أمكنت
----------------------	--------------------------

(١) هو أبو إسحاق اسماعيل بن القاسم شاعر مطبوع رقيق مجيد فى الزهد والمديح والحكمة لطيف المعانى سهل الالفاظ كثير الافتنان قليل التكلف توفى سنة ١١٢ هجرية

حتى اذا فانت وفات طلابها ذهبت عليها نفسه حشرات
تأتى المكاره حين تأتى جملة وأري السرور يجىء فى الفلوات

وصف بنفسج

ولا زوردية ^(١) تزهو بزرقها بين الرياض على حمر اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها أوائل النار فى أطراف كبريت ^(٢)

وقال فى النسيج

أسلك بنى مناهج السادات ^(٣) وتخلق بأشرف العادات
لا تلهينك عن معادك لذة تفنى وتورث دائم الحسرات
واذا التسمت برزق ربك فاجملن منه الاجل لأوجه الصدقات ^(٤)
وارع الجوار لاهله متبرعا بقضاء ما طلبوا من الحاجات
واخفض جناحك إن منحت اماره وأرغب بنفسك عن ردى اللذات

(١) ولا زوردية أى وزهرة لونها لون اللازورد

(٢) أول ما يوقد الكبريت يكون لهبه أزرق فيمثل بعيدانه ولهبه

البنفسج ، وهو أحسن تصوير لزهرة البنفسج

(٣) المناهج جمع منهج وهو الطريق الواضح والسادات أعظم الناس

والمعنى اتبع الطريقة المثلى التى يتبعها أكابر الناس

(٤) فاذا أعطيت سعة من رزق الله فخصص أطيب مالك لتنفقه فى

الصدقات المختلفة

وقال في الوعظ

أنلهو وأيامنا تذهب	ونلعب والموت لا يلعب؟
عجبت لذى لب قد لها	عجبت ! ومالى لا أعجب!!
أياهو ويلعب من عن قريب	يموت ومنزله يخرب؟
نرى كل ما ساءنا دائما	على كل ما سرنا يغلب ^(١)
نرى الليل يطلبنا والنهار	ولم ندر أيهما أطلب
أحاط الجديدان جمعا بنا ^(٢)	فليس لنا عنهما مهرب
وكل له مدة تنقضى	وكل له أثر يكتب

نقلب الأصحاب

لكل أمر جري فيه القضا سبب	والدهر فيه وفي تصرفه عجب
ما الناس إلا مع الدنيا وصاحبها	فكيف ما انقلبت يوما به انقلبوا
يعظمون أخا الدنيا وإن وثبت	عليه يوما بما لا يشتهي وثبوا
لا يحلبون لحى در لثحته	حتى يكون لهم صفو الذى حلبوا

بكيت على الشباب

بكيت على الشباب بدمع عيني	فلم يغن البكاء ولا النحيب
غيا أسفا أسفت على شباب	نعاه الشيب والرأس الخضيب

(١) المعنى أن سرور الدنيا أقل من حزنها

(٢) الجديدان الليل والنهار .

عريت من الشباب وكنت غصنا

كما يعري من الورق القضيبي

فيا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب

تفاضى عمن ظلمه

فسفيت نفسي منه بالحلم

ومنحت صفو مودتي سلمى

ورحمته إذ لج في ظامى

كم من سفيه غاظى سفها

وكفيت نفسي ظلم عاديتى

ولقد رزقت لظالمى غلظا

نكرانه الجميل

أحداً أراه لا آخر حامد

قد أفرغوا في قالب واحد

فتشت ذى الدنيا فليس بها

حتى كأن الناس كلهم

اعتذار من المصروع

رقه البكاء من الحياء

فأقول ما بى من بكاء

فطرفت عيني بالرزاء

كم من صديق لى أسا

فاذا تأمل لامتى

لكن ذهبت لأرتدى

طباع وعادات

وقد يكون من الاحباب أعداء

وللعليم عن العورات أغضاء

الخير والشر عادات وأهواء

للحكم شاهد صدق من تعمد

كل له سعيه والسمي مختلف
لكل داء دواء عند عالمه
الحمد لله يقضى ما يشاء ولا
يا بعد من مات فمن كان يلطفه
يقضى الخليل أخاه عند ميته
لم تبك نفسك أيام الحياة لما
استغفر الله من ذنبي ومن سرفي
لم تقتحم بي دواعي النفس معصية
كم رائع في رياض تتبعه
والحوادث ساعات مصرفة
كل ينقل في ضيق وفي سعة

وكل نفس لها في سعيها شاء
من لم يكن عالما لم يدر ما الداء
يقضى عليه وما للخلق ماشاؤا
قامت قيامته والناس احياء
وكل من مات أقضته الاخلاء
تخشى وأنت على الاموات بكاء
إني وان كنت مستور الخطاء
إلا ويدي وبين النور ظلاماء
منهن داهية ترج دهياء
فيهن للحين إدناء وإقصاء
وللزمان به شد وإرخاء

الموت هو

أرى الطبيب بطبه ودوائه
ما للطبيب يموت بالداء الذي
ذهب المداوى والمداوى والذي

لا يستطيع دفاع مكروه أتى
قد كان يبرئ منه فيما قدمضى
جلب الدواء وباعه ومن اشترى

اعتذار

لله أنت على جفائك
ماذا أوئل من وفائك

إني على ما كان منك لوائق بجميل رأيك
فسكرت فيم جفوتني فوجدت ذاك اطول نأيك
فرأيت أن أسعى اليك وأن أبادر في لقائك
حتى أجد بما تغير لي وأخلق من أخائك
ما كنت إلا في غرور (١)

عش ما بدا لك سالما في ظل شاهقة القصور
يسعى اليك بما اشتهيت لدى الرواح أو البكور
فاذا النفوس تغرغرت بزفير حشرة الصدور
فهنالك تعلم موقعنا ما كنت إلا في غرور

تغليات الدرهر

رب أمر يسوء ثم يسر وكذلك الأمور حلو ومر
وكذلك الأمور تعب بالما س نخطب يمضي وخطب يكر
ما أغر الدنيا لدى اللهو فيها عجبا للدنيا وكيف تغر

(١) قال الاصمعي صنع الرشيد طعاما وزخرف مجالسه وأحضر
أبا العتاهية وقال له صف لما مانحن فيه من نعيم هذه الدنيا فقال أبو
العتاهية هذه الايات فبكى الرشيد فقال الفضل بن يحيى البرمكي وكان
أحد الجالسين بعث اليك أمير المؤمنين لتسره فخرته فقال الرشيد دعه
فانه رآنا في عمى فكره أن يزيدنا منه

ولم يكر الدنيا خطا طيف لهو وخطا طيفها اليها تجر
ولقل امرؤ يفارق ما يعتاد الا وقلبه مقشعر
وإذا ما رضيت كل قضاء الله لم تخش أن يصيبك ضرر

الصمت

يخوض أناس في الكلام ليوجزوا
وللصمت في بعض الأحيان أوجز
قان كنت عن أن تحسن الصمت عاجزا
فأنت عن الإبلاغ في القول أعجز

الحمى

احذر الأحمق واحذر وده — إنما الأحمق كالثوب الخلق
كلما رقعه من جانب زعزعه الريح يوما فأنخرق
أو كصدع في زجاج فاحش هل ترى صدع زجاج يلتصق
فاذا عابته كي يوعوي زاد شرا وتمادى في الحمق

الافلاس

إذا قل مال المرء قل صديقه وإذا قل مال المرء قل صديقه
وقصر طرف العين عنه كلاله وأسرع فيما لا يحب شقيقه
وذم اليه خدنه طعم عوده وقد كان يستحليه حين يذوقه

في الوص المودة

إن أخاك الصدق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك شئت فيه شمله ليجمعك

السكرم

إذا المرء لم يعتق من المال رقه تملكه المال الذي هو مالكة
ألا إنما مالى الذي أنا منفق وليس لى المال الذى أنا تاركة
إذا كنت ذا مال فبادر به الذى يحق وإلا استهلكته هوالة

صدق المودة

صديق من يقاسمى همومى ويرى بالعداوة من رمانى
ويحفظنى إذا ما غبت عنه وأرجوه لذائبة الزمان

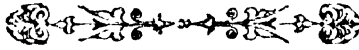
قال برئى الاصمعى

أسفت لفقد الأصمعى لقد مضى حميداً له فى كل صالحة سهم
تقضت بشاشات المجالس بعده وودعنا إذ ودع الانس والعلم
وقد كان نجم العلم فينا حياته فلما انقضت أيامه أفل النجم

ذات الامثال

إن كان لا يفتيك ما يكفيك فكل ما فى الأرض لا يفتيك
إن القليل بالقليل يكثر إن الصفاء بالقذى ليكدر

هي المقادير فلمنى أو فذر	إن كنت أخطأت فما أخطأ القدر
ما انتفع المرء بمثل عقله	وخيز ذخر المرء حسن فعله
لكل انسان طبيعتان	خير وشر وهما ضدان
المكر والعتب أداة الغادر	والكذب المحض سلاح الفاجر
وللكلام باطن وظاهر	فى ساعة المدل يموت الجائر
إن الشباب والقراغ والجده	مفسدة للعقل أى مفسدة
اصحب ذوى الفضل وأهل الدين	فالمرء منسوب الى القرين



الباب الرابع عشر

المختار من شعر جمال الدين بن مطروح^(١)

قال يمدح المستنصر بالله

الله اكبر أى طرف يطمح	أم أي ذى لسن يقول فيفصح
حرم الخلافة والامام أمامنا	فن العجائب ان لفظا يجنح
عظم المقام عن المقال فحسبنا	انا نقدر عنده ونسبح
شرفا بنى العباس ما أبقيتم	نفرا لمفتخر به يستنجد
لكم المقام ويثرب بين الوردى	ارثا ومكة والصفاء والا بطح
أو ليس جدم الذى استسقى به	عمر فجاد له الغمام الدلح
فبقدر ما رمق السماء بطرفه	طفقت قرارة كل واد تطفح
وغدا الحجاز به مريعا بعد ما	ذهبت فصول الحول وهو مصوح
لا يدعى هذى المناقب مدع	فاليبت أملك والسجية أسجد
من معشر جبريل من خدامهم	وبمثل ذا يتمدح المتمدح
لما سمعوا سمحوا فحدث ضادقا	عن انفس سمو وأيد تسمع
فوق السماء خيامهم مضروبة	فلخيالهم مسري هناك ومسرح

(١) هو ابو الحسن يحيى بن عيسى الملقب بجمال الدين من شعراء العصر الرابع للدولة العباسية توفي سنة ٦٢٩ هجرية ودفن بسفح المقطم بمصر

حيث النجوم تعد من حصباؤها
والغيث حيث يرى الملائك سجدا
متواضعين لعزة نبوية
أخليفة الله الرضى هل لى الى
حتى اطوف بذلك الحرم الذى
واجيل فى ملكوت قدسك ناظرا
واقبل الارض المقدسة التى
واقوم انشد ما يكاد له الصفا
هذا الذى نزل الكتاب بمدحه
هذا نذير النفحة الاخرى الذى
هذا هو الملك الذى لا يبتغى
والية بالوخدات الى منى
واعيد مجدك لو عبرت الى لظى
وتبدلت فى الحال روضا منبتا
وغدت جداولها تصفق بهجة
لادر درى ان ونت بى همة
بغداد ايتها المذاكى انها
خبيا وتقريبا وانضاء فى
على أمر المشرقى رفعتها

والبرق منها بالسنايك يقدح
وجباها عرقا هنالك ترشح
حمد السرى سار لها يتصبح
بجوحة الفردوس باب يفتح
ما فاز الا من به يتمسح
ما زال يغبق بالنسيم ويصبح
ارج السعادة من ثراها ينفج
ان لم يسر طربا له يتزحزح
فباى شى بمد ذلك يمدح
من لا يدين بحبه لا يفلح
لسواك والشرف الذى لا يرجح
قسما ابر به ولا اتسمح
حمدت وكان لهيها لا يلفح
زهرا وبات الغيث فيها يسفح
والايك ترقص والجمائم تصدح
عن قصد دار ظلمها لا يبرح
انجى وانجم للشؤون وانجم
شوق الى ذاك الجناح مبرح
عذراء تنفر من سواء وتجمع

من جوهر الكلام الشريف تخيرت
محجوبة وحديثها بين الوردى
تسرى الكواكب طالبات شأوها
فتفوتها شرفاً فتصبح وهى من
فوت الألى راموا مجاراتى الى
قبلت مالم يبلغوا وشهدت ما
وتكفلت ببلوغ ما حاولته
فالشذقية فى الازمة توتى
حتى وصلت بها سرادق أبلج
مستقصرا بالله يسمى دأباً
تعرو المنابر حين يذكر هيبة
تمشى النواظر ان بدت انواره
يعفوا ويصفح قادراً عن جنى
من مبلغ قوما بمصر تركتهم
مانلت من شرف مجد باذخ
فبذلك الشرف الذى اوتيته
انى لأرج متجراً من معشر
جلبوا الذى يفنى وينفد عاجلاً
الله حسبك يا ابن عم محمد

ومن الكلام مبهرج ومنقح
ان الاناء بما وعاه ينضح
وتبيت فى بحر المجرة تسبح
طول السرى والابن حسرى طالع
هذا المدى وكبت ودائى قرح
لم يشهدوا ومنحت مالم ينجحوا
هم يضيق بها الفضاء الأفيح
والاعوجية فى الاعنة ترح
من وجهة سر النبوة يشرح
فيما يعز به لديه ويصبح
حتى الجماد لذكره يترشح
فالطرف يطرف والجوانح تجنح
عملاً بقول الله فاعفوا واصفحوا
فرقا وأعينهم لعودى تطمح
وغداً بنا فوق الكواكب مطرح
وبحسن منقلبى اذاً فليفرحوا
أضحت بضائهم تذال وتطرح
وجلبت ما يبقى فن هو أريج
فلسمط مدحك ذى اللالى تصاح

لا تل عرش خلافة مذ حطتها
وقد استقر المالك فوق سريرها
في ظله لللائذين فلذ به
مالا رأت عين ولا سمعت به
ان الخلافة لم تكن الا لكم
فرأت على أعدائها ان تفلحوا
والعز تحت لوائها لا يبرح
ان كنت تقبل من نصيح ينصح
إذن ولا أمسى ببال يسنع
من آدم وهلم جرا تصلح

لولا الرقيب بلغت منه مرادى

هي رامة نخذوا عين الوادي
وحذار من لحظات أعين عيهم
من كان منكم واثقا بفؤاده
يا صاحبي ولى يجرعاء الحمى
سلبته منى يوم ساروا مقلة
ولحى من أنا فى هواه ميت
وأغن مسكى اللهى معسولة
فى بيت شعر نازل من شعره
قالت لنا الف العذار بخده
كيف السبيل الى وصال محجب
حرسوا مهفهم قد بهتقف
ومن المنى لو دام لى فيه الغنى
ياهل أيت وهل بيت كصارى
ودعوا السيوف تقر فى الانماد
فلكم صرعن بها من الآساد
فهنالك ما أنا واثق بفؤادى
قلب أسير ماله من فاد
مكطولة أجفانها بسواد
عين على العشاق بالمرصاد
لولا الرقيب بلغت منه مرادى
فالحسن منه عاكف فى بادی
فى ميم مبسمه شفاء الصادى
ما بين بيض ظبا وسمر صماد
فتشابه المياس بالمياد
ليرق لى فاراه من عوادى
منى بحيث ذؤابتاه نجادى

وأضمه ضم المناطق خصمه
وأزيل فضل لثامه عن كوكب
ومفند لى فى هواه ومسعى
ماتت يطيل الله عمرك سلوتى
أنا من جبلت على الغرام من الصبا
فاذا أتى العشاق كنت أميرم
شغفًا أو الاطواق للاجساد
أنا فى هواه أعبد العباد
والعدل منه لناظرى ورقادى
يا عاذلى فيه وضل رشادى
وبه سألقى الله يوم معادى
وجميع من قتل الهوى أجنادى
آداب المعاصرة^(١)

لاغرو ان حجب الامير ووجهه بدر التمام
فالبدر من عاداته أن يختفى تحت الغمام
فليهنه ان كان قد رقت له شمس المدام
وليبقى محروس المزا ج معاً ومحروس النظام
سُكِر^(٢)

أتنى منك أقلام حساف
فحين ذكرت مهديها استطالت
وقد وثقت بنانى ان مها
استطاف
حكمت فى الحسن أطراف الملاح
فأزرت بالثقة الرماح
كتبت بها وصلت الى النجاح

لك الله ان العفو اقرب للتقوى
ومثلك أولى لمنلى الصفح والعفو

(١) كتب بها الى بعضهم وقد قصده فاحتجب عنه

(٢) كتب بها الى صديق أهدى له أقلاما

أقلنى ماقد كان منى جهالة أقلك رب يعلم السر والنجوى
وها أنا من ذنبى الذى كان تائب ومن تاب تمحو الذنب توبته محواً
من الآن فاسمى فى تدارك ما مضى فأبى الذى تأبى وأهوى الذى تهوى
عسى نظرة باصطناعك منما فتجبرلى كسراً وتكشفلى بلوى
فانى فى بؤس بسخطك كارب فله من ذا البؤس ثم لك الشكوى
فهذا فؤادى ما يقر وجيبه

وهذى جفونى ما غفت ساعة غفواً
وقد نالى من سخطك المر ما كفى
وانى لأرجو الآن منك الرضى الحلوى
فسخطك نار لا أطيع اصطلاءها
ومنك الرضى لا زلت فى جنة المأوى
فان تولنى عفوا فانك أهله
ولا بدع ان عاقبت مثلى ولا غرواً
فلا زلت تولى العفو عن كل هفوة
ترى المن أحلى من جنى المن والسلوى

بأيت قومى بملحمه

سفرت وجاءت فى الغلائل تنثنى فأرتك حظ المجتلى والمجتنى
وردت فما تغى التمايم والرقى وأليك عن لحظات تلك الاعين
بدوية كم دونها من ضارب بالسيف مرهوب السطالم يؤمن

من كان يملك قلبه من طرفها نال الخلود وليس ذلك بممكن
قال العواذل انى فى حبها لا أرعوى لا أنهى لا أنثى
كم قلت للعذار لما زرتها هذى الذى فى حبها لمتنى
لو شاهدوا منها الذى شاهدته لتيقن العذار فيها انى
لم أنسها ويدي مكان وشاحها وسألتها عن خصرها قالت فى
أعلمتها ان التفرق فى غد قالت وعيش أبى لقد أحزنتنى
وبكت فلو نظمت لآلى دمها ظفرت يدي منها بعقد مثنى
وتقول اذا وجفت خيفة أهليها اضرب بلحظى أوبقدي فاطعن
أو فاحتجب ان شئت ان تلقهم بدجى ذوائبى الاولى حيرنى
فسمعت ما يلهى اللبيب مؤلها ويذيب قلب الخاشع المتدين
ما كان أشوقى الأم والابا ولقد ظفرت بلثمها فليهننى
ودخلت جنة وصلها متنزها ياليت قومي يعلمون بأننى

خذوا حذرکم

خذوا حذرکم من طرفها فهو ساهر

وليس بناج من رمته المحاجر

فان العيون السود وهى فواتر تقد السيوف البيض وهى بواتر
ولا تخذعوا من رقة فى كلامها فان الحميا للعقول تخامر
منعمة لو صادف الورد خدها بكت وجرت من مقلتيها بواذر

من القاصرات الطرف غارت لحسها
ضرائرها . والنيرات الضرائر
فلو في الكرى مر النسيم بطيفها سرى رائد آمن طيبها وهو عاطر
قلائدها تشكى الظما ووشاحها
وان شرقت من معصمها الاساور
بعيدة ما بين المخلخل والطللي
تري الطرف عنها ينثني وهو حاسر
اذا ما اشتهى الخلل اخبار قرطها
فيا طيب ما تملي عليه الضفائر
ويا عاذلي بالله ما أنت عاذر
أعن مثل هذا الحسن تثنى النواظر
أعن قدها تثنى يدي وهو أهيف
وعن فمها تحمى في وهو عاطر

وكتب رداً على جواب

فانثر علينا عقود الدر من كلك	ما معدن الدر والياقوت غير فك
فالنظم والنثر منقولان من قلمك	وانظم من النثر ما تسبي العقول به
وكل حسن غذا يعزى الى شيمك	وابشر فانك قد أصبحت منفردا
عما حويت فما تسمو الى همك	ر كل ذي همة علياء قد قصرت
فالحفظ يروى متى شاء من ديمك	أرسلت طرسا يحاكي روضة أنفا

فسممت من طيبه نشراذ كرت به طيب الشتاء على المعهود من كرمك

سبته بالبر

هز والقود دوار هفوا أسمرالقنا
وتقدموا للماشقين فكلهم
لا أن لى جلدًا ولكنى أرى
لاخير فى جفن اذا لم يكتحل
وأنا الفداء لبابلى لحاظه
وان البذور بدا هوت من أفقها
لما انثى فى حلة من سندس
هذا على أن الفصون تعلمت
وبخده وبشعره وعذاره
أقسى على من الحديد فؤاده
شبهته بالبدر قال ظلمتنى

واستبدلوا بديل السيوف الأعينا
أخذ الأمان لنفسه الا أنا
فى الحب كل دقيقة اذا اقتنا
ارقا ولا جفن تجافاه الضنا
لا تستطيع الاسد تثبت ان رنا
حتى يرى منها أتم وأحسننا
قالت غصون البان ما ابقى لنا
منه رشاقة لينها لما انثى
معنى العقيق وبارق والمنحنا
ومن الحرير تراه خدًا اليينا
يا عاشقى والله ظلمًا بينا

وقال بفخر

اليك عنى فليس اللهو من شيمى
اذا امتطيت يداً للكاس مترعة

فما خلقت لغير المجد والكرم
فان كفى للقرطاس والقلم

تم الكتاب والحمد لله شكرا

